اعتُمد الثالث من أيّار في عام ١٩٩١ يوماً عالميّاً لحريّة الصحافة، ونصّ الإعلان يومها على أنّه لا يمكن تحقيق حرّيّة الصحافة إلّا من خلال ضمان بيئة إعلاميّة حرّة ومستقلّة وقائمة على التعدّدية.
وبات هذا اليوم من كلّ عام موعداً للاحتفال بالمبادئ الأساسيّة لحرّيّة الصحافة، وتقييم حرّيّة الصحافة حول العالم، والدفاع عن وسائل الإعلام ضدّ ما يهدّد استقلالها، والتعبير عن الإجلال للصحافيّين الذين فقدوا حياتهم أثناء ممارسة عملهم.

تكلم بأمان:
ضمان حرية التعبير في جميع وسائل الإعلام

اليوم العالمي لحرية الصحافة
سان خوسيه، كوستاريكا
4-2 أيار/مايو 2013

اليوم العالمي لحرية الصحافة
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

كلنا سوريون
سياسية ثقافية نصف شهرية

نحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح، ونسعى لأن تكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة .

السنة الثانية | ٧/ أيار / ٢٠١٥ | العدد ـ ٣٠ ـ | ١٢ صفحة | newspaper.allsyrians.org

الإقامات في تركيا

أنواعها، شروطها

تُمنح الإقامة السياحيّة في تركيا لمدّة عام - قابلة للتجديد - لطالبيها من السوريّين ممّن يحملون جوازات سفر ماتزال سارية المفعول، وفيها مدّة صلاحيّة تتجاوز ١٤١ شهراً لمن يطلب الإقامة لمدّة سنة، بمعنى أنّ من كان بجواز سفره أقلّ من ذلك لا يمنح إقامة مدّتها سنة بل إقامة لمدّة تقلّ عن المدة المتبقيّة بصلاحيّة جواز سفره بشهرين.

ص٩

بقلم طفل سوري

نوتات بالدم

اعتادت نظرات شفقة عقيمة من عيون غبيّة، واختفاء جيوبهم بحقّها في الأزمات، اعتادت ترتيب أغراضها وتلبية حاجاتها بأقدامها، تعايشت مع الألم والأمل؛ عزفت البيانو بشغف فيما مضى، كانت أصابعها الزهريّة تقبّل السواد في البياض، كانت أوتاره تعشقها وتبكي على فراقها

ص٨

حلب - رسائل سلام وإنسانيّة...الولاء للإنسان واحترامه

مبادرون..مشروع تنمويّ لخلق مجتمع أفضل

كان القدوم إلى حلب له رهبة كبيرة نتيجة الأخبار الكثيرة التي يسمعونها عن حلب والدمار والخطر المحدق في كلّ زاوية فيها

ص٧

حوار مع: الكاتب والأستاذ الجامعيّ "زياد ماجد"

في «الثورة اليتيمة»

كاتب وأستاذ جامعيّ لبنانيّ ساهم في إعداد دراسات حول قضايا التحوّل الديمقراطيّ في لبنان وسورية والعالم العربيّ مع تركيز خاصّ على الأنظمة الانتخابيّة والأحزاب السياسيّة ومشاركة المرأة في الشأن العامّ.

حول الثورة السوريّة، أسبابها، إرهاصاتها، تسميتها، وعن يُتمها، ومستقبلها، ومحاور أخرى، ناقشناها مع الكاتب والأستاذ الجامعيّ في جامعة باريس، وصاحب كتاب «الثورة اليتيمة.

الافتتاحية

التقسيم...

آخر سهم في جعبة إيران

لقد عبّرت الثورة السوريّة عبر شعاراتها الأولى، في أشهرها الأولى، عن أفق طموحاتها في حلّ التناقض الأساس بين درجة نموّ المجتمع، في مجالاته جميعها، وبين سلطة الاستبداد التي صارت معيقاً مانعاً وكاتماً لاستحقاقات هذا النموّ، ويمكن اختصارها بالمواطنة الديمقراطيّة العلمانيّة، في وطن للجميع محرّر وسيّد على مجاله، هذه الاستحقاقات التي تفترض بالضرورة تحرير المجتمع، من خلال: فتح وتحرير الحقل السياسيّ، وفتح وتحرير الحقل الثقافيّ الذي من طبيعته أن يشتغل على نقد وبناء القيم العامّة وتعميمها، فتصير المواطنة عند عموم السوريّين قيمةً وحقّاً وواجباً، فتتمكّن - من موقعها كضمير عامّ - أن تضبط نشاطات القوى في الحقل السياسيّ.
هذا المكوّن الأصيل، والدافع الأصيل، في الثورة السوريّة لا يمكن أن ينتهي، ولم ينته، لأنّه ليس خياراً يوفّر عند اللاعبين إمكانيّة التصرّف فيه، لكنّه يمكن أن ينطمر فيختفي، ولقد انطمر واختفى بفعل إرادات اللاعبين التي تخدم مصالح شخصيّة توظّف الحزبيّ والإقليميّ والدوليّ لمصلحتها فتنخرط، هي بدورها، في خدمة الحزبيّ والإقليميّ والدوليّ، الحال الذي يحصل في كلّ يوم سوري، ومع ذلك، فإنّ الدافع الأصيل في الثورة السوريّة لا يزال يتململ ويتوالد ويتحرّك تحت هذا الركام معبّراً عن نفسه بظهور وتكاثر المنابر الإعلاميّة السوريّة، ومراكز الدراسات السوريّة، ولجان الإغاثة وغيرها، وفي قلق البحث عن تعبيرات سياسيّة جديدة في بنائها ومنطوقها وفي علاقاتها، بما هي، جميعها، نزوع إلى المعرفة، فالحريّة، فالتضامن الوطنيّ، فامتلاك القوّة لبناء سورية الوطن، وبناء دولة المواطنة.
إنّ الذي انطمر واختفى هو الممارسة الأولى، لموجة الثورة الأولى، في ناسها الذين اندفعوا إلى الحواري والساحات مبتهجين ومهلّلين لخلاصهم من قمقم الاستبداد، بريئين وفقيرين إلى كلّ شيء ماعدا الحلم والحماس.
أمّا وقد انتهى عهد الحماسة، وعاد المجتمع السوريّ إلى انكفاء أكثر، وفقر أكثر، وخوف أكثر، وموت أكثر، وتشرّد قد خرق كلّ الصفات، وقد صار إلى الانشغال بالسقف الذي يحمي، وباللقمة التي تشبع، وبالحيَل التي تحميه من كلّ أصناف القتلة، لكنّه أخفى، كعادته، طعم سكّر الحريّة خميرة إلى أيّام قادمة، لا بدّ ستأتي، وربّما تكون على مرمى غده، لا يغيّر من هذه الحقيقة المركّبة: نهيق خبراء الإعلام الذين بلا خبرة، الذين يلوكون مفاهيم لم ينشغلوا، يوماً، في معاناة إنتاجها، ولا بمعاناة فهمها، مثل: الحواضن الاجتماعيّة والحرب الأهليّة وغيرها، ولم يعنِ لهم السوريّ، يوماً، سوى أنّه قرص الغنيمة في عرس المقتلة.
باختصار إذاً، وبغضّ النظر عن بهلوانات السياسة ومرتزقتها، وعن اللعبة السمجة لمصالح الآخرين والخادمين لها، ثمّة حقيقة راسخة لا يغيّر منها تشبيح سياسيّ أو عسكريّ أو ثقافيّ، يمكن تلخيصها بالقول: لقد انهار زمن ..وثمّة زمن قادم، صحيح أنّه زمن يبدو الآن مرتهناً لمصالح اللاعبين الإقليميّين والدوليّين، زمن يحاول البعض مصادرته وتفصيله على مقاسات مصالحهم، لكنّه ورغم ذلك .... وحين سيستعيد المجتمع السوريّ – إن لم يتهدّم بالكامل – قدرته على الفعل سيطلق ثورته في موجة ثانية، وستكون أدواتها بالضرورة منظّمات وأحزاب جديدة، موجة لن تكون إلّا كما يريدها الشعب السورّي أن تكون، فأسماء الطغاة ونهجهم حفظها الشعب السوريّ جيّداً على اختلافها وتعدّد ألوانها، وخميرة طعم الحريّة لايزال مخبّأ في فمه.

بسّام يوسف

عيد العمّال

إضرابات وأعياد

في أوّل أيّام أيّار من كلّ عام تعطّل الملايين من البشر؛ فيما يُعرف بعيد العمّال العالميّ، أو اليوم العالمي للعمل. ماهي حكاية هذا العيد؟
يرتبط الاحتفال بالأوّل من أيّار كيوم للعمّال العالميّ بقضيّة «هايماركت ١٨٨٦» حين أطلقت الشرطة النار على المضربين الذين طالبوا بتخفيض ساعات العمل وتحديدها بأقلّ من ثمان ساعات يوميّاً في شركة «ماكورميك» الزراعيّة فقُتل منهم أربعة عمّال، أُعلن في اليوم التالي الإضراب العام في شيكاغو، الذي شارك فيه - بالإضافة إلى مختلف العمّال - المهاجرون والحرفيّون. وتجمّع عدد كبير من المضربين في ساحة «هايماركت». عندما بدأت قوّات الشرطة بالتدخّل لفضّ الإضراب انفجرت قنبلة ما أدّى إلى مقتل العشرات من الأشخاص.
تمّت محاكمة ثمانية أشخاص لم تثبت صلتهم بالتفجير، وإنّما لموقفهم السياسيّ، وحكم على سبعة منهم وصفوا بأنّهم «فوضويّون» بالإعدام.
أصبحت قضيّة «هايماركت ١٨٨٦» مصدراً لغضب الناس في مختلف أرجاء العالم، وفي السنوات التالية، ظلت ذكرى ضحايا «هايماركت» في الذاكرة ضمن العديد من الإجراءات والمظاهرات الخاصّة بالأوّل من أيّار.

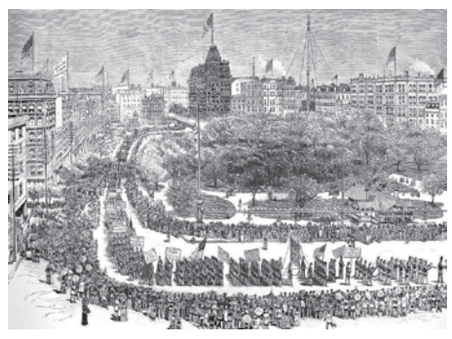

وأصبح هذا اليوم مناسبة دوليّة للتذكير بتاريخ ومكتسبات الحركة العمّاليّة العالميّة اجتماعيّاً واقتصاديّاً، ولتحتفل به أغلب دول العالم.
تبقى المفارقة، أنّ الولايات المتّحدة الأميركيّة نفسها، التي شهدت ذلك اليوم، تحتفل بعيد العمّال في أوّل اثنين من أيلول من كلّ عام! فقد أصدر الكونغرس الأميركيّ عام ١٩٥٨ تشريعاً بجعل الأوّل من أيّار يوماً للوفاء! ربّما للتخفيف من التركيز الإعلاميّ والتمجيد الذي أضفاه الاتّحاد السوفيتّي في زمنه على هذا العيد؛ واستند الكونغرس في اختياره الاثنين الأوّل من أيلول، إلى أحداث مدينة نيويورك عام ١٨٨٢التي أدّت إلى وفاة عدد من العمّال على أيدي الجيش الأمريكيّ خلال ما عُرف باسم «إضراب بولمان» يومها.

المحرر السياسي

ليلة سبت النور

أبناؤنا في «صيدنايا»

كان السجناء المُزارون سيشعرون بالإحراج الشديد، إن فعلَتها إحداهنَّ ممّن يستطعن الزيارة، وقامت بالاتصال بالبرنامج كي تخبر زوجها كم تحبّه. فقد كان هذا ترفاً معيباً وغير جائز، ويمكن في حالات التطرّف بإطلاق الأحكام، اعتباره جريمةَ سرقةٍ انطوت على حرمان أمٍّ من حقّها بأن تقول لابنها الغائب إنّها مازالت على قيد الحياة، وإنّها مازالت تنتظر عودته على باب البيت.

ص١٠

صولفيج

وما من إبداع إلّا من خلال الذات

ولد نجمي السكّريّ في مدينة حلب ١٩٣٩ بدأ بدراسة العزف على الكمان منذ الخامسة من عمره مع الأستاذ الروسيّ «ميشيل بوريزنكو»، بإشراف والده الذي كان يدرّبه يوميّاً حوالي خمس ساعات

ص١١

المشهد السياسيّ الراهن

تحوّلات في مسار الثورة والصراع ضدّ الطاغية

منذ سقوط الشهيد الأوّل للثورة السوريّة السلميّة برصاص النظام وفق شعار الطاغية «إمّا أنا، أو لا أحد»، «إمّا أنا، أو أحرق البلد»، وردّ الشعب بانتقال الثورة السلميّة إلى الثورة المسلّحة وشعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، أصبح الصراع بين النظام والشعب، صراعاً وجوديّاً عنوانه العريض: إمّا الشعب أو النظام، وهذا يعني انعدام الحلّ السياسيّ، ولذلك فشلت كلّ مبادرات الجامعة العربيّة ومجلس الأمن السياسيّة ابتداء من بعثة «الدابّي»، وانتهاء بمبادرة «دي ميستورا»، والتي عملت جميعها على تسوية سياسيّة وملء الفراغ السياسيّ الذي أغلقه النظام بوقوفه ضدّ أيّ حلّ سياسيّ سلميّ، لأنّه لا يعرف إلّا الحلّ الأمنيّ العسكريّ العنيف لبقائه في السلطة. والشعب أيضاً لم يعد يقبل بالإصلاح تحت رعاية الطاغية.

إنّ مراوحة الثورة في المكان دون أيّ تقدّم حقيقيّ على الأرض، أفسح المجال أمام القوى الإقليميّة والدوليّة اللعب على أوراق الثورة السوريّة وتسخيرها لمصالحهم الخاصّة. حيث فقد «الائتلاف الوطنيّ»، وكذلك الفصائل العسكريّة، القرار الوطنيّ المستقلّ، وأصبحت قوى الثورة والمعارضة ألعوبة بيد الآخر الخارجيّ.

وهذا الخارج، أيّ الدول العربيّة والإقليميّة والدوليّة، منقسمة ومتصارعة اتجاه الصراع الداخليّ السوريّ، وبالإضافة إلى الانقسام بين الداعمين للنظام (روسيا وإيران)، وأصدقاء الشعب السوريّ الداعمين للثورة، هناك انقسام كبير بين هؤلاء «الأصدقاء». صراع أمريكيّ - أوروبيّ، قطريّ - سعوديّ، تركيّ - سعوديّ. إلخ، وهذه الانقسامات والصراعات ساهمت في تعقيد أزمة قوى الثورة وعدم قدرتها على الانتصار على النظام، ممّا أدّى إلى نتيجة، بدأ يعمل عليها الجميع وهي: عدم القدرة على الحسم العسكريّ من الطرفين، وهذه النتيجة عمل عليها المجتمع الدوليّ بقيادة أمريكا، منذ بداية الصراع.

وخلال السنوات الأربع الماضية حدثت تحوّلات وتغيّرات عديدة في مسار الثورة والصراع ضدّ الطاغية، وأهمّ هذه التحوّلات: أوّلاً، بروز المجموعات التكفيريّة «القاعديّة» مثل «داعش» والنصرة وأخواتهما، وتراجع الجيش الحرّ الحامل للواء الثورة. وثانياً، خذلان أصدقاء الشعب السوريّ ودعمهم للثورة، وخاصّة إعلان أمريكا بشكل واضح، إنّ إسقاط النظام السوريّ ليس من بين أهدافها، حين تشكيل «التحالف الدوليّ» ضدّ «داعش»، في (أيلول - ٢٠١٤). وثالثاً، الانقلاب العسكريّ في مصر، والذي أعلن عدائه الصريح للثورة السوريّة، والذي انضمت إليه السعوديّة والإمارات، وتشكيل محور جديد للصراع بين السعوديّة ومصر من جهة - برعاية أمريكيّة وروسيّة - وتركيّا وقطر من جهة ثانية، التي تطالب بدعم الثورة وايجاد منطقة عازلة، أو على الأقلّ إيجاد منطقة حظر جوّيّ.

ورابعاً، فشل مبادرة «دي ميستورا» حول وقف القتال في حلب، والتي رفضتها الكتائب العسكريّة المعارضة، لأنّها لا تختلف عن المصالحات المشبوهة للنظام، يُضاف إلى ذلك رابعاً، فشل «الائتلاف الوطنيّ» في أن يكون قائداً فعليّاً للثورة، وكذلك «حكومته المؤقّتة» المستنقعيّة التكوين، كلّ ما سبق جعل قوى الثورة والمعارضة في موقع ضعيف مقابل النظام.

تنفرد موسكو بملء الفراغات في الساحة السياسيّة المتجمّدة

ومع استمرار الصراع العنيف بين النظام وقوى المعارضة المسلّحة على الأرض، والذي يراوح في المكان، تنفرد موسكو وبموافقة أمريكيّة لملء الفراغات في الساحة السياسيّة المتجمّدة وذلك بالعمل على مسارين متوازيين.

أوّلهما: العمل على تشكيل معارضة جديدة تمّ انتقاء عناصرها بشكل فرديّ والتي يمكن أن تقبل الحوار مع النظام كما هو مخطّط لها، وقد تكون بديلة عن الائتلاف الذي احتكر تمثيل الثورة والمعارضة خلال السنوات الثلاث الماضية، واستبعاد «الإخوان المسلمين» بشكل خاصّ وفق رغبة السعوديّة ومصر، كما حصل في مؤتمر القاهرة الأوّل (٧-٣-٢٠١٥).

واختيار مصر لحوار المعارضة ليس اعتباطيّاً، إنّما لأنّه يمكن في مصر - السيسي اختيار المعارضة المناسبة للنظام.

وثانيهما: اللقاء التشاوريّ في موسكو (١) و (٢)، بين النظام، ورموز معارضة تمّ انتقاؤها وتفصيلها على مقاس النظام، في محاولة هزليّة لإعادة تشكيل معارضة صوريّة كما فعل الأبّ - المأساة بتشكيل «الجبهة الوطنيّة التقدميّة»، ويؤكّد ذلك الرموز التي حضرت اللقاء مثل، «قدري ومنّاع والعيطة»، والنتائج التي تمخّض عنها لم تكن أفضل من نتائج اللقاء التشاوريّ الذي عقد في دمشق (تمّوز ٢٠١١)، الذي «طالب بالإفراج عن كافّة المعتقلين، والتوجّه نحو دولة الحرّيّة والمواطنة. إلخ».

في حين لقاء موسكو لم يكن أكثر من تبادل أفكار، ودعم الجيش السوريّ الذي يقتل الشعب الذي هو بنظر النظام إرهابيّ أو حاضن للإرهاب، ودعم المصالحات الوطنيّة المشبوهة، واستمرار الحوار بقيادة النظام، والاتّفاق على بيان جنيف(١) كأساس للحلّ السياسيّ في سورية، بمعنى آخر، إنّه لقاء للنظام فقط، ولا صوت لأيّ ممثّل حقيقيّ للشعب.

لكنّ الاتفاق على بيان جنيف كمرجعيّة سياسيّة هو للإعلام فقط، لأنّ أسباب فشل مؤتمر جنيف(٢) في (كانون الثاني٢٠١٤) مازالت قائمة وهي أنّ «مجموعة العمل الدوليّة حول سورية» بقيادة أمريكا لم تقدّم أيّة إجراءات عمليّة لتنفيذ بيان المؤتمر، والنظام في سورية يرفض أيّ حلّ سياسيّ سلميّ، كما أنّه من المستحيل تشكيل حكومة انتقاليّة تتمتّع بكامل الصلاحيّات بوجود الطاغية على رأس السلطة، أو حتّى وجوده على أيّة بقعة من الأراضي السوريّة، كما أنّ المعارضة ومن ضمنها «الائتلاف الوطنيّ» رغم بؤسه السياسيّ لن يقبل بأيّ حلّ بدون رحيل الطاغية، وهذا يعيدنا إلى أنّ الصراع الوجوديّ المشار إليه سابقاً، مازال مستمرّاً حتّى الآن.

وروسيا وإيران تعملان من أجل التحضير لمعارضة شكليّة تقبل بجنيف جديد، يوصي بحكومة جديدة انتقاليّة، تحت رعاية الطاغية، وهذا ما يعمل عليه «دي ميستورا» الذي ظهر من جديد ليعلن التحضير لجنيف(٣)، بوجود روسيّ إيرانيّ لتحقيق التسوية مع النظام.

قد تنجح روسيا في إنشاء معارضة شكليّة للنظام، لكنّ التغيير الحقيقيّ، أو الحلّ السياسيّ الذي يدعو إليه الجميع مازال بعيد المنال لأنّه بالأساس البحث عن الحلّ السياسيّ في سورية، لا يكون في موسكو أو جنيف، إنّما في ساحة الصراع العسكريّة على الأرض السوريّة، وكلّ المواقف الدوليّة والعربيّة تعبّر عن موقفها نتيجة قراءتها لمسار الصراع العسكريّ، وهذا هو منطق الثورات المسلّحة في العالم كلّه، حيث الموقف العسكريّ هو الذي يفرز الحلول السياسيّة المؤقّتة أو النهائيّة، في اللحظات المفصليّة الهامّة في مسار الثورة، وليس العكس.

وقد يكون للتطوّرات الجديدة في المنطقة دوراً مؤثّراً في مسار الصراع في سورية. وأوّلهما: «عاصفة الحزم» التي أوقفت تمدّد إيران في اليمن، والتي يأمل البعض استمرارها في سورية، وهو أمل خائب، لكن يمكن أن يكون هناك آليّات جديدة للضغط على النظام. وثانيهما: تحرير مدينة إدلب، واستمرار هزيمة النظام على الأرض قد يلعب دوراً مهمّاً في جنيف(٣) المقترح، وهذا ليس بعيداً عن استراتيجيّة الداعمين بالسلاح والعتاد للمعارضة مثل تركيّا وقطر، من أجل تحرير باقي المدن وخاصّة حلب، حيث أنّ تحرير مدينة حلب بالكامل هي المقدّمة الكبرى لانهيار النظام وفتح الأبواب فعليّاً أمام التسوية السياسيّة الحقيقيّة.

مروان عبد الرزّاق

بين معارك التحرير ومسار الحلّ السياسيّ..

في التطوّرات الأخيرة على الساحة السوريّة، يرى البعض مؤشّرات جديدة باقتراب نهاية النظام، في ظلّ التراجع السهل لقوّاته، بينما لا يرى آخرون في ذلك، سوى بداية لرسم خطوط التماس والدخول في مرحلة تقسيم فعليّ، فيما يغيب الدور الدولي لطرح حلّ مناسب، مع عودة المبعوث الأمميّ الثالث، كموظّف رسميّ للحلّ السلميّ، ليقدّم صيغة اللقاءات التشاوريّة بين كافّة الفرقاء المحلّيّين والإقليميّين، بعد أن التهمت النار مبادرته السابقة، حول تجميد النزاع بدءاً من حلب؛ في هذه العناوين ثمّة الكثير من التفصيلات، تفصيلات لابدّ من التوقّف الطويل أمامها، بما تحمله من أهمّيّة، قد تفوق حتّى عناوينها، حينما يتعلّق الأمر بالنظر إلى مستقبل وطن وشعب، مستقبل مجتمع عانى، مالم تعانيه أيّ من المجتمعات البشريّة، إبّان الحروب العالميّة الكبرى.

مع الإقدام المشهود لكلّ فرد سوريّ يضع دمه على كفّه، من أجل تحرير موطنه الصغير، كما حصل مؤخّراً في مدينتيّ إدلب وجسر الشغور، سؤال جوهريّ يتعلّق بتلك التنظيمات التي ينضوي تحت لوائها أولئك الثوّار، فبعيداً عن تنظيم «داعش» وأدواره المتعلّقة بأجندات معيّنة لقوى مختلفة، وسيادة العناصر غير السوريّة في هيكليّته، وضعف ارتباطه بحاضنة شعبيّة، بتطبيقه القسريّ لقوانين غريبة عن الحياة السوريّة، فإنّ التنظيمات العسكريّة المختلفة لقوى الثورة، التي نشأت تحت عنوان الجيش الحرّ، كردّ موضوعيّ على وحشيّة النظام، والتي تشكّلت كمجموعات ثوّار محلّيّين لمناطق تعرّضت لفنون الموت الأسديّ، لم تجد غير دعم القوى الإسلاميّة الإقليميّة المتباينة الاتجاهات، فيما لم تتمكّن جبهة النصرة كتنظيم قاعديّ من تحقيق حضور سوريّ فعليّ، لكنّه مع التراجعات الحاصلة لقوى الجيش الحرّ، بغياب صوت الثورة كتنسيقيّات عبّرت عن الطيف السوريّ المعارض، من سياسيّين ومثقّفين وناشطين مدنيّين، نتيجة للاعتقالات والملاحقات الكثيفة، التي دفعت لهجرة أكثر من أربعة ملايين سوريّ، ونتيجة لطغيان صوت الرصاص، على كلّ آليّات العقل والوعي، انطلق فصل جديد من فصول المشهد السوريّ، فصل قائم على لملمة الصفوف، معبّراً عنه في تشكيل جيش الفتح في إدلب وتحريرها من نظام الاحتلال الأسديّ، تحرير طرح ويطرح مشكلة قد تضع المستقبل السوريّ في مهبّ الريح.

لاشكّ بأنّ ما حصل في إدلب وجسر الشغور ومعسكر القرميد، مثّل انهياراً جزئيّاً لقوّة النظام بغضّ النظر عن كلّ التحليلات، لكنّ ذلك الانهيار ربّما لن يعكس سوى المزيد من التعقيد بدلاً من الحلّ، ما لم يدلّل على تفكّك بنية النظام، التي ما زالت ممتلكة للقوّة الأكبر على الساحة، لتبقى الأحاديث المتعلّقة بصراعات أركان النظام ومقتل رستم غزالي، مؤشّراً غير كافٍ على ذلك، كما في مؤشّرات هبوط الليرة السوريّة المتكرّر، وكما في الكلام عن عاصفة «علّوشيّة» قادمة على دمشق والتحضير لنقل العاصمة إلى طرطوس، كذلك فإنّ ما حصل في تلك المناطق وما قد يتبعه في مناطق أخرى، يطرح وبحدّة، مسألة تمسّك جبهة النصرة بسيادتها على الأرض رغم مشاركة فصائل أخرى، وتوجّسات من العبور نحو إمارة إسلاميّة جديدة ، وكذلك فإنّ اقتراب المعارك من سهل الغاب وريف حماة، وظهور موجة جديدة من المطالبة بالتطمينات، وما يتعلّق بالردود المختلفة عليها، يُبرز أهمّيّة العودة للبحث عن حلّ سياسيّ، كمخرج وحيد من هذه الحرب، التي لم يعد مُجدياً تحديد توصيفات لها، مع تعدّد جبهاتها وتنوّع الفرقاء المشاركين فيها، ففي حين توسّع النصرة وبمشاركة أحرار الشام من سيطرتها في محيط إدلب وحماة، إسلاميّة أخرى فتح جديد وتسعى قوى اعتدالاً تحقيق على حساب في درعا، زهران علّوش تثبيت وجودها دمشق، فيما «داعش» حساب القوى وأبناء المنطقة الشرقيّة، وتتسرّب الأنباء عن تحضيرات حزب الله وإعلانه للنفير العامّ، من أجل خوض معركة جديدة في القلمون، للسيطرة على التلال الاستراتيجيّة.

هجرة أكثر من أربعة ملايين سوريّ، نتيجة لطغيان صوت الرصاص

تحاول قوى تشكيل جيش في حلب، إسلاميّة أكثر وجودها النصرة وتستمرّ جبهة الإسلاميّة في بريف يبقى تنظيم متمدّداً على الكرديّة

إنّ مسار الحلّ السياسيّ الذي تتمّ العودة إليه، عقب كلّ هدوء تفرضه المعارك، شهد الكثير من المحطّات المتعلّقة بعقبات لم تذلّل أيّ منها، فمنذ بداية الثورة وحتّى اليوم، لم يصل المجتمع الدوليّ بعد بيان جنيف الأوّل الصادر في ٣٠-٦-٢٠١٢، إلّا للمزيد من القلق والاختلاف حول المعضلة السوريّة المتفاقمة، فإذا كان المشهد السوريّ آنذاك، قد دفع إلى ضرورة تشكيل هيئة حكم انتقاليّ، نتيجة لاستخدام الأسد المفرط في حلّه العسكريّ، وسقوط نحو ١٥٨٠٠ ضحيّة، حين كان الردّ الشعبيّ متمثّلاً بظهور كتائب متفرّقة للجيش الحرّ، دون تواجد يذكر لـ «داعش» والنصرة، فإنّ الاختلاف الدوليّ على تفسيرات بنود ذلك البيان، قد حوّل المسألة السوريّة إلى مسألة إقليميّة ودوليّة، مع تدفّق المجاهدين الإسلاميّين من كلّ حدب وصوب، ومع دخول قوّات حزب الله والميليشيات الشيعيّة الأخرى، ومع الدعمين الروسيّ والإيرانيّ اللامحدودين لاستمراريّة نظام الأسد بشكله القائم، مقابل حصول قوى الثورة على القليل من الدعم وعلى الكثير من الوعود، لكنّه وبعد سعي دبلوماسيّ دولي طويل، جاء المؤتمر الثاني لجنيف بداية عام ٢٠١٤، ليخرج المفاوضون السوريّون مختلفين حول إمكانيّة البحث في نقطة البداية للحلّ الممثّلة بهيئة الحكم الانتقاليّ، بعد أكثر من مائتيّ ألف ضحيّة وتشريد عدّة ملايين من بيوتهم، ولتشهد الساحة معارك أكثر عنفاً، مع تدخّل ايراني سافر، وتراجع الدعم الدولي لقوى الثورة، وتمدّد وتوسّع قوى الإسلام المتطرّف.

إنّ ما آلت إليه المسألة السوريّة مؤخّراً، وارتباطها بالمتغيّرات الجارية في المنطقة، أبعدت على ما يبدو كلّ ممكنات الحلّ السياسيّ، اعتماداً على طريقة المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة بين السوريّين، حتّى بين أبناء النظرة المتقاربة للأحداث (كما جرى في موسكو)، الأمر الذي قد يجعل من الدعوة الحاليّة لمؤتمر ثالث في جنيف، محطّة لاستعراض كلّ الفرقاء المعنيّين لمواقفهم الثابتة، في ظلّ غياب أيّة مؤشّرات على ضغوط حقيقيّة لتغيير أيّ منها، الأمر الذي يلقي على عاتق المجتمع الدوليّ، كقوى كبرى، معنيّة وغير معنيّة، ضرورة التوصّل السريع إلى حلّ توافقيّ، قادر على إيقاف الكارثة المستمرّة بحقّ الشعب السوريّ، حتّى لا يخرج المجتمعون نحو تصعيد جديد للحرب، قد لا يُبقي على شيء يمكن التفاوض عليه في مؤتمر جنيف الرابع، مع ملاحقة الموت للسوريّين حتّى في عرض البحار.

لؤي حاج بكري

تواطؤ "النصرة"

مخيّم اليرموك آخر الطلقات

منذ بداية شهر نيسان الجاري، شنّ مقاتلو تنظيم داعش المتواجدين في حيّ الحجر الأسود جنوب دمشق هجمات شرسة على مواقع ومقرّات لواء أكناف بيت المقدس في مخيّم اليرموك المحاذي لحيّ الحجر الأسود من جهة الشمال جنوب العاصمة دمشق، وجرت معارك ضارية بين الطرفين أدّت إلى تقدّم قوّات تنظيم داعش خلال أيّام قليلة لتتمكّن وبالتواطؤ مع جبهة النصرة من السيطرة على أغلب مساحات مخيّم اليرموك الفلسطينيّ، بينما حافظ مقاتلو الأكناف على تواجدهم في بضع مربّعات أمنيّة دافعوا عنها بكلّ ما أوتوا من قوّة.

وعلى الرغم من كلّ البيانات التي صدرت عن الفصائل العسكريّة المتواجدة في المنطقة كجيش الإسلام والأبابيل وشام الرسول وغيرها بالوقوف ضدّ تنظيم «داعش» ومؤازرة مقاتلي الأكناف في وجه التحالف الجديد بين جبهة النصرة وتنظيم «داعش»، رغم كلّ هذا لم يسجّل مشاركة فعليّة لهذه التشكيلات العسكريّة، بحجّة أنّ تنظيم جبهة النصرة منع وصول المؤازرات وعمل على حماية ظهر تنظيم «داعش»، وهو ما جعل مقاتلي أكناف بيت المقدس وحيدين في وجه مقاتلي «داعش» الذين وصل تعدادهم حتّى ٤٠٠ مقاتل مسلّحين بأنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسّطة.

وحتّى الآن، ما تزال الاشتباكات جارية بين مقاتلي أكناف بيت المقدس من جهة وتحالف تنظيم «داعش» والنصرة من جهة أخرى، مع تسجيل تقدّم طفيف لمقاتلي الأكناف على الجبهة الشماليّة الشرقيّة من المخيّم وبالقرب من جامع صلاح الدين، مع توارد أنباء غير مؤكّدة بتدخّل مقاتلين فلسطينيّين تابعين للقيادة العامّة – أحمد جبريل - إلى جانب مقاتلي الأكناف.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، تعرّض مخيّم اليرموك لقصف شديد من قبل قوّات النظام السوريّ، كما سقط على المخيّم العشرات من البراميل المتفجّرة التي ألقتها طائرات «الهيلوكوبتر» التابعة لنظام الأسد، مخلّفة دماراً شاملاً

من حيطان مخيم اليرموك

والعشرات من الضحايا في صفوف المدنيّين.

وعلى إثر هذه المعارك الضارية، والقصف المرافق لها، اضطرّت العشرات من الأسر الفلسطينيّة التي كانت تقيم في مخيّم اليرموك إلى النزوح إلى البلدات المجاورة كبلدة «يلدا وببيلا وبيت سحم» وغيرها من المناطق المحيطة بالمخيّم، وسط حصار محكم على هذه المناطق من قبل قوّات الأسد والفصائل الفلسطينيّة الموالية له، وهو حصار مستمرّ منذ أكثر من ٦٠٠ يوم منع فيه الأهالي من الخروج من المنطقة، كما منع إدخال الموادّ الغذائيّة والطبيّة إليها، مع ازدياد المناشدات من قبل الأهالي والمنظّمات الدوليّة للسماح للقوافل الإغاثيّة بالدخول إلى المنطقة.

ومن الجدير بالذكر، أنّ تقدّم مقاتلي «داعش» في مخيّم اليرموك كان على مرأى من قوّات نظام الأسد، إذ أجبرت هذه المعارك مقاتلي «داعش» على ترك مقرّاتها فارغة من دون حماية تذكر في حيّ الحجر الأسود، ولم تتعرّض هذه المقرّات وباقي النقاط التي يسيطر عليها التنظيم إلى أيّة هجمات من قبل قوّات الأسد، وهو ما يشير إلى وجود تنسيق ربّما يكون غير مباشر بين التنظيم ونظام الأسد، ففي الوقت الذي برزت فيه قوّة التنظيم عبر هذه المعارك الأخيرة ضدّ مقاتلي أكناف بيت المقدس كما أشارت مجريات هذه المعارك إلى امتلاكه للسلاح النوعيّ، لم يذكر خلال كلّ الفترة الماضية حدوث عمليّات عسكريّة قام بها التنظيم ضدّ قوّات النظام السوريّ، وأنّ قوّة «داعش» ظهرت فقط ضدّ مقاتلي مخيّم اليرموك من المعارضة.

يرزح ما تبقّى من مقاتلين تابعين للأكناف تحت حصار مزدوج، فمن الخلف - الشمال - تتربّص بهم حواجز نظام الأسد، ومن الأمام - الجنوب - يواجهون مقاتلي تنظيم «داعش»، بينما المنطقة في مجملها فترزح تحت القصف والحصار المفروض من قبل قوّات الأسد.

صبر درويش

المشهد السياسيّ الراهن

المحتكرون الجدد

كثيراً من الحروب التي قامت عبر التاريخ، كانت كلّها في سبيل إعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته

إنّ قصّة التطرّف قصّةٌ متجذّرةٌ في ذاكرة البشريّة، فإذا رجعنا إلى التاريخ فإنّنا سنرى أنّ أكثر حروبه بشاعة ودمويّة كانت لأسباب ودوافع أصوليّة بحتة، وأنّ أقسى أنواع التطرّف وأكثرها عنفاً هو التطرّف المبني على أسس دينيّة؛ ذلك لأنّ الفلسفة التي بُني عليها هذا النوع من التطرّف هي حكم الله أو حكم شرع الله على الأرض، فيتحدّث المتطرّفون على هذا الأساس على لسان الله وباسمه، ويعاقِبون ويكافئون ويقتُلون ويقومون بكلّ تصرّفاتهم مستشهدين بأقوال الله مدّعين إرادته في كلّ تصرّف يقومون به مهما كان قبيحاً.

فعندما أعلن «أبو بكر البغداديّ» - مثلاً - أنّه خليفة الله والقائم على تطبيق شرعه، فهو بذلك يكون قد افترض ضمنيّاً أنّ الله عيّنه ليكون قائماً على حكمه في الأرض واستخلفه عليها لكي يطبّق قرارات الله وتعاليمه وإرادتـه - ولكنّه في الحقيقة لم يستشره في تكليفه طبعاً - فهو ولكونه قد منح نفسه هذا التوكيل باسم الله، فإنّه سيعاقِب ويقتُل ويكافئ ويُعلن الحروب ويتصرّف مدّعياً إرادة الله خلف كلّ ذلك، كما أنّ جماعته ذهبت لأكثر من ذلك، فكلّ من لا يبايع البغداديّ فهو كافر، لأنّه بحسب زعمه أنّ الدولة التي يحكم فيها شرع الله وتعاليمه وإرادته قد قامت، وهو يفترض أنّ الله نصّبه وصيّاً على تطبيق قراراتـه بهذه الدولة، وبالتالي فإنّ كلّ من لا ينصاع لقراراته - أي البغداديّ - فهو يعصي الله مباشرة ولا يستحقّ الحياة، كما أنّهم يعتبرون أنّ كلّ من يحارب دولة الخلافة، قد أعلن حربه على الله، لأنّها بالأصل دولة شرع الله وحكمه.

كما أنّ احتكار الله لا يشترط أن يكون في إعلان دولة، بحجّة تحكيم شرع الله وأوامره فيها، وإنّما من وجهة نظر بعض محتكري الله، أنّ تطبيق قراراته وسلطاته لا يشترط بالضرورة أن تكون بوسائل عنفيّة بحتة، فلا يمنع أبداً أن يكون لله حزباً سياسيّاً له ذراع عسكريّة لتحميه وتحمي جماعته ومصالحه على الأرض، وأفضل مثال على ذلك هو «حزب الله» اللبنانيّ، وكأنّ زعيم هذا الحزب «حسن نصر الله» افترض ضمنيّاً أنّ المنظّر والمفكّر لهذا الحزب ولتوجّهاته العقائديّة والسياسيّة هو الله، فعندما يقوم هذا الحزب بأيّ تصرّف، فإنّه يعتبر نفسه أنّه يستمدّ تعاليمه من الله مباشرة، وهو يفترض ضمنيّاً أنّ أعضاء هذا الحزب هم فقط أتباع الله، لدرجة أنّ شعارهم هو (فإنّ حزب الله هم الغالبون) وهذا ما يؤكّد وجهة نظرنا، بأنّهم يعتبرون بالفعل أنّهم «حزب الله» بالمعنى السياسيّ للكلمة، وأنّ المنظّر الأعلى لهذه الجماعة هو الله وأنّه الذي اختارهم من خلال وكيله على الأرض «حسن نصر الله» ليكونوا هم الغالبون.

كما أنّه يمكن لبعض منظّري الفكر الأصوليّ الدينيّ أن يبدو لهم الله مستضعفاً بالأرض، لدرجة أنّه لا يجد من يساعده على تطبيق تعاليمه، لذا قرّروا أنّه لا بدّ من وجود جماعة تناصره كحالة (جماعة أنصار الله) في اليمن، فهم يفترضون أنّهم الجماعة التي ستقاتل حتّى تحقّق شرع الله وأحكامه في اليمن، وكأنّهم يريدون أن يقولوا أنّ كلّ من في اليمن – فيما عداهم - قد خذلوا الله وتخلّوا عنه.

كما أنّ احتكار البشر لإرادة الله وسلطته وتعاليمه ليس حكراً على دين بذاته، وإنّما هو قاسم مشترك بين جميع الأديان، فجماعة جيش الله المسيحيّ - مثلاً - الذي ظهرت في الولايات المتّحدة الأمريكيّة مطلع القرن الماضي، والذي قام أفرادها بعدّة عمليّات قتل وتفجير وخطف، حيث تحارب هذه الجماعة حالات الإجهاض والشذوذ الجنسيّ فقط، وتعتبر أنّها الجرائم التي أمرهم الله بمكافحتها ومعاقبة فاعليها فقط.

أيضاً الدولة اليهوديّة التي أقامها صهاينة متطرّفون، على ما يدعون أنّها أرض الميعاد التي وعدهم بها الله بنفسه، والذين يعتبرون فيها أنّهم شعب الله المختار كما يطلقون على أنفسهم، حيث افترضوا أنّ الله هو الذي اختارهم كأفضل مخلوقاته، وبالتالي من حقّهم أن يحكموا بقيّة البشر وفقاً لإرادة الله استناداً لسلطاته التي منحهم إيّاها.

و طالما أنّ المتحدّثين باسم الله ومن يحاولون أن يتقمّصوا صفاته وصلاحيّاته وتعاليمه، من الممكن أن ينتموا لأديان ومذاهب مختلفة، لا بل ومتناقضة في مفهومها لله وماهيّته وتعاليمه وسلطاته، ويختلفون في رؤيتهم لما يريد وما لا يريد، فإنّ هذا سيقودنا لأن نستفسر عن شريعة أيّ إله علينا أن نبحث و أن نلتزم بها، هل هي شريعة الله في العراق والشام كما يراها جماعة البغداديّ والخلافة، أم علينا أن نقتنع أنّنا بشر من الدرجة الثانية، وأن في فلسطين على حدّ ادعائهم، أم علينا أن ننظر إلى الله بعين الشفقة، ونهبّ لمساعدته في اليمن كما هو حال جماعة أنصار الله، أم نقوم بقتل كلّ من يقوم بعمليّات إجهاض أو يمارس الشذوذ الجنسيّ، لأنّ الله يكره ذلك اقتداءً بجماعة جيش الله في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، أم علينا أن نقوم بالتقرّب إلى الله بحرق المسلمين وهم أحياء، كما يدّعي البوذيّون تنفيذاً لأوامر الله، أو لأنّهم أعداء الله ومكروهيه؟

ومن جهة أخرى، طالما أنّ هؤلاء المحتكرين لله ينتمون لجماعات مختلفة، وعلى الرغم من أنّ ما يجمعهم كلّهم هو استمداد سلطاتهم من الله، فمن حقّنا أن نعتقد أنّ هذه الكلمة (الله) ليست أكثر من تشابه أسماء فيما بينهم، لأنّهم متناقضون في ادّعاءاتهم حوله - أي الله - وحول ما يأمرهم به وما ينهاهم عنه وما يتوجّب عليهم فعله لإرضائه وكيفيّة تطبيق تعاليمه على الأرض، لدرجة أنّ كثيراً من الحروب التي قامت بينهم عبر التاريخ، كانت كلّها في سبيل إعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته من وجهة نظرهم وكما يدّعي كلّ منهم.

محمّد قنطار

أكره العنصريّة

أمثلة على التجارب الفاشلة

الكراهية أو العنصريّة أو التمييز العنصريّ هي القيام بأفعال واعتناق معتقدات خاطئة لتقليل شأن أو مكانة أناس آخرين؛ وذلك نسبة لانتمائهم العرقيّ أو الدينيّ. ومن أبشع أعمال العنصريّة على مرّ التاريخ هي تجارة الرقيق التي مورست ضدّ الأفارقة، حيث تمّ نقلهم من موطنهم الأصليّ إلى مناطق أخرى بهدف القيام بأعمال شاقّة.

ولا يمكن ونحن نتحدّث عن التمييز العنصريّ بحقّ الأفارقة السود ألّا نمرّ على تجربة جنوب إفريقية حيث بدأ التمييز العنصريّ يظهر إلى العلن بشكل واضح فاضح بعد الانتخابات التي أُجريت عام ١٩٤٨، حيث صدر تشريع وقوانين جديدة عملت على تصنيف البشر إلى عدّة مجموعات عرقيّة (أسود، هنديّ، أبيض، ملوّن). وتم عزل المناطق السكّانيّة من القسريّ خلال التهجير وحرمان عرقيّة من ومن الحقوق فتحوّلت إفريقية لدولة فاشلة وتدهور وتحديداً الاحتجاجات والتي تحولت ثورة أطاحت العنصريّ بعد انتخابات ١٩٩٤ وفاز حزب المؤتمر الوطنيّ بزعامة نيلسون مانديلّا.

امتلكنا حرّيّة الاختيار، فلنحاسب بعضنا البعض على ما اخترنا.

وهناك الكثير من الأمثلة على التجارب الفاشلة لأحزاب ودول وإمبراطوريّات بُنيت على العنصريّة والكراهية:

_ حركة معاداة الساميّة ضدّ اليهود في أوروبا عموماً وفي ألمانيا النازيّة خصوصاً.

_ الحركة الصهيونيّة ضدّ السكّان العرب في فلسطين.

_ الحركة العنصريّة ضدّ اليابانيّين في أمريكا خلال الحرب العالميّة الثانية.

كلّ هذه الأمثلة أضعها للرأي العام الكوردي لمواجهة أقلام بعض المثقّفين الكورد الذين ما فتئوا في الآونة الأخيرة يكتبون بشكل عنصريّ مسيء للإخوة العرب.

يا جماعة، شعب يبني قضيّته أو يزين قضيّته بالكراهية هذا يدلّ على شيئين لا ثالث لهما: إمّا أنّ قضيّتنا فارغة فاستعنّا بالكراهية والعنصريّة لنملأها.

أو أنّنا وبكلّ أسف مازلنا نعطي المجال والمنابر للمستثقفين.

يا أحبّة، قضيّة الكورد أرقى وأنبل من أن تشوبها أفكار عنصريّة نتنة. ليس كلّ الكورد ملائكة، وليس كلّ العرب شياطين، والعكس صحيح.

كلّ إنسان شريف خيّر، هو أخي بغضّ النظر عن عرقه وقوميّته، فأنا لم أختر أن أكون كورديّاً، والآخر لم يختر أن يكون عربيّاً فارسيّاً شركسيّاً أرمنيّاً تركيّاً.

ولكنّنا جميعاً امتلكنا حرّيّة الاختيار بين أن نكون أخياراً أو أشراراً، فلنحاسب بعضنا البعض على ما اخترنا.

مثال أخير من واقعنا الراهن، فبينما كان أبو خطّاب الكوردي يقود «الدواعش» لغزو عين العرب (كوباني) كان أبو ليلى العربيّ يقاتل مع إخوته الكورد دفاعاً عنها.

هل نفضّل أبو خطّاب الكوردي الخائن على أبو ليلى العربيّ الشريف فقط لأنّه كوردي؟!

كم من كوردي باع واشترى بالكورد وقضيّة الكورد؟ وكم من عربيّ دفع ثمن مناصرته لقضيّة الكورد غالياً.

حرٌ ومذهب كلّ حرٍ مذهبي... ما كنت بالغاوي ولا المتعصّب.

ريزان حدّو

تقرير الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان توثّق

مقتل 463 إعلاميّاً، 28 منهم تحت التعذيب

أوّلاً: أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتاريخ ٢٣ نيسان ٢٠١٥ تقريراً أسمته «في قاع الهاوية» اطلعت كلّنا سوريّون على التقرير، وللفائدة تنقل أهمّ ما وثّقته الشبكة لقرائها.

منذ بداية الاحتجاجات الشعبيّة في آذار ٢٠١١ أدركت السلطات السوريّة دور الإعلام الفعّال في فضح الجرائم والانتهاكات وفي إيصال المطالب الشعبيّة الرئيسيّة، فقامت بمحاربته بأقصى ما تستطيع من قوّة وحجبت وسائل الإعلام العربيّة والدوليّة، عندها لجأ الناشطون إلى الإعلام البديل بأدوات بسيطة كالهواتف المحمولة.

جابهت السلطات السوريّة النشطاء عبر الاستهداف المباشر بعمليّات القتل والاعتقال، وعندما تحوّلت الاحتجاجات الشعبيّة إلى نزاع مسلّح داخليّ بدأت تظهر بشكل أوسع انتهاكات بحقّ الإعلاميين من قبل أطراف أخرى غير القوّات الحكوميّة وقد أضاف ظهور الجماعات المتشدّدة وعلى رأسها تنظيم «داعش» لوناً جديداً من ألوان الإرهاب والتفنّن في عمليّات قتل وخطف الصحفيّين كما حصل مع الصحفيّين الأمريكيّين «جيمس فولي وستيفن سوتلوف» والصحفي الياباني «كينجي جوتو جاو»، وتكاد لا تسلم منطقة في سورية إن كانت تحت سيطرة فصائل المعارضة المسلّحة أو تحت سيطرة القوّات الحكوميّة من محاولات توجيه الرأي بقوّة السلاح ورفض قبول رأي الآخر، وكذلك الحال في المناطق التي تخضع لسيطرة حزب الاتّحاد الديمقراطيّ الكرديّ، حيث تعدّدت الانتهاكات والخطف، الأمر الذي أدّى إلى فرار الكثير من الإعلاميّين أو توقفهم عن العمل، في المقابل لا توجد أيّة جهود حقيقيّة لحماية الإعلاميّين أو مجرّد الحدّ من الجرائم والانتهاكات التي تمارس بحقّهم.

لقد أصبحت سورية في قاع الهاوية فيما يتعلّق بالعمل الإعلاميّ على مستوى العالم كلّه وسط إفلات تامّ من العقاب لأيّ طرف من الأطراف.

منهجيّة التقرير:

يعتمد هذا التقرير على أرشيف وتحقيقات الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان.

ثانياً: الملخّص التنفيذيّ: القتل خارج نطاق القانون: وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان مقتل ٤٦٣ ناشطاً إعلاميّاً منذ آذار ٢٠١١ حتّى لحظة طباعة هذا التقرير، يتوزّعون كالتالي بحسب الجهة المسؤولة عن قتلهم:

١- القوّات الحكوميّة: ٣٩٩ إعلاميّاً، بينهم ٥ صحفيّين أجانب و٢٨ قتلوا بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز.

٢- الجماعات المتشدّدة: تنظيم «داعش» ٢٧ إعلاميّاً بينهم ٣ صحفيّين أجانب، تنظيم جبهة النصرة ٦ إعلاميّين.

٣- فصائل المعارضة المسلّحة: ٢٠ إعلاميّاً بينهم ٣ سيّدات.

٤- جماعات لم تحدّد هويّتها: ١١ إعلاميّاً بينهم صحفيّ أجنبيّ واحد.

-الاعتقال أو الخطف: سجّلنا قرابة ١٠٢٧ حالة ما بين اعتقال وخطف يتوزّعون كما يلي:

١- القوّات الحكوميّة: ٨٦٨ حالة اعتقال بينهم ١٢ صحفيّاً أجنبيّاً.

٢- قوّات الاتّحاد الديمقراطيّ الكرديّ: ٢٤ حالة اختطاف واعتقال.

٣- الجماعات المتشدّدة: تنظيم «داعش» ٦٢ حالة اختطاف واعتقال بينهم ١٣ صحفيّاً أجنبيّاً وسيّدة، جبهة النصرة: ١٣ حالة اختطاف بينهم صحفيّان أجنبيّان.

٤- تنظيم جند الأقصى: خطف إعلاميّ وأفرج عنه لاحقاً.

٥- فصائل المعارضة المسلّحة: ٢٤ حالة اختطاف واعتقال بينهم صحفيّان أجنبيّان.

٦- جماعات لم تحدّد هويّتها: سجّلنا ١٧ حالة اختطاف، بينهم ٣ صحفيّين أجانب.

ثالثاً: التفاصيل: انتهاكات القوّات الحكوميّة:

- القتل خارج نطاق القانون: حيث وثّق مقتل ٣٩٩ إعلاميّاً من قبل القوّات الحكوميّة بينهم ٥ صحفيّين أجانب و ٢٨ إعلاميّاً قضوا تحت التعذيب.

- الصحفيّ بلال الأحمد مخرج تلفزيونيّ في قناة «فلسطين اليوم» من المعضميّة ٣٠ عاماً، اعتقل من قبل قوّات الأمن الجويّ بدمشق ١٣- ٨ – ٢٠١٢، حُكم عليه بالسجن لمدّة ١٥ عاماً، قضى بسبب التعذيب في سجن صيدنايا في كانون الأوّل ٢٠١٣.

- الصحفيّ محمّد الخطيب: من معضميّة الشام ٢٤ عاماً، اعتقل في ٢٠١٢/١١/٨، قضى بسبب التعذيب في ٢٠١٤/٦/٢٧.

- وفي ٢٠١٤/١١/٨، قتلت قوّات الحكومة ٣ صحفيّين بقذيفة صاروخيّة موجّهة، استهدفت سيّارتهم في مدينة الشيخ مسكين بدرعا، هم: يوسف محمّد الدوس، ورامي عادل العاسمي، والمصوّر سالم الخليل.

- الاعتقال التعسّفيّ والاحتجاز غير المشروع: وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان اعتقال القوّات الحكوميّة ل ٨٦٨ إعلاميّاً بينهم ١٢ صحفيّاً أجنبيّاً.

عمر الشعّار: اعتقل يوم ٢٠١٤/١٠/٣١ برفقة السيّد جديع نوفل وماريا شعبو وأفرج عنه في ٢٠١٤/١١/١٨، كما تمّ اعتقال الصحفيّ السويديّ «بواكيم» في ٢٠١٥/٢/١٥، وتمّ الإفراج عنه في ٢٠١٥/٢/٢١.

قوّات حزب الاتّحاد الديمقراطيّ الكرديّ:

- الاعتقال والاحتجاز غير المشروع: وثّقت الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان ٢٤ حالة اختطاف واعتقال للإعلاميّين على يدّ قوّات حزب الاتّحاد الديمقراطيّ الكرديّ، أُفرج عنهم جميعاً.

- انتهاكات الجماعات المتشدّدة:

١- تنظيم «داعش»: القتل خارج نطاق القانون: وثّقت الشبكة قتل تنظيم «داعش» ل ٢٧ إعلاميّاً بينهم ٣ صحفيّين أجانب، حيث بثّ التنظيم تسجيلات مصوّرة على الإنترنت، ففي ٢٠١٤/٨/١٩ بثّ التنظيم تسجيلاً يزعم فيه ذبح الصحفيّ الأمريكيّ «جيمس فولي» وأيضاً في ٢٠١٤/٩/٢، بثّ تسجيلاً لإعدام الصحفيّ الأمريكيّ «ستيفن سوتلوف»، وفي ٢٠١٥/١/٣١ نشر تسجيلاً يظهر ذبح الصحفيّ الياباني على يدّ «داعش».

- الاعتقال والاحتجاز غير المشروع: وثّقت الشبكة ٦٢ حالة اعتقال واختطاف ارتكبتها عناصر «داعش» بينهم ١٣ صحفيّاً أجنبياً.

٢- تنظيم جبهة النصرة: - القتل خارج نطاق القانون: قتل تنظيم النصرة منذ تأسيسه حتّى لحظة إعداد هذا التقرير ٦ إعلاميّين، حيث وثّقت الشبكة مقتل الإعلاميّ «وليد القاسم» بعد اعتقاله في ٢٠١٤/١٢ مع خمسة أشخاص من ألوية فجر الحريّة.

- الاعتقال والاحتجاز غير المشروع: وثّقت الشبكة ١٣ حالة خطف على يدّ الجبهة بينهم صحفيّان أجنبيّان.

٣- تنظيم جند الأقصى: - الاعتقال والاحتجاز غير المشروع: وثّقت الشبكة اختطاف الناشط الإعلاميّ «ليث العبد الله» في ٢٠١٤/١٢/٤ على يدّ جند الأقصى من أمام منزله في سراقب وتمّ الإفراج عنه في ٢٠١٤/١٢/٢٢.

٤- انتهاكات فصائل المعارضة المسلّحة: القتل خارج نطاق القانون: وثّقت الشبكة مقتل ٢٠ إعلاميّاً بينهم ٣ سيّدات، ففي ٢٠١٤/٤/١٤ سجّلت الشبكة مقتل ثلاثة من فريق قناة المنار وفي ٢٠١٥/٢/١٧، وثّقت أيضاً مقتل المخرج التلفزيونيّ في قناة المنار «حسن عبد الله» بنيران فصائل المعارضة المسلّحة.

- الاعتقال والاحتجاز غير المشروع: وثّقت الشبكة ٤٢ حالة اعتقال واختطاف على يدّ الفصائل المسلّحة بينهم صحفيّان أجنبيّان.

٥- مجموعات لم تحدّد هويّتها:

- القتل خارج نطاق القانون: وثّقت الشبكة مقتل ١١ إعلاميّاً بينهم صحفيّ أجنبيّ واحد، وفي ٢٠١٤/٩/١٠ مقتل الصحفيّ «محمّد عبد الجليل القاسم»، وفي ٢٠١٥/١/١ سجّل مقتل الإعلاميّ «ضرار موسى الحامد».

- الخطف والاحتجاز غير المشروع: علاء الدين اليوسف مراسل الجزيرة مباشر في إدلب اختطف من قبل جماعة مسلّحة لم تحدّد هويّتها في ٢٠١٤/٤/٥، ثمّ أطلق سراحه في ٢٠١٤/٤/١٢ بعد تعرّضه للضرب والتهديد، والصحفيّ الأمريكيّ «أوستن تايس» ٣٣ عاماً عمل في عدّة صحف، اختطف بالقرب من دمشق في ٢٠١٢/٨/١٤.

- التوصيات:

إلى المفوّضيّة الساميّة لحقوق الإنسان، إدانة استهداف الإعلاميّين في سورية وتسليط الضوء على تضحياتهم ومعاناتهم.

- لجنة التحقيق الدوليّة: إجراء تحقيقات في استهداف الإعلاميّين لدورهم الحيويّ في تسجيل الأحداث في سورية.

- مجلس الأمن:

المساهمة في مكافحة سياسة الإفلات من العقاب عبر إحالة الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائيّة الدوليّة.

- المؤسّسات الإعلاميّة العربيّة:

مناصرة زملائهم الإعلاميّين عبر نشر تقارير دوريّة وتسليط الضوء على معاناتهم اليوميّة وتخليد تضحياتهم، كما يجب التواصل مع ذويهم والتخفيف عنهم ومواساتهم.

- شكر وعزاء خالص لذوي الضحايا، وكلّ الشكر والتقدير لأهالي وأصدقاء الإعلاميّين الذين ساهمت إفادتهم بشكل مهمّ في هذا التقرير.

إعداد المحرر السياسي

حازم نهار - عن موقع الجمهوريّة

كلام عن شادي والعسكر ومستقبل سورية

من المعلوم أنّ «تحرير» الجنوب اللبنانيّ في العام ٢٠٠٠ من المحتلّ الإسرائيليّ، قد تمّ على يد «حزب الله» اللبنانيّ الذي أعطى لنفسه صفة «المقاومة»، بعد أن قتل صفتها الوطنيّة اللبنانيّة بالتعاون مع شركائه (النظام السوريّ وإيران)، وبعد ذلك توجّه هذا الحزب نحو احتلال الساحة اللبنانيّة سياسيّاً بتهديد السلاح، وتحوّل إلى دولة داخل الدولة، ورهن لبنان لسياسات ومقايضات النظام السوريّ وإيران.

بعد «تحرير» الجنوب، قرأت في إحدى الصحف اللبنانيّة شيئاً من تهكّم حزب الله على اللبنانيّين وابتزازه للسياسيّين والمثقّفين، بما معناه: «أكيد مو شادي اللي حرّر الجنوب»، «شادي ما بيقدر يقاوم إسرائيل»، «شادي خلّيه للعب ونحنا للحرب»...إلخ. بالطبع كانت هذه السخرية من «شادي» سخرية من جميع اللبنانيّين، وهي تصبّ في إطار مقولة إنّ القائم بفعل «التحرير» هو من سيقرّر ويحكم، ولا يخفى علينا الابتزاز الضمنيّ والعلنيّ الذي مارسه الحزب، ولا يزال، انطلاقاً من «انتصاراته»، الحقيقيّ منها والخلّبيّ، واستناداً إلى امتلاكه السلاح.

منذ ذلك التاريخ، وحتّى اليوم، تحوّل لبنان كلّه، بأرضه وناسه، إلى رهينة بيد حزب الله وسلاحه، وهذا الأمر على ما يبدو يشكّل قانوناً في مسيرة التاريخ، فصاحب السلاح سيطلب أجرته ومكافأته، شئنا أم أبينا، وهذا في الأغلب سيكون من حياة الناس، وعلى حساب مستقبلهم.

بالنسبة للسوريّين، فقد ذهبوا في اتجاه السلاح رغماً عن أنفهم (وهذا شرحه يطول)، بحكم سياسات الطغمة الحاكمة بشكل أساسيّ، الأمر الذي يجعل اليوم بالضرورة قيمة أيّ سياسيّ أو مثقّف مساوية للصفر، مع إقرارنا بقلّة عدد من يستحقّون بثقة مثل هذه التوصيفات: سياسيّ، مثقّف.. إلخ، بحكم البيئة غير المنتجة إلّا للاهتراء التي خلقتها هذه الطغمة. مع ذلك، فإنّ مواجهة الحاضر والمستقبل ومخاطرهما لا تكون بترديد الشعارات المحنّطة والبليدة كأصحابها «لا للعنف، لا للسلاح، لا للقتل»، بل تكون بالسياسة، أي توسيع رقعة السياسة.

هذه السخرية من «شادي» سخرية من جميع اللبنانيّين، وهي تصبّ في إطار مقولة إنّ القائم بفعل «التحرير» هو من سيقرّر ويحكم

لا يمكن مواجهة الحرب ومخاطرها إلّا بتوسيع دائرة العاملين في الحقل السياسيّ (وأيضاً المدنيّ)، وهذا يرتّب على السوريّين أن يذهبوا في اتجاه إفساح المجال للسياسة كي تطرد الحرب من العقول والأنفس أوّلاً، ومن الواقع ثانياً. المعنى الواقعيّ والعمليّ لذلك هو سعي السوريّين للاندراج في قوى سياسيّة موجودة (إن أمكن) أو بناء قوى سياسية جديدة، على أنّ هذه القوى السياسيّة (الأحزاب والتنظيمات) يجب أن تتحلّى بسمة رئيسة هي «الوطنيّة»، أي أن تكون عابرة للأعراق والأديان والطوائف السوريّة، وإلّا تحوّلت إلى قوى عرقيّة أو طائفيّة تزيد الطين بلّة.

حازم نهار

لو كان لدينا قوى سيا سيّة ونخب ثقافيّة حقيقيّة لما وصلنا إلى هذه الحالة من القلق على مصيرنا ومصير بلدنا، إذ لا خوف على وطن تتوافّر فيه نخبة سياسيّة ثقافيّة، حقيقيّة ومتماسكة. للأسف، معظم القوى الموجودة في سورية، والتي عبّرت عن نفسها طوال أربعة عقود، هي قوى هشّة، مريضة، أيديولوجيّة أو دينيّة، فقيرة فكريّاً وسياسيّاً، ودفنها هو إكرام لها ولنضالات بعض المنضوين فيها.

لا يمكن مقاومة الحرب وآثارها السلبيّة الحتميّة إلّا بالانتصار للسياسة (والثقافة بالضرورة). ينبغي أن تكون السياسة هي المطلق أو الدائم، والحرب هي الاستثناء أو المؤقّت، لا العكس، وهذا يتوافق مع ما نقوله تماماً في العلم والطبيعة، إنّ الحركة هي المطلق، فيما السكون لحظيّ ومؤقّت ونسبيّ.

سلام الكواكبيّ – عن العربي الجديد

عن «ورثة» النهضة

سلام كواكبيّ

قبل وقت قريب، واحتفالاً باختيارها عاصمة للثقافة العربيّة، ارتأت سلطات مدينة قسنطينة الجزائريّة تكريم ذكرى رائدٍ من روّاد النهضة الدينيّة والمجتمعيّة في الجزائر، كما في مجمل الثقافة العربيّة والإسلاميّة، وأقامت تمثالاً لابنها الشيخ عبد الحميد بن باديس (١٨٨٩ ـ ١٩٤٠). أسلوبٌ تتّبعه حضارات وثقافات مختلفة، لتخليد ذكرى عظماء مرّوا في رحابها من أهلها، أو من ضيوفها. كما أنّه، وفي حالات الدولة الاستبداديّة، يكون تعبيراً عن تمجيد قادتها الأحياء وتعظيمهم، وأسلوباً ناجحاً في نشر الرعب والخشية في المجتمع. بحيث يكون إلى جانب تمثال «الأب، القائد، المعلّم، المُحرّر، الزعيم...»، إلى آخره من هذه الخزعبلات، مجموعة أمنيّة تحميه وتنشر الرعب من حوله، ولو أنّ نحته غير الفنّي قادر بمفرده على نشر أعلى درجات الرعب والقرف. هذا التمثيل الاستبداديّ والمفروض لشخوص الأنظمة المكروهة ساعد، أيضاً، في تأسيس حالة نفور مجتمعي للرمز المُمثّل ولما يُجاريه من أعمال. وأتى جزءٌ من التفسير المجتزئ للفكر الدينيّ، ليدعم هذا النفور وهذه الخشية.

هل استنطقوا الشيخ الجليل ليعرفوا رأيه؟ هل قرؤوا فعلاً مُنتجه الفكريّ والروحيّ؟ هل يغازلون أمواج تيّار التعصّب والظلاميّة، أم هم سدَنَتها؟

وجرّاء نصب هذا التمثال الجميل، كما توضّحه الصور، احتجّ جزء من المجتمع المحلّيّ. فتلطّى بعضهم خلف الكلفة المرتفعة للعمل، حيث وصلت، بحسب بعض الأخبار، إلى ما يقارب الثلاثمائة ألف دولار. ولكن جلّ جاء من بلبوسهم ا لمجتمعيّة . رفضهم التمثال تحريم تمثيل من خلال ومخالفة هذا يجزمون وبعيداً عن والنسبيّة، الدين. حتّى مؤسّسة ابن باديس، المفترض به أن يُمثّل إرثاً نهضويّاً، صرّح أنّ إقامة التمثال أساءت للعلّامة «ولمكانته وسط أهله والأمّة العربيّة التي دافع عن مبادئها ونبذ فيها كلّ ما يمتّ للوثنيّة والجاهليّة، بما في ذلك نصب التماثيل وتعظيم القبور». وقد عبّرت ابنة الشيخ إبن باديس، كما ذكرت وكالة الأناضول، أنّه «لو كان حيّاً لرفض أن ينصب له تمثال، وهو الذي حارب، طوال حياته، مثل هذه العادات التي تسيء للإسلام (...)».

هل استنطقوا الشيخ الجليل ليعرفوا رأيه؟ هل قرؤوا فعلاً مُنتجه الفكريّ والروحيّ؟ هل يغازلون أمواج تيّار التعصّب والظلاميّة، أم هم سدَنَتها؟ ما هذا التفصيل القابل للاجتهاد وللتأويل الذي شغل مدينة وأهلها، وحرّض على النقاش المجتمعيّ، بعيداً عن هموم الناس الحقيقيّة؟ فمن المعروف، وشبه المسلّم به، أن تُشغل السلطات المستبدّة، دينيّاً أو سياسيّاً، مجتمعاتها بتفاصيل العبادات والجدال حول أمور لا يمكن للعقل أن يعتبرها جزءاً من منظومة فكريّة وروحيّة وأخلاقيّة سامية، من أهمّ أسسها مساعدة الناس، لكنّه من المفاجئ أن يتصدّى «ورثة» النهضة ورموزها إلى القيام بمثل هذا الدور.

وبعيداً عن الخوض في الشأن الدينيّ، وإحراج الظلاميّين بما يمكن إخراجه من أدلّة عن سوء القراءة أو قصورها، فيبدو أنّ من حطّم تماثيل بوذا في وادي باميان في أفغانستان، من طلّاب الجهل، ومن قطع رأس تمثال أبو العلاء المعرّيّ في سورية من الظلاميّين، ومن دمّر تماثيل الحضارات المؤسّسة في العراق من الدواعش، ومن «دمّر» ولو كلاميّاً تمثال الشيخ ابن باديس من «ورثته»، ينهلون من الفكر نفسه، ولا «فضل» لواحد منهم على الآخر، إلّا في الأداة وفي التنفيذ.

الميراث الفكريّ مسؤوليّة هائلة، ففي فرنسا مثلاً، رحل المستشرق الفرنسيّ جاك بيرك (١٩١٠ ـ ١٩٩٥)، وترك إرثاً هائلاً من الكتب والمخطوطات، باعها أولاده وورثته على الوزن، ولم يدّعوا يوماً حمل إرثه الثقافيّ. وفي بداية الألفيّة الثالثة، تداعى مثقّفون سوريّون في حلب، وبرعاية فرنسيّة، للاحتفال برمز من رموز النهضة الأدبيّة والفكريّة الحلبيّ فرنسيس مرّاش (١٨٣٦ ـ ١٨٧٣)، صاحب رواية «غابة الحقّ». ووجدوا من المناسب دعوة من يمثّل عائلته للحضور. ولكن، من دُعي اعتذر لاقتصار لغة المحاضرات على العربيّة. ونسي أنّ اسم المرّاش الكبير مرتبط بالعمل الأدبيّ العربيّ، أكثر منه باللغة الفرنسيّة التي تحمل لبعضهم تميّزاً طبقيّاً. والأمثلة التاريخيّة تتشابه، وتدلّ على أنّ الفكر والعلم والوعي ثروات لا تورّث تلقائيّاً، بل تُكتسب من خلال التفكير والتعليم والتوعية.

ورثة طبيعيّون كثيرون لعظماء في مشرق الأرض ومغربها، بعيدون، في الفكر وفي الممارسة، عن إطار ومحتوى ما ورثوه غير مختارين. وقد فسّر علم الاجتماع الغربيّ هذه الظاهرة بالعلاقة الإشكاليّة بين الأب/ الأم والأبناء، حيث يعيشون في ظلّ اسمٍ كبيرٍ يحمل رمزيّة ثقيلة لمفكّر أو عالم أو سياسيّ... ويكادون لا يخرجون من هذه البوتقة، إلّا إذا اجتهدوا على أنفسهم وعلى علمهم. وبالتالي، تجمعهم علاقة إشكاليّة معه، تتجسّد من خلال رفضه، أو تحميل فكره ما لا يحتمل، أو السيطرة على إرثه والاجتهاد في تشويهه.

من المُجدي، إن صحّ الجزم، ألّا يتصدّى غير الراغب لأن يكون «وريثاً» فكريّاً لمن سبقه لمجرّد الارتباط العائليّ. فإن لم يقرأ، وهو حال بعض الوارثين، أو أنّه قرأ ولم يفهم، وهو حال آخرين، فعليه ألّا يجتهد في تفسير ما قام به السالفون وتحويره، لأنّه لا يحمل ذخيرتهم الفكريّة والجدليّة، ومجرّد الاسم لا يمنح لصاحبه الحقّ في تشويه الذكرى والذاكرة.

روزانا بومنصف – عن جريدة النهار اللبنانيّة

هل تدفع الخسائر الأخيرة النظام للحوار؟

التراجعات الميدانيّة تبدّل مسار الرهانات

نقلت التطوّرات الميدانيّة الأخيرة في سورية الاهتمام والأنظار الإقليميّة والدوليّة بقوّة من اليمن التي حظيت بالاهتمام خلال الأسابيع الأخيرة على وقع الأبعاد التي اكتسبها التدخّل السعوديّ - العربيّ في وجه تمدّد الحوثيّين في اليمن وقبيل بدء إيران مفاوضاتها النهائيّة حول اتفاقها النوويّ. اذ شكّلت هذه التطوّرات وتقدّم المعارضة في مناطق عدّة في مقابل تراجع النظام في نقاط تعتبر استراتيجيّة بالنسبة إليه، مادّة خصبة للمتابعين المهتمّين من منطلق أنّها باتت تؤكّد ما تعكسه بعض المعلومات وتواترها في عواصم القرار من تراجع النظريّات التي تتّصل بالرهان على احتمال بقاء بشّار الأسد، لا بل على العكس المؤكّدة لاحتمالات انهياره في ضوء تراجعه الميدانيّ العسكريّ وانهيار قدرته على المواجهة باستثناء القصف الجوّيّ. وهذا التراجع الميدانيّ يُبنى عليه في الحسابات العسكريّة والسياسيّة خصوصاً، قياساً على مكاسب وانتصارات سابقة قبل أشهر وتقدّم النظام في مناطق عدّة إلى حدّ دفع عدد من دوائر القرار إلى إعادة النظر في دعم المعارضة والاقتناع بأنّ التخلّص من الأسد قد يكون أصعب. إذ أنّ الصراعات بين أركان النظام أخذت مداها مع وفاة رئيس جهاز الأمن السياسيّ رستم غزالة نتيجة خلافات داخليّة أدّت إلى تعرّضه للضرب على يد قائد جهاز أمنيّ آخر، وهي تشكّل في رأي المتابعين إحدى الدلالات على تعرّض النظام لانهيارات في بنيته الأساسيّة انعكست بدورها في تراجعه العسكريّ، فضلاً عن ضعف إمداداته المالية من إيران وروسيا في ضوء كلام عن مبالغ طلبها من أجل استمراريّته ولم يتمّ تأمين سوى الجزء اليسير منها. ولا يساور أحد من هؤلاء المتابعين أيّ وهم حول إمكان أن تترك إيران تحديداً النظام ينهار، خصوصاً في معقله الأساسيّ في العاصمة السوريّة وفي خطّ الامتداد الساحليّ الذي يشكّل عمقه المذهبيّ والسياسيّ، في ضوء ما تضخّه من سلاح وأموال ورجال لدعم بقائه.

الصراعات بين أركان النظام أخذت مداها مع وفاة رئيس جهاز الأمن السياسيّ رستم غزالة نتيجة خلافات داخليّة أدّت إلى تعرّضه للضرب على يد قائد جهاز أمنيّ آخر

إلّا أنّ جملة أسئلة أثارتها هذه التطوّرات التي ترافقت على نحو لافت مع الحملة العسكريّة السعودية ضدّ الحوثيّين في اليمن والتفاهم ما بين الدول الأساسيّة الداعمة للمعارضة السوريّة، بحيث بدا كأنّ الأزمة السوريّة لم تعد مرتبطة بالعراق مثلاً فحسب، بل باتت مرتبطة بمآل التطوّرات في اليمن أيضاً وسبل انتهائها في ضوء محاولة إيران تقويض الحملة السعوديّة أو الالتفاف عليها والسعي إلى حلّ يثبت مكاسب الحوثيّين قبل الحملة. وهذه الأسئلة تتّصل بما إذا كان توالي الخسائر لدى النظام من حيث حجم هذه الخسائر وطبيعتها بات يعتبر مقنعاً بالنسبة إليه من أجل القبول بالجلوس إلى طاولة الحوار من أجل التفاوض على المرحلة السياسيّة الانتقاليّة، خصوصاً أنّ ثمّة دعوات وجّهها الموفد الدوليّ «ستيفان ديميستورا» إلى الأفرقاء السوريّين من أجل التحاور معها خلال شهر أيّار في جنيف من أجل تبيّن إمكان الذهاب إلى حلّ سياسيّ وفرصه. أم أنّ طبيعة هذه الخسارة باتت كافية للولايات المتّحدة بحيث تراها واشنطن مهدّدة فعلاً للنظام ويمكن أن تحمله على القبول بالبحث عن حلّ سياسيّ باعتبار أنّها لا تريد انهياره كلّيّاً خشية انتصار أفرقاء المعارضة من التنظيمات الإسلاميّة فيطالبون بالحكم أو يسيطرون عليه إذا استمرّت انتصاراتهم، فتعمد إلى توظيف ما تحقّق لكنّها تحول في الوقت نفسه دون الذهاب أبعد من ذلك، أو أنّ المطلوب خسارة إضافيّة له تكون أكثر إقناعاً. وهل هذه الخسارة ستكون ثابتة من دون القدرة على استعادة المناطق التي خسرها أو أنّه سيسعى إلى السيطرة على مواقع يوازن بها خسارته لكي يثبت أنّه لا يزال في موقع قويّ؛ علماً أنّ كلّ المعلومات المتوافرة من خارج لا تفيد بأنّه لا يزال كذلك بل على العكس. فمن المؤشّرات البارزة التي أبداها النظام والتي تدلّل على «ضعفه» والسعي إلى محاولة تأمين أموال أجنبيّة لمساعدته على الصمود هو إعطاء وزير خارجيّته الأوامر لكلّ السفارات والقنصليّات بمنح السوريّين جوازات سفر أو تجديدها لكلّ من هو خارج سورية.

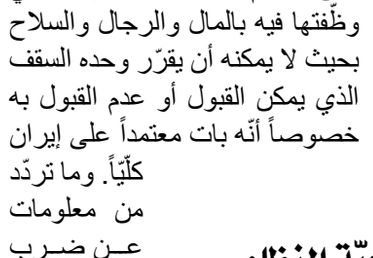
روزانا بومنصف

سفر أو تجديدها للاجئين من الموالين والمعارضين من دون العودة إلى الأجهزة الأمنيّة في دمشق كما هي العادة؛ علماً أنّه سبق لهؤلاء أن عانوا الأمرّين من التدابير المتعلّقة بالحصول على جوازات سفر أو تجديدها.

وبحسب المتابعين أنفسهم، فإنّ الأسئلة التي تثار أيضاً تتناول إمكان أن يقبل الأسد التفاوض من منطلق هل يستطيع القيام بذلك باعتباره لا يزال يمتلك ورقة النظام والقدرة على التصرّف بالمقدرات التي لا تزال لديه أم أنّ إيران هي التي ستفاوض فعلاً على النظام نتيجة الاستثمارات التي وظّفتها فيه بالمال والرجال والسلاح بحيث لا يمكنه أن يقرّر وحده السقف الذي يمكن القبول أو عدم القبول به خصوصاً أنّه بات معتمداً على إيران كلّيّاً. وما تردّد من معلومات عن ضرب «غزالة» نتيجة خلافات عن دور إيران و «حزب الله» من دون أن ينفيها أو يؤكّدها أحد في النظام تاركاً المجال لكلّ الروايات والتكهّنات تعزّز واقع هذه الأسئلة وتعطيها صدقيّة، ولو أنّ كثراً في لبنان يولون أهمّيّة لبعد آخر في استهداف «غزالة» الذي تعرّض للضرب غداة كشف دوره في الأزمة اللبنانيّة أمام المحكمة الدوليّة في اغتيال الرئيس رفيق الحريريّ، ولأنّ ضربه حتّى مشارفته الموت ينسجم مع موت أو قتل غالبيّة مسؤولي الاستخبارات لدى النظام أيّام السيطرة السوريّة على لبنان.

وزير خارجيّة النظام أعطى الأوامر لكلّ السفارات والقنصليّات بمنح السوريّين جوازات سفر أو تجديدها

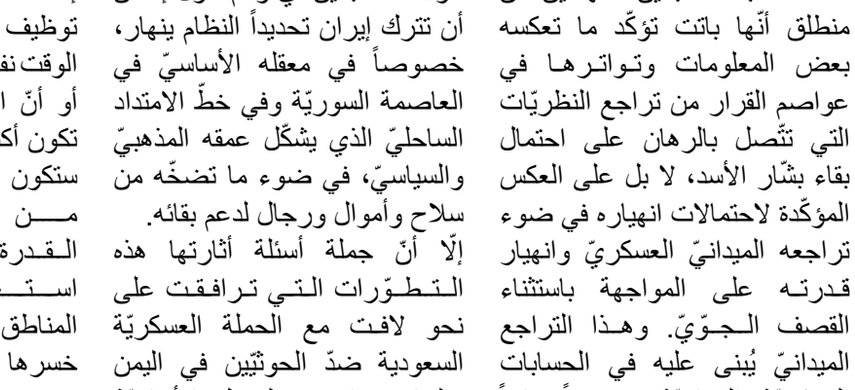

حوار مع: الكاتب والأستاذ الجامعيّ "زياد ماجد"

في «الثورة اليتيمة»

حول الثورة السوريّة، أسبابها، إرهاصاتها، تسميتها، وعن يُتمها، ومستقبلها، ومحاور أخرى، ناقشناها مع الكاتب والأستاذ الجامعيّ في جامعة باريس، وصاحب كتاب «الثورة اليتيمة».

كاتب وأستاذ جامعيّ لبنانيّ ساهم في إعداد دراسات حول قضايا التحوّل الديمقراطيّ في لبنان وسورية والعالم العربيّ مع تركيز خاصّ على الأنظمة الانتخابيّة والأحزاب السياسيّة ومشاركة المرأة في الشأن العامّ.

- ***لماذا كانت الثورة السوريّة؟ ما هي أسباب اندلاع الثورة السوريّة؟***

أعتقد أنّ هنالك الكثير من الأسباب. والشعب السوريّ أدرى بهذه الأسباب، ولكن كمراقب يمكن القول إنّ تراكم المظالم عبر عقود من الاستبداد وقمع الحرّيّات وقانون الطوارئ وما يسمّى بقيادة البعث للدولة والمجتمع والفساد وتدخّل الأجهزة الأمنيّة في جميع مستويات الحياة وغياب الحدّ الأدنى من العدالة الاجتماعيّة. وسياسات التمييز التي تأخذ أبعاداً عديدة تجاه المواطنين السوريّين وتحكّم عائلة بمقدّرات بلد ومقدّرات شعب على مدى أربعين عاماً كلّها أسباب أكثر من كافية لكي تقوم ثورة.

وقد كانت هناك محاولات عديدة للسوريّين والسوريّات للتعبير عن معارضتهم ورفضهم لاستمرار الاستبداد، هناك محطّات مهمّة في السياق التاريخيّ السوريّ الحديث التي جرى خلالها التعبير عن رفض المظالم وهناك الألوف بل عشرات الألوف من السوريّين والسوريّات الذين قضوا عقوداً وسنوات طويلة في السجن لأسباب سياسيّة وبسبب مواقفهم وهناك عشرات الألوف الذين غادروا سورية. كلّ هذا أدّى عام ٢٠١١ أخيراً إلى انفجار شعبيّ عارم وقيام الثورة السوريّة.

تذكّر انتفاضة الأكراد في عام ٢٠٠٤ والكثير غيرها إلى أن قامت الثورة في عام ٢٠١١

- ***قبيل الثورة السوريّة بسنوات، هل كانت هناك إرهاصات تبشّر بهذه الثورة قبل انطلاقتها؟ أم أنّها كانت مفاجئة فعلاً؟***

أظنّ أنّ الجواب مركّب، فهناك عنصر للمفاجئة بلا شكّ فيما يخصّ حجم وعمق الثورة وتوقيت اندلاعها، ولكن هناك أيضاً بعض الإرهاصات، وذكرنا الكثير من المحطّات التي جرى خلالها مواجهة ما بين مثقّفين وناشطين سياسيّين سوريّين، والنظام طيلة الثمانينات وخلال التسعينات، ثمّ هناك المحطّة البارزة في العام ٢٠٠٠ والتي سمّيت بربيع دمشق، حين عادت الحياة إلى بعض المنابر وقامت منتديات وكتب مثقّفون ومثقّفات سوريّون في الصحف وعبّروا عن مطالبهم كان هناك بيانات صدرت بيان الـ ٩٩ أو المائة مثقّف، وبيان صادر عن أكثر من طرف سياسيّ، ثمّ كانت محطّة ٢٠٠٥و٢٠٠٦ بإعلان دمشق، وبما سبق ذلك من كتابات وأصوات ارتفعت خلال ٢٠٠٥، وخلال المعركة في لبنان التي دارت بين قوى استقلاليّة لبنانيّة وبين النظام السوريّ. وفي مرحلة لاحقة كان هناك الكثير من الحراك أتذكّر انتفاضة الأكراد في عام ٢٠٠٤ وكثير من الانتفاضات المحلّيّة إلى أن قامت الثورة الكبرى في عام ٢٠١١.

- ***نعم في ٢٠١١ أستاذ زياد حصلت عدّة ثورات في البلاد العربيّة، بماذا تختلف الثورة السوريّة عن بقيّة ثورات الربيع العربيّ؟***

أعتقد أنّ الاختلاف الأوّل هو صعوبة ما أسماه الكاتب السوريّ «ياسين حاج صالح» استحالة الثورة السوريّة، ظنّ الكثيرون أنّ سورية ستكون بعيدة - وهذا ينطبق أيضاً على ليبيا - عن الحراك الشعبيّ؛ لأنّ الثورة قامت في مصر وقبلها تونس كما في البحرين واليمن كانت في وجه أنظمة مستبدّة وفيها مقدار عالي من الفساد وبلا شكّ، إنّما لم تكن أنظمة تعتمد على العنف الجسديّ المباشر والقصف المدفعيّ، ولم تكن أنظمة قد قامت بمجازر مثل مجزرة حماة، ولا أمضى فيها المعتقلون السياسيّون أكثر من عشرة أعوام في السجون بسبب مقال أو رأي أو انتماء إلى حزب معيّن، ولم تكن أنظمة فيها مبادئ قانونيّة تحكم بالإعدام على شخص إذا ارتبط بطرف سياسيّ معيّن. كانت أنظمة مستبدّة ولكن استبدادها أقرب إلى الاستبداد الرمزيّ، وكانت تتعامل في مراحل محدّدة جدّاً بالعنف الجسديّ مع بعض معارضيها، أمّا في الحالة السوريّة وكذلك الحالة الليبيّة وقبلها العراقيّة، فالعنف يمارس على ألوف من البشر، ولم يكُ رمزيّاً ولم يكُ افتراضيّاً، بل كان قائماً بشكل يوميّ وأسبوعيّ. والمجازر ترتكب بين الحين والآخر؛ لذلك كان البعض يعتقد أنّ الشعب السوريّ لن يتمكن من القيام بثورته أو على الأقلّ من إحداث تغيّر كبير في المشهد السياسيّ السوريّ كما جرى في بلدان أخرى، إنّما المفاجئة وهنا العنصر الثاني من التركيبة هو ما جرى في ١٥ آذار ٢٠١١ من مظاهرات مناهضة في أكثر من مدينة سورية، ثمّ في ١٨آذار خلال الانتفاضة الحورانيّة الضخمة التي كان – برأيي - لها التأسيس الفعليّ للحراك الشعبيّ الذي استطال شيئاً فشيئاً ليشمل معظم الأراضي السوريّة.

- ***هل من الممكن لعقل السلطة الاستبداديّ بشكل عامّ أن يرى الثورات؟ ولماذا النظام السوريّ منذ اندلاع الثورة السوريّة إلى الآن يصرّ على أنّ ما جرى ليس بثورة؟ ولم يقترن بالثورة أصلاً؟***

بالتحديد، الجواب يكمن فيما تفضّلت به في عقل وبنية النظام، مثل النظام الأسديّ لا يمكن أن يعترف أوّلاً بوجود شعب فكيف بوجود ثورة؟! لا يرى السوريّين وهم شعب له خصائص مثل كلّ شعوب العالم، فيه تنوّع، فيه ديناميّات مختلفة، فيه آراء مختلفة، فيه واقعة مختلفة، حيثيات أحياناً اجتماعيّة مناطقيّة دينيّة سياسيّة متنوّعة ومختلفة. يرى أنّ سكّان سورية وكأنّهم ملك له ملك لسلطانه ملك لسلطاته ويرى أنّ السلطة مكسب يومي يسعى إلى تأبيده وشعاره إلى الأبد ليس تفصيلاً، وليس صورة مجازيّة، هو بالفعل يكرّس السلطة والمُلكيّة لسورية بشعبها بناسها بمؤسّساتها مُلكيّة خاصّة للعائلة القائمة، ونتذكّر أنّ بشّار الأسد سخر من فكرة الثورة في مقابلته مع صحيفة «الوول ستريت جورنال الأمريكيّة» في شهر كانون الثاني ٢٠١١حين قال :»لا ثورات، وسورية لن تشهد ثورة لأنّها مختلفة عن باقي البلدان العربيّة» كما أنّهم حولوا موضوع الحراك الشعبيّ الضخم في بلدين مثل تونس ومصر إلى مجرّد اعتراض من الشعبين على السياسة الخارجيّة للقاهرة وتونس، وبهذا المعنى اعتبر بشّار الأسد أنّ الشعب يؤيّد السياسة الخارجيّة السوريّة، وأنّه يحبّه وأنّه لن يثور، ثمّ كانت المفاجئة في آذار ٢٠١١بأنّها الثورة الأكبر والأضخم والاصعب، والاستحالة أصبحت واقعاً، والناس خرجت إلى الشوارع وهدمت جدران الخوف، وكلّ ما يجري من ذلك الوقت هو سقوط بطيء للنظام، وللأسف قد يطول وقد يجلب المزيد من الأضرار، وكلّ ما يفعله النظام منذ ذلك الوقت إلى الآن هو محاولة إعادة بناء جدران الخوف، إعادة بناء الجدار السميك الذي كان قد قُمع، وفُرض الصمت على السوريّين من خلال ضربهم وقصفهم بالصواريخ والبراميل وبالسكاكين والكيماويّ، وكلّ ما يملك من أجل البقاء ممسكاً بدمشق وبخناق الشعب السوريّ.

فكرة القائد الرمز تذكّر بالاستبداد

- ***نعم أستاذ زياد، ولكن هناك خلاف بين المفكّرين، ربّما حول تسمية ما حصل في ١٥ آذار ما بين مسمّى ثورة حقّقت شروطها، وما بين أنّها مجرّد انتفاضة شعبيّة؟***

أوّلاً، إنّ تعريف العبارتين يفيد بهذا المعنى، هي انتفاضة طبعاً؛ لأنّ هناك هبّة شعبيّة انتفض الناس ضدّ الظلم، انتفضوا لأسباب مرتبطة بحياتهم اليوميّة، مرتبطة بحملة اعتقالات استهدفت أطفالاً في درعا، مرتبطة بناشطين وناشطات انتفضوا من أجل كرامتهم ومطالبة بالحرّيّة، وهناك انتفاضات من أجل شهداء سقطوا وأطلق النظام النار على مشيّعيهم وقتل شهداء إضافيّين، كلّ هذا يعني أنّها انتفاضة؛ ولكنّها ثورة لأنّها لم تكتفِ فقط بالانتفاض والقيام بهبّة شعبيّة لهدف مرحليّ أو للقول برفع الظلم في ما خصّ حادثة قتل أو تعذيب أو اعتقال تحديداً تكفي لإعادة اعتبار للأشخاص المستهدفين ومواجهة النظام تحوّلت إلى ثورة، بمعنى أنّها طالبت بإسقاط النظام وطيّ صفحة عقود من الاستبداد بتغيير المشهد السياسيّ السوريّ، بتغيير الثقافة السوريّة وكلّ ما تبع لها من الانتفاضة الشعبيّة وحوّلها إلى ثورة من عودة الروح إلى الكتابة إلى الإبداع الفنّيّ، الذي لم يتوقّف وقاوم الاستبداد لفترة طويلة، إنّما توسّع حضوره وانخرط فيه جيل جديد من السوريّين والسوريّات وتغيّرت المصطلحات والأفكار وجرى محاكمة لثقافة سادت طويلاً في ظلّ هيمنة البعث والأسد، هي ثورة عميقة، لم تنتصر الثورة بعدُ – للأسف - وتحوّلت أيضاً مع الوقت إلى كفاح مسلّح أو إلى حرب فيها قتال لم يخترها السوريّون والسوريّات، فرضها النظام من خلال القتل والقصف وفرضها حلفاء النظام الخارجيّون الذين تدخّلوا في الشأن السوريّ واجتاحوا سورية، وأصبح السوريّون أمام حالة دفاع عن النفس وحالة قتال من أجل إسقاط النظام. وحين نقول قتال وكفاح مسلّح يمكن أن نتطرّق أيضاً إلى أخطاء وإلى جرائم والكثير من الأمور الأخرى التي تُخرج أحياناً المضمون الثوريّ عن مساره الصحيح، وهذا لا يعني أنّها ليست ثورة.

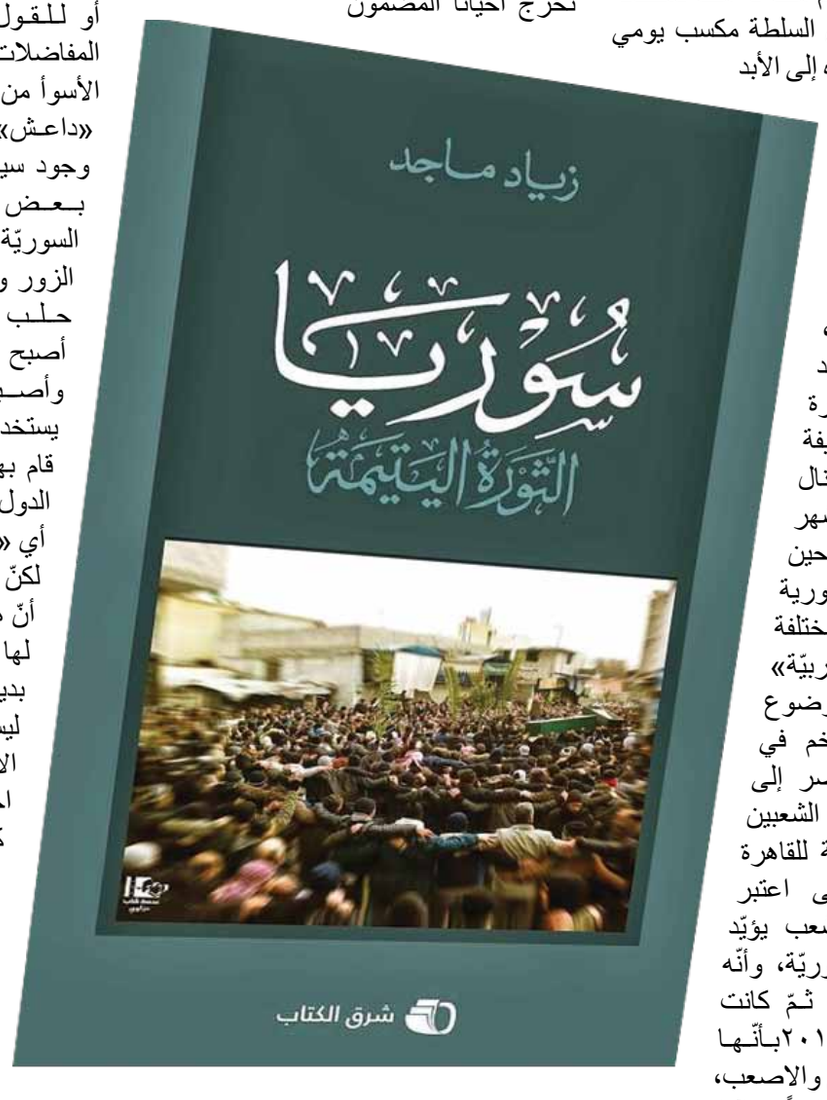

- ***اليوم في سنة ٢٠١٥، هل تحوّلت الثورة السوريّة من مطالبة بالحرّيّة إلى المطالبة بالتحرّر وخاصّة بعد دخول إيران والميليشيات التابعة لها على الخطّ؟***

طبعاً، هناك مزيج من الأمرين، لم يعد النظام السوريّ قائماً بنفسه وأصبح بقائه مرتبط أكثر وأكثر بدعم حلفائه الخارجيّين له وتحديداً إيران. كانت روسيا الداعم الأوّل فيما خصّ القرار السياسيّ والدوليّ باستخدام «الفيتو» في مجلس الأمن وكانت المزود الأوّل بالسلاح وربّما مازالت المزوّد الأوّل بالسلاح وبقطع الغيار وكلّ ما تحتاجه آلة القتل التابعة للنظام كي تستمرّ، إنّما إدارة المعركة على الأرض والوجود العسكريّ على الأرض وفعاليّة القوى المقاتلة على الأرض أصبحت مرتبطة بإيران وحلفائها العراقيّين واللبنانيّين، وهذا يعني أنّ الثورة السوريّة أصبحت مزيجاً من كفاح مسلّح ضدّ النظام ومن أشكال ثوريّة مازال بعض الجمعيّات والأفراد يعبّرون عنها في أكثر من منطقة داخل سورية وفي الدول التي نزحوا إليها، وأصبحت فعلاً مقاومة ضدّ احتلال خارجيّ هو الاحتلال الإيرانيّ الذي يدعم النظام ويبقيه حيّاً بعد أن فقد - ليس فقط - مشروعيّته الشعبيّة – التي لم تكُ له يوماً - وإنّما أيضاً فقد مقدرته على التماسك والاسترداد كطرف بقواه الذاتيّة على وضع يده على البلد، وأصبح رهينة بالكامل، وأصبح أوكسجين النظام هو الدعم الإيراني المباشر له.

- ***بالنسبة لظهور تنظيم «داعش» كيف أثّر على مسار الثورة؟ وهل كان ينقص المجتمع الدوليّ مثل هذه الحجّة كي لا يدعم الثورة السوريّة؟***

بداية، ينبغي القول إنّ ما يمكن تسميته بالمجتمع الدوليّ، أي مجموعة الدول خاصّة في مجلس الأمن صاحبة التأثير الأكبر على جريان الأمور، كانت مقصّرة حتّى ما قبل ظهور «داعش» أو إعلان ما سمّي بالخلافة، كانت مقصّرة ولكنّها حكماً أصبح بعضها - كيلا نعمم - يرى ذريعة إضافيّة للتقصير أو للقول بضرورة المفاضلات بالخيارات الأسوأ من خلال وجود «داعش» ومن خلال وجود سيطرة له على بعض الأراضي السوريّة مثل «دير الزور والرقّة وريف حلب الشرقيّ» أصبح هذا مبرّراً، وأصبح النظام يستخدم هذا المبرّر أيضاً ليقوم بمقايضات قام بها في السابق، وأن يُخيّر كثرة من الدول بينه وبين ما يزعم أنّه بديله الفعليّ، أي «داعش» وهذا أدّى إلى ضرر حكماً، لكنّ الأهمّ من ذلك أنّ المقرّرين يدركون أنّ هذه المقايضة وهذه المفاضلة لا قيمة لها فعليّاً على الأرض وأنّ الأسد ليس بديلاً عن «داعش» كما أنّ «داعش» ليس بديلاً عن الأسد، إنّما الضرر الأكبر الذي أحدثه «داعش» وأحدثه احتلال هذا التنظيم لمناطق سوريّة، كانت قد حُرّرت من النظام، هو حجم الضرر والأذى الذي يسبّبه للمجتمع السوريّ، والذي يسبّبه لحيويّة الثورة السوريّة، وأصبح احتلاله لبعض سورية، يشبه احتلال الأسد - ولو بعنف أقلّ بكثير - ولا مجال للمقارنة بين عنف الأسد وعنف «داعش» ولكنّه عنف بربريّ ويصوّره إعلاميّاً بما يجعل مشهده ومشهديّته شديدة الضرر، وهي بالفعل شديدة البربريّة، ولو أنّها لم تصل بعد إلى حدّ بربريّة الأسد.

الثورة السوريّة كانت دون قائد يستطيع أن يحتكر تمثيلها

- ***بالنسبة لأزمات المعارضة السوريّة اليوم، أو المعارضات، هل أثّرت على مسار الثورة؟***

أنا لا أسمح لنفسي - عادة - بأن أقيّم أداء المعارضة السوريّة؛ لأنّه ليس سهلاً أساساً قيادة هكذا معارضة أو هكذا معارضات في ظلّ الوضع الدوليّ والإقليميّ والسوريّ وتعقيداته، كما أنّ لتقصير المجتمع الدوليّ اتجاه الشعب السوريّ في معاناته وفي الكوارث التي حلّت به، أثراً سلبيّاً على أداء المعارضات، إنّما أعتقد أنّ أداء المعارضات بكلّ أطيافها وأشكالها، هو أقلّ ممّا كان يُفترض أن يكون عليه، وهو أقلّ بكثير من تضحيات السوريّين والسوريّات، وما قدّموه من شجاعة ومن ثبات في مواقفهم.

- ***وهل كان ينقص الثورة السوريّة – فعلاً - القائد الرمز كـ غيفارا مثلاً أو مانديلّا أو ما رتن لوثر كينغ؟***

لا أظنّ ذلك، وأعتقد أنّ مفهوم الثورات اليوم مختلف عن مفاهيم الثورات في مراحل سابقة، الثورة السوريّة من ميزاتها أنّها كانت ثورة أفقيّة، وأنّها انتشرت وكان هناك قادة محلّيّون، ربّما ينقص البعض منهم الخبرة السياسيّة والنضج السياسيّ والمعرفة بشكل العلاقات داخل سورية وفي محيطها، وربّما كان هناك تقصير في قراءة مدى قدرة ايران وروسيا في ظلّ تخاذل الدول الأخرى عن دعم النظام وإبقائه حيّاً، ربّما كان هناك رهانات في غير محلّها على بعض الأطراف الإقليميّة والعربيّة والدوليّة التي حاولت الاستثمار في الثورة السوريّة أكثر من دعمها، وبالطبع كان يمكن أن يُفيد الثورة السوريّة وجود أشخاص أو وجوه لها قيمة اعتباريّة ورمزيّة يمثّلون هذه الثورة، ولكن فكرة القائد الرمز تذكّر بالاستبداد، «مانديلا» قد يكون استثناء بين الأسماء التي ذكرتها، أو حتّى في أسماء قادة حركات التحرّر بشكل كامل، لأنّهم من القلّة الذين استلموا السلطة بعد انتصار ثورتم وساهم في قيادتها ولم يحوّل سلطته إلى سلطة استبداديّة وغادرها بعد انتهاء ولايته. في حين معظم الثورات الأخرى التي قادها شخص واعتبر نفسه رمزاً لها، احتكر من بعدها السلطات وأصبح نظامه يتطلّب الكثير من المعالجات والإصلاحات والتغيير، فخصوصيّة الثورة السوريّة هي أنّها كانت ثورة من دون قائد أو شخص يستطيع أن يحتكر تمثيلها، إنّما كانت تحتاج إلى أشخاص يدركون التعامل بالسياسة الخارجيّة، ولهم قيم اعتباريّة في الداخل، وكان ذلك ليقيّدها من دون أن يكون العنصر المغيّر جذريّاً لمعادلتها وفي مآلات نضالاتها.

- ***بالنسبة لقوى اليسار العالميّ والعربيّ ومن ادّعى مناصرة الثورات عالميّاً – للأسف - كانت معظم مواقفهم معادية للثورة السوريّة؟***

مواقف الكثرة من المثقّفين ومن التيّارات اليساريّة كانت نعم معادية للثورة السوريّة، وكان هذا سبّباً إضافيّاً لوصف الثورة السوريّة باليتم، كما سبق وتحدثنا؛ لأنّ جزءاً من اليسار محكوم بنظريّة المؤامرة، ولا يرقى فعليّاً إلى مجتمعاته وإلى الناس الكادحة في المجتمع، كما يدّعي والتي تثور وتتحرّك وتؤدّي ما عليها بناء على مصالحها وبناء على ما قد تراه مناسباً لها، يفضل هذا اليسار الانكفاء نحو القول دائماً بالاعتبارات الجيوستراتيجيّة وبالحدود وتحالف تلك الدولة مع غيرها، لا يرى الناس بوجودهم الحقيقيّ المعبّر عن معاناتهم اليوميّة. وهناك أيضاً يسار آخر مرتبط أيضاً بما يسمّى الممانعة، أي يكفيه شتم إسرائيل وأمريكا ليل نهار ويكفيه شتم بعض الدول العربيّة وأنظمتها. في أيّ حال ليست أنظمة ديمقراطيّة طبعاً. يكفيه أن يقال هذا إمبرياليّ وهذا مناضل، إنّ هذا رجعي وذاك تقدّميّ، لكي يعتبر أنّه يمارس يساريّته من خلال شعارات فارغة من هذا النوع، وهناك يسار آخر له مصالح ارتبطت بإيران في الفترة الأخيرة، وله رغم كلّ النفي الذي يقوم به له اعتبارات مذهبيّة أقلّويّة في المشرق العربيّ، ولكن أيضاً هناك يسار دعم الثورة السوريّة ودعم السوريّين والسوريّات وله حضور في أكثر من منبر عربيّ ودوليّ، وكان أحدنا يتمنّى أن تكون الحركات اليساريّة بمجملها، وبما لها من قدرة تعبويّة أحياناً مع الثورة السوريّة، ولكن هناك يسار داعم للثورة السوريّة وبقوّة.

ينشر بالتعاون بين إذاعة «نسائم سوريا» وصحيفة «كلّنا سوريّون»

حاوره: سامر نقشبندي

ماردين - ثلاثة عشر شخصاً في ثلاث غرف

بيوت صغيرة وعائلات كبيرة في ماردين

تركوا بيوتهم التي كان أولادهم يستطيعون فيها اللعب والمرح هرباً من القصف وبراميل الموت ليلجؤوا لبلادٍ لا تشبه بلادهم ويسكنوا بيوتاً بالكاد تتّسع لجلوسهم ويصبحوا كالسجناء في منفردات إجباريّة، هذا هو حال الكثير من اللاجئين السوريّين في ماردين.

تكدس في بيوت صغيرة

أخبرنا «أبو عبدو» من حلب بالتالي: منذ سنة جئت لماردين وعدد أفراد عائلتي ثمانية أشخاص مع ولدي وزوجته وابنته الصغيرة استأجرنا هذا البيت الصغير بمبلغ ٢٥٠ ليرة تركيّة شهريّاً، ليصل مع الماء والكهرباء إلى ٣٠٠ ليرة تركيّة، وكما ترون هو عبارة عن غرفتين فوق بعضهما غرفة لي وغرفة لابني وعائلته، ولا يوجد درج كي يصعد ابني وعائلته لغرفتهم إنّما سلّم، وقد وقعت الطفلة من السلّم أكثر من مرّة والوضع سيّء ولا يوجد عمل، وإن وجد فأصحاب العمل لا يدفعون أجرة أولادي إلّا بالقطّارة، فاثنان من أولادي يعملان وصاحب العمل كلّ فترة يعطيهم خمسين أو مائة ليرة ولديهما بذمّته خمسة آلاف ليرة تركيّة ويماطل بدفعها ويختم «أبو عبدو» كلامه قائلاً : الله يعين...

«الخوف كلّ الخوف أن تستمرّ الأزمة ونُمضي بقيّة عمرنا في بلاد اللجوء»

حالة استثنائيّة

توجّهنا إلى بيت قديم من بيوت ماردين حيث تسكنه عائلة سوريّة، استقبلنا جيش من الأطفال والنساء لتخبرنا بسمة أسعد: أنا من مدينة الحسكة، منذ ثمانية أشهر ونحن هنا وأحد أصحاب الخير أسكننا في هذا البيت وبدون أجرة وهو عبارة عن ثلاث غرف مع منتفعاتها وعدد أفراد عائلتي ثلاثة عشر شخصاً نتوزّع في هذه الغرف والأولاد يعملون وهما اثنان فقط أمّا البقية فبنات وصغار، ولأنّ أصحاب العمل يأكلون على العامل السوريّ تعبه فقد بعث لنا الله معلّم بلاط من سورية وأحد أبنائي يعمل لديه والثاني عمره خمس عشرة سنة يعمل مع أخيه، ونأمل فرجاً قريباً من الله كي نعود لبلدنا وبيتنا الكبير الذي كان يتّسع لنا جميعاً.

أمّا «جوان محمّد» من عامودا فقال: منذ سنتين وأنا هنا أعمل مصلّح مكيّفات، بيتي مؤلّف من غرفتين بأجرة ٢٥٠ ليرة تركيّة، ولا توجد مشاكل مع صاحب العمل وعدد أفراد عائلتي مع اثنين من إخوتي، والمجموع سبعة أشخاص، نتقاسم هاتين الغرفتين، طبعاً نعاني من ضيق المكان ولكن ليس باليد حيلة.

ماردين
علي عبدالله كولو

فقدوا كلّ شيء

تتحدّث «أم عماد» بحسرة: نحن من شبعا – دمشق، كانت لنا محلّات وبيت وسيّارة، اضطررنا لترك كلّ شيء منذ أكثر من سنتين وسكنّا في ماردين أنا وزوجي وضرّتي وعشرة أولاد في هاتين الغرفتين التعيستين وبأجرة ٢٠٠ ليرة تركيّة، زوجي يعاني من داء السكّري، وتمّ قطع أصبع قدمه، وأولادي يعملون بضعة أيّام ويبقون بدون عمل أيّاماً كثيرة، والله المنتقم.

لماذا لا يذهبون إلى المخيّمات؟

عندما نقول لهم ما دام وضعكم تعيس هكذا وتتكدّسون في البيوت وأصحاب الأعمال يأكلون عليكم أجرتكم فلماذا لا تذهبون للمخيّمات؟

ويكون جواب جميعهم: نحن لم نتعوّد على عيشة المخيّمات ونتحمّل فوق طاقتنا ونتحمّل ضيق المكان فقط كي نشعر بمدنيّتنا، ودوماً نأمل الفرج القريب، والخوف كلّ الخوف أن تستمرّ الأزمة ونُمضي بقيّة عمرنا في بلاد اللجوء.

وماذا بعد؟

يتساءل الجميع: لماذا قامت شعوب كثيرة بالثورات وتدخّلت دول العالم لمساندتهم، أمّا الشعب السوريّ فوحيد في مواجهة طاغية لا يرحم ويتنازل للجميع إلّا لشعبه؟

المحامي: علي عبدالله كولو

كلّيس - سيّدة تركيّة نذرت نفسها

الأم أيسيل

«أمّنا» .. هكذا كان الجميع ينادونها «أيسيل أورفلي أغولو» (Aysel Atayik urfalioğlu)) السيّدة التركيّة التي نذرت نفسها لمساعدة اللاجئين السوريّين في مدينة «كليس» التركيّة.

بدأت عملها بإغاثة السوريّين مع بدء عمليّة النزوح التي تعرّض لها الشعب السوريّ منذ العام ٢٠١١، تقول السيّدة فاطمة من منطقة «اعزاز» في حلب: كنت جالسة مع أطفالي في الحديقة عندما جاءت أمّنا وسألتني: سوري؟

أجبتها: نعم، وبدأت تسألني إن كان لديّ بيت أنا وأطفالي وعندما أخبرتها أن لا بيت لي، أخذتنا إلى بيتها وبدأت تفتّش لنا عن بيت نسكنه وفي هذه الأثناء اشترت لنا كلّ ما نحتاجه من ملابس وأغطية و»مونة» وبدأت بالاتصال مع الجمعيّات وتسألهم كم عائلة سورية لديكم؟ لتقدّم لهم المعونات التي تستطيع، وعندما علمت بأنّ ابنتي معها «قصر نظر» أصرّت على أخذها بيدها إلى «عنتاب» ومعالجتها، وحتّى الآن هي مستمرّة في معالجتها على حسابها الخاصّ، وتضيف فاطمة: نطلق عليها هنا اسم «أمّنا» لأنّها بحقّ كالأمّ بمعاملتها لنا، لقد غمرتنا بحنانها وقلبها وإنسانيّتها التي لا أستطيع وصفها، فهي تعطف على الجميع وتستحقّ «أمّ لكلّ الموجودين «كليس»، في المركز من ٩ صباحاً لمنزلها حتّى وفي كثير تأخذ جميع في المركز لبيتها ونحن في بيتها لا غرباء أبداً، نشعر بأنّ البيت بيتنا، ولا يتوقّف عملها في المركز فقط، بل تذهب إلى مشفى الدولة وتقدّم المساعدة أيضاً، وفي أيّام شهر رمضان تسهر حتّى وقت السحور وتوزّع بنفسها وجبة السحور لكلّ المتواجدين في المركز وتكون حريصة على ذلك.

نطلق عليها هنا اسم «أمّنا» لأنّها بحق كالأمّ بمعاملتها لنا،

يقول الطبيب «محمّد عسّاف»:

– مدير إداريّ في المستوصف – بدأنا العمل وكنّا مجموعة من الأطباء المتطوعين في ٢٠١١/٧/١٥ نجمع الأدوية من الجمعيّات التركيّة ونقدّمها للجرحى، أمّا هذا المركز فكان عبارة عن حمّام قديم قدّمه لنا رئيس بلديّة كليس، وهنا بدأ عملنا مع السيّدة «أيسيل» التي بدأت تقدّم لنا الكثير من المساعدات هي وزوجها، إنّ أيّة مشكلة يتعرّض لها السوريّون يبدؤون فوراً بالبحث عن «أمّنا» وزوجها «الحاج أحمد» فيذهب معهم ليحلّ المشكلة وعندما نحتاج أن نُدخل المساعدات للداخل السوريّ وتحدث لنا مشكلة أيضاً فوراً نتصل به، تعمل هي وزوجها ساعات طويلة في المركز وجلّ وقتهم هذا يكون مكرّس لخدمة السوريّين وتقديم المعونة اللازمة لهم، وفي حال حدوث أيّ خلل في المركز واحتاج الأمر إلى إصلاحه يكون «الحاج أحمد» من أوّل العاملين على إصلاحه.

وعند سؤالنا عن عمل السيّدة «أيسيل» وزوجها السابق أخبرنا الطبيب محمّد: بأنّها هي وزوجها كانا موظّفين والآن هما متقاعدان عن العمل، وأنّ عملهما في الإغاثة كان منذ سنوات فقد عملا في حملات الإغاثة لغزّة والعراق والشيشان ومع بداية الثورة السوريّة تحوّل عملهما مع السوريّين المعونة هنالك من إنسانيّة.

بدأنا العمل وكنّا مجموعة من الأطباء المتطوعين في ٢٠١١/٧/١٥ نجمع الأدوية من الجمعيّات التركيّة ونقدّمها للجرحى

يقول السيّد سجّو: - المركز – «أيسيل» من تقديم للسوريّين أنّ معظم مَن معنا في قد تركوا أنّها ما زالت في تقديم وكلّ ما إلى مساعدات

محمود مترجم في إنّ السيّدة لا تملّ مساعدتها بالرغم من كان يعمل هذا المجال العمل إلّا مستمرّة في عملها رغم مرضها، ويضيف: تعمل بصدق ومحبّة وكلّما يصل إلينا طفل لا أهل له، تأخذه لبيتها وتقدّم له الرعاية ويبقى في بيتها إلى أن نجد له مكاناً، ويضيف:

أقامت أكثر من حملة وكفلت ٤٠٠ شخص لمدّة ٦ أشهر كانوا متواجدين في كراج كليس لأنّهم بلا مأوى فقدّمت لهم الأغطية والملابس واستمرّت في تقديم الطعام لهم طوال فترة تواجدهم في الكراج، وفي هذه السنة قامت بحملة استمرّت ١٥ يوماً وزّعت خلالها ٢٦٠٠٠ جاكيت وبطانيّة في حملة واحدة، ويضيف:

إنّ كافّة الجمعيّات الخيريّة في كليس تعرفها وتثق بعملها فهي تهتمّ بالأطفال وبالمرأة بشكل خاصّ وتقدّم القرطاسيّة للأطفال السوريّين في المدارس أيضاً.

وعندما قدّمنا الشكر لها باسم الأطفال السوريّين وقلنا لها أنّنا بحاجة لأمثالها، أجابتنا:

بأنّها هي التي تشكرنا لأنّها بحاجة لنا كي تقدّم المساعدة للمحتاجين، بحاجة لدعائهم لها، فهي تجد إنسانيّتها عندما تقدّم المساعدة للآخرين، وأضافت: «لا أبغي الشهرة ولا أيّ شيء من هذه الدنيا، فقط أريد أن يقدّرني الله على فعل الخير ومساعدة المحتاجين».

فلك الخالد

دير الزور – ضحايا حصار "داعش"

حصار وتجويع لأكثر من ربع مليون إنسان

في عام ٢٠١٤ ومع بداية الشهر الأوّل فرض تنظيم «داعش» حصاراً خانقاً على مناطق سيطرة النظام في دير الزور من كافّة المحاور، مانعاً كلّ مستلزمات الحياة من غذاء ودواء عن ٢٨٥ ألف مدنيّ

بنظراتهم المترقّبة وبأيدهم التي خُطّت عليها أرقام تراتبيّة شبيهة بأرقام ضحايا التعذيب، يقف ضحايا حصار «داعش» في دير الزور في رتل انتظار حصّة الغذاء، أمام مراكز النظام التموينيّة ليوم أو أكثر للحصول على الغذاء الذي يبقيهم أحياء لعدّة أيّام أخرى.

أطفال ونساء

لم يكن حال هؤلاء الناس كذلك في عام ٢٠١٤ فمع بداية الشهر الأوّل من هذا العام فرض تنظيم «داعش» حصاراً خانقاً على مناطق سيطرة النظام في دير الزور من كافّة المحاور، مانعاً كلّ مستلزمات الحياة من غذاء ودواء عن ٢٨٥ ألف مدنيّ يقطنون فيها، بحسب إحصائيّة للهلال الأحمر السوريّ، إلّا أنّ ناشطين يقدّرون عدد المحاصرين بما يتجاوز ٣٠٠ ألف مدنيّ، نصفهم على الأقلّ من النساء والأطفال.

كيلو الأرز لا يقلّ ثمنه عن ١٢٠٠ ل.س، ومثله مادّة السكّر أيضاً

عندما قامت «داعش» بحصارها كان تحت ذريعة إجبار المدنيّين الذين يعيشون في مناطق سيطرة النظام على النزوح منها لتسهيل اقتحامها، وقد دخل الحصار شهره الرابع ولم يحقّق من أهدافه ما يستحقّ الذكر، فالنظام مازال يسيطر على المنطقة والمدنيّون متمسّكون بالبقاء في منازلهم، وخلال الفترة الأخيرة قام التنظيم بمنع من يحاول الخروج من هذه الأحياء، تحت دعوى انتهاء مدّة المهلة التي أعطاها التنظيم لسكّان هذه المناطق للخروج منها والتبرّؤ من النظام.

إلى ذلك، أطلق مجموعة من شبّاب دير الزور حملة «معاً لفكّ الحصار عن دير الزور» في محاولة منهم لتسليط الضوء على معاناة المدنيّين والمساعدة في كسر الحصار المفروض عليهم. يقول «جلال الحمد» وهو الناطق باسم هذه الحملة «بعد أربعة أشهر من الحصار المفروض من قبل التنظيم على هذه المناطق ومنعه إدخال المواد الغذائيّة والأدوية، ترتّب على ذلك نتائج كارثيّة أصابت السكّان، حيث ارتفعت الأسعار بشكل جنونيّ، وتضاعفت أكثر من خمس عشرة مرّة، فوصل سعر رغيف الخبز الواحد إلى مائة ليرة سوريّة، أمّا كيلو الأرز فلا يقلّ ثمنه عن ١٢٠٠ ل.س، ومثله مادّة السكّر أيضاً، أمّا المحروقات فالليتر الواحد من المازوت أو الكاز يتراوح سعره بحدود ١٧٠٠ ليرة سوريّة، وليتر البنزين ٢٠٠٠ ليرة سوريّة».

دير الزور- عادل العايد

القمل والجرب

أمّا فيما يتعلّق بالأدوية، فإنّ أكثر أصناف الدواء تكاد تكون مفقودة من الصيدليّات الكائنة في هذه المناطق، حيث يؤكّد الطبيب «أحمد» من دير الزور أنّ معظم الأدوية مفقودة في المناطق المحاصرة ومنها أدوية للأمراض المزمنة، ممّا يشكّل خطراً حقيقياً على مرضى القلب والسكّريّ والضغط. وقد سمح النظام في الآونة الأخيرة بخروج الحالات المرضيّة من دير الزور ولكن بشرط إثبات هذه الحالة، علاوة على اقتصار المرافقة على شخص واحد فقط، أمّا التنظيم فيقوم باستهداف من يخرج أو يقوم بإجباره على العودة في أحسن الحالات، لذلك يسلك الفارّون من الحصار طرقاً ترابيّة التفافيّة للخروج مشياً على الأقدام تقليلاً لفرص القبض عليهم.

ولم تقتصر آثار الحصار على ذلك، فخلال الأيّام القليلة الماضية أفاد مدرّسون وناشطون بأنّ النظام قام بإيقاف العمل في بعض المدارس الابتدائيّة، وذلك عقب انتشار آفات كالقمل والجرب بين التلاميذ، ممّا حدا بالقائمين على هذه المدارس إلى إيقاف الدوام فيها لمنع اتّساع رقعة انتشار هذه الأمراض؛ ويأتي ذلك نتيجة لتدنّي مستوى النظافة الشخصيّة، وبسبب غلاء المحروقات اللازمة لأغراض الاستحمام وانعدام مواد التنظيف في السوق.

التنظيم يستهدف من يخرج، أو يقوم بإجباره على العودة في أحسن الحالات

الموت جوعاً

ونتيجة لذلك الحصار، لم يبقَ للمحاصرين من منفذ للعيش سوى طريق الجوّ عبر مطار دير الزور العسكريّ. يقول الناشط «وسام العرب» إنّ «بعض التجّار المرتبطين بضبّاط أجهزة مخابرات النظام يقومون بنقل بضائع لهم عن طريق الطائرات العسكريّة أو المدنيّة الموجودة بمطار دير الزور، مقابل رشى يقدّمونها لهم مقابل ذلك، ومن جهة آخر، يقوم هؤلاء التجّار ببيع هذه المواد الغذائيّة بأسعار عالية جدّاً، بينما يقوم النظام بتوفير حصص غذائيّة للمنتسبين لما يسمّيه <الدفاع الوطنيّ> وقد أطلق أيدي هؤلاء في الإشراف - ومعهم عناصر الأمن - على توزيع الحصص الغذائيّة في الهيئات الاستهلاكيّة التي تقوم بتوزيع كميّات قليلة من المواد التموينيّة على المحاصرين».

ويرى «وسام» أنّ الهدف من ذلك هو إجبار شباب هذه المناطق، على الالتحاق بقوّات <الدفاع الوطنيّ> لتأمين القوت اليوميّ لعائلاتهم وذويهم. ويتحمّل النظام مسؤوليّة في الحصار والمشاركة فيه بشكل أو آخر، حيث أكّدت لأورينت نت مصادر خاصّة من الهلال الأحمر السوريّ في دير الزور أنّ القائمين عليه قدّموا اقتراحاً للنظام بإنشاء جسر جوّيّ إلى مطار دير الزور، على عاتق الهلال الأحمر، حيث يتحمّل كافّة الأعباء الماديّة لإدخال الغذاء والدواء للمحاصرين، ولكنّ مسؤولي النظام رفضوا ذلك.

وإلى متى؟

في ظلّ صراع - لا يلوح في الأفق حلّ له - بين تنظيم «داعش» والنظام، لا تزال معاناة المدنيّين مستمرّة إلى الآن، حيث يشكّلون الحلقة الأضعف والأكثر تضرّراً إثر ذلك الصراع.

عادل العايد

إستوكهولم – سوريّون في السويد

ثقافتان في خدمتك... بلا تحايل أو التفاف

لا تزال قضيّة اللجوء حاضرة لدى السويديّين على اختلاف مواقعهم بدءاً من الحكومة مروراً بالأحزاب والفعّاليّات المدنيّة والاقتصاديّة وغيرها انتهاءً بالمواطنين العاديّين، ورغم أنّ قضيّة اللجوء أو الهجرة ليست جديدة على المجتمع السويديّ إلّا أنّ الأعداد الكبيرة التي وصلت إلى السويد في السنتين الأخيرتين زادت من اهتمام السويديّين بها وبمتابعة تفاصيلها.

يعودون إلى الجنوب!

صحيفة «كلّنا سوريّون» التقت أحد رجال الأعمال السويديّين وأجرت معه الحوار التالي: السيّد يواكيم إيساكسون (Joakim Isaksson) قال ردّاً على سؤاله كيف يرى

تداعيات الأعداد الكبيرة القادمة إلى السويد في السنتين الأخيرتين:

المشكلة ليست في الهجرة إلى السويد، المشكلة تكمن في أنّ عدد القادمين كان كبيراً وأنّ التجهيزات اللازمة لاستقبالهم لم تكن كافية، من المفترض أن تكون كلّ التجهيزات متوفّرة للقادمين، لا يكفي أن نرفع شعار زيادة عدد القادمين، الأجدر بنا أن نستقدم ما يمكننا استيعابه بشكل حقيقيّ، وليس مردّ الأزمة إلى العامل الاقتصاديّ وحده، صحيح أنّ هناك أزمة اقتصاديّة عالميّة والسويد كغيرها من الدول تأثّرت بها إلّا أنّ السويد ليست في أزمة اقتصاديّة. لكن لماذا ينضمّ أغلب القادمين الجدد إلى صفوف العاطلين عن العمل؟ ولماذا لايقبلون السكن في مناطق الشمال؟ ويرحلون عنها فور قدومهم؟ هناك يمكن لهم أن يحصلوا على فرص عمل وبالتالي فإنّ أغلب المشاكل الناجمة عن قدومهم تكون قد حلّت لكنّهم يهاجرون جميعاً إلى الجنوب، مناطق الشمال مؤهّلة لكلّ الخدمات الأساسيّة ويعيش فيها سويديّون منذ زمن طويل في الجنوب أيضاً تواجههم مشكلة أخرى غير البطالة وهي مشكلة السكن، فالسكن متوفّر في مناطق الشمال وغير متوفر في مناطق الجنوب.

المشكلة تكمن في أنّ عدد القادمين كان كبيراً وأنّ التجهيزات اللازمة لاستقبالهم لم تكن كافية

الأمر أكثر من قوانين..

وعند سؤالنا له عن تأثيرات الاختلاف في الثقافة والعادات للقادمين الجدد عن السويديّين أجاب: بالتأكيد سيكون هناك تأثير على خصوصيّة وثقافة المجتمع السويديّ هناك ثقافات متباينة قسم كبير منها (أقصد ثقافات وعادات القادمين) هي ثقافات مغلقة ويصعب تلاقحها مع الثقافات الأخرى، وهذا بالتأكيد سيجعل من العلاقة بين هذه الثقافات هي علاقات تصادميّة، كان من الممكن لو تيسّرت سبل دمج القادمين بسهولة داخل المجتمع السويديّ أن تصبح هذه الثقافات مصدر تنوّع وغنى، لكن انغلاق هذه الثقافات يجعل الأمر بالغ الصعوبة في بعض المدن، في (مالمو) هناك أحياء لاعلاقة لها بالسويد وتنتج ثقافتها وقوانينها الخاصّة وهذا سيّء.

أتمنّى أن تنتبه حكومتنا جيّداً لسياسة الهجرة واللجوء فالأمر أكثر من أعداد وقوانين إنّها حياة ومستقبل وثقافات أفراد يعيشون في منطقة واحدة.

حملت حقيبتي وبدأت أبحث

اللقاء الثاني الذي أجرته «كلّنا سوريّون» مع رجل أعمال سوريّ قدم إلى السويد منذ ستّة وعشرين عاماً. يقول السيّد «سيمون الأسعد» عن تجربته في السويد:

كلّنا سمع عن السويد والنظام والقانون والديمقراطيّة والحرّيّة قبل قدومه إلى السويد، كانت حلمنا خصوصاً في ظلّ انسداد السبل أمام أغلبنا في سورية، بعد أن انتهيت من خدمة العلم حملت حقيبتي وبدأت أبحث عن مستقبل أفضل وصلت إلى السويد في عام ١٩٨٨، وككلّ القادمين الجدد عشت في الكامب سنتين وأربعة أشهر في انتظار الحصول على الإقامة، استفدت كثيراً من الإقامة في الكامب كان السويديّون يساعدوننا في الدراسة وفي العيش داخل الكامب بشكل عاديّ كان لدينا كلّ الإمكانيّات لكي نتعلّم الأساسيّات اللازمة لحياتنا القادمة، كنّا نعرف أنّ تجربتنا الجديدة لن تنجح إلّا بانخراطنا داخل مجتمع السويد، وهكذا كان، ولم نكن نطالب السويديّين مثلما يفعل القادمون الآن بمطالبهم التي تتجاوز ما يمنحه لهم القانون.

«السويد مفتوحة لك لتفعل ما تريد تحت سقف القانون الذي يمنحك مايمنحه للسويديّ تماماً»

ما هو السرّ؟

سألنا السيّد «الأسعد» أيضاً. تعتبر تجربتك في السويد تجربة ناجحة، فأنت من الأشخاص الذين أمضوا سنوات طويلة دون اصطدام مع السويديّين أو ثقافتهم أو عاداتهم وأنت الآن ناجح في عملك، كيف تفسّر نجاح تجربتك؟

فقال: السويد مفتوحة لك لتفعل ما تريد تحت سقف القانون الذي يمنحك مايمنحه للسويديّ تماماً، يمكنك أن تختار النجاح ويمكنك أن تختار الفشل، هنا لا أحد يعيق نجاحك. عندما اخترت العمل في مصلحة المطاعم لم يكن لدي أيّة فكرة عنها، اخترتها وبدأت من الصفر. هنا العلم والعمل مفتوحان بغضّ النظر عن عمرك، ولكي تنجح فأنت مطالب بأن تمتلك ميزتين أساسيّتين: اللغة، وفهم المجتمع وقوانينه وعاداته. يجب أن تلائم مابين ثقافتك وثقافة هذا المجتمع؛ أمّا أن تضعهما في مواجهة بعضهما فإنّك ستفشل، السويديّون طيّبون وصادقون ويساعدونك على النجاح. أنصح كلّ القادمين الجدد أن يتعلّموا اللغة بأسرع وقت ممكن وأن ينخرطوا بالمجتمع الجديد، يجب عليهم أن يكونوا منتجين فالقانون يمنحك كلّ الميزات التي يمنحها للسويديّين ولا فرق بينك وبينهم. وتابع «الأسعد» موضحاً: من الخطأ أن تفكّر في العيش هنا كما كنت في بلدك، يجب أن تدرك جيّداً أنّك أمام مجتمع آخر وأنّ ثقافتك وعاداتك مختلفة قليلاً أو كثيراً عن هذا المجتمع. بداية النجاح هي أن تضع الثقافتين في خدمتك لا أن تضعهما في مواجهة بعضهما البعض؛ للأسف الشديد، إنّ ثقافة العمل والعلاقة بالقانون التي عرفناها في سورية هي ثقافة وعلاقة مشوّهه، هنا الأمر مختلف، ليس التحايل والالتفاف على القانون هما طريقك للنجاح ...

لكي تنجح هنا، رأى «سيمون الأسعد» أنّه: يجب أن تنسى ثقافة العمل المخادع وثقافة التحايل على القانون، وستجد أنّك قادر على تحقيق ما تحلم به.

خاصّ – كلّنا سوريّون

حلب - رسائل سلام وإنسانيّة...الولاء للإنسان واحترامه

مبادرون..مشروع تنمويّ لخلق مجتمع أفضل

مع دخول الثورة عامها الرابع بدأ الارهاق والتعب يأكل قلوب الناس المدنيّين الذين وقعوا بين فكّي كمّاشة، والبلد التي تأكل شبابها تباعاً، بين هارب من خدمة الجيش الإلزاميّة والاحتياط، وهارب من الموت والدمار، ومن يبحث عن مستقبل خارج حدود الفوضى. درج مصطلح في بدايات التسليح أنّ الثورة تأكل أبناءها وهو صحيح، فالثورة خسرت الكثير من أبنائها، وعدد كبير تهجّر أو أخذ خطوات للوراء بعد التسليح والأسلمة، كُثُرٌ من شعروا أنّه لم يعد هنالك دور لهم، وأنّهم خارج اللعبة خاصّة وأنّها تحوّلت منذ البدايات إلى لعبة دوليّة أكبر من الجميع وأكبر من كافّة الأحلام الورديّة.

كان القدوم إلى حلب له رهبة كبيرة نتيجة الأخبار الكثيرة التي يسمعونها عن حلب والدمار والخطر المحدق في كلّ زاوية فيها

مبادرون ... الولاء للإنسان واحترامه

مبادرون، هم مجموعة من الشباب المتواجدين في سورية، يعملون في مجال التنمية البشريّة لخلق مجتمع أفضل وأكثر انفتاحاً، ونجاحاً، ويضمّ فئات وشرائح اجتماعيّة مختلفة، تشترك بنقطة الولاء للإنسان واحترامه، أصدرت مبادرة أطلقت عليها اسم «شموع لأجل السلام»، التي تجوّلت في عدّة محافظات ومناطق سوريّة، منها دمشق واللاذقيّة ومصياف ومن ضمنها كانت حلب، وجولتهم لحلب حملت رسالة مختلفة للمجتمع الحلبيّ والمجتمع خارج حلب وحسب تعبير المبادرين لأنفسهم كذلك، فقد كان القدوم إلى حلب له رهبة كبيرة نتيجة الأخبار الكثيرة التي يسمعونها عن حلب والدمار والخطر المحدق في كلّ زاوية فيها، وكونها مصنّفة كأخطر مدينة في العالم للعام ٢٠١٤.

وحالة الطريق إليها الذي يتصدّر دوماً الأخبار، فطريق خناصر لم يعد غريباً عن أسماع أيّ أحد.

لكنّهم تجاوزوا مخاوفهم وقدموا إلى حلب ليخبروا أهلها «نحن معكن ونحن هون وبقلوبنا في سلام».

وينتمي أعضاء هذه المبادرة إلى عدّة محافظات سوريّة، من ضمنها اللاذقيّة التي تسمّى باريس السوريّة اليوم مع محافظة طرطوس كرمز لطبيعيّة الحياة فيها وخلّوها من أيّ مظهر من مظاهر الأزمة، إضافة لحساسيّتهما الطائفيّة كونهما محسوبتين على الطائفة العلويّة التي ينتمي إليها النظام السوريّ.

المعرض الذي استمرّ على مدى أربعة أيّام احتوى عدّة أنشطة، من ضمنها أعمال أوريغامي وأعمال يدويّة وأكسسوارت تحمل رسائل سلام وإنسانيّة، وبعض الأعمال المصنوعة من مخلّفات الحرب هاون ورصاص مع رسالة تضمّنت الكلمات: «الحروب بشعة ومخلّفاتها مؤذية، خلّونا مكان كلّ رصاصة نزرع وردة ما نفكر نحتفظ بالفوارغ ولا بأيّ طريقة ما نفكر نلمسها ولا حتّى ننكشها خلّيكن آمنين وخلّي عينكن عالصغار»

كما أقاموا عرض «راب» سوريّ لفرقة البصمة العربيّة، وهم مجموعة من الشباب من حلب وجدوا في الغناء وسيلة لإخبار العالم عن حلب والذي يحصل فيها، وعيش أهلها، فغنوا أغنية «حلب معاكم».

وفي الختام عبّر المبادرون القادمون من مصياف واللاذقية ودمشق في أوّل زيارة لهم إلى حلب ضمن صفحاتهم على «الفيسبوك» عن فرحتهم بالقدوم لهذه المدينة التي ظلمها الجميع قديماً وإلى الآن على حسب تعبير بعضهم، واجتمعوا على حبّها وحبّ شعبها حتّى في وضع الحرب والتعب فيتساءلون كيف كانت في حالة السلام؟

ويبقى الشيء الذي يجمع أغلب الفئات السوريّة التي لم تغادر سورية، بغضّ النظر عن المحافظة التي يعيشون فيها، هو التعب والرغبة في إيقاف الحرب، وصناعة السلام حقيقة، وليس مجرّد مبادرة ومعرض يستمرّ أيّاماً قصيرة بكلّ مكان، وترجمة هذه الرسالة لواقع ينتشل الناس من تعبهم ومن التهجير والمخيّمات التي استوطنوها واستوطنتهم.

لينا الحكيم

حلب - المعهد السوريّ للعدالة

يوثّق براميل الموت

نشر المعهد السوريّ للعدالة تقريراً مفصّلاً بيّن فيه إحصائيّات ميدانيّة عن قصف قوّات النظام لمدينة حلب خلال شهر نيسان ٢٠١٥، وحسب بيان المعهد: «تعتبر إحصائيّة شهر نيسان ٢٠١٥ من أعنف الهجمات منذ شهر أيلول ٢٠١٤» حيث سجّل استخدام كافّة أنواع الأسلحة لقصف المناطق ذات الكثافة السكنيّة، ويظهر ذلك بوضوح من خلال تفاصيل الإحصائيّة:

عدد البراميل المتفجّرة من الطيران المروحي: /١٨٠/

عدد الصواريخ من الطيران الحربيّ: /٣٣٤/

صواريخ أرض أرض طويل المدى: /١/

صواريخ أرض أرض قصير المدى: /٤١/

القنابل العنقوديّة: /٢/

عدد الضحايا الإجماليّ نتيجة القصف: /٢٣٤/ توزّع حسب التالي:

النساء: /٣٤/

الأطفال: /٥٩/

العسكريّين: /١٠/

الأطبّاء والمسعفين: /١/

الهيئات الخدميّة: /٣/

المعهد السوري للعدالة
قسم الاحصاء والتوثيق
إحصائية المعهد السوري للعدالة لنتائج القصف على مدينة حلب وريفها خلال نيسان/ابريل 2015

الأسلحة المستخدمة	العدد الاجمالي
البراميل المتفجرة من الطائرة المروحية	180
صواريخ جو – أرض من الطائرة الحربية	334
صواريخ أرض – ارض بعيد المدى	1
صواريخ أرض – أرض قصير المدى	41
القتيل المظلوبة من الطائرة الحربية	2
القصف المدفعي	العدد الاجمالي
مناطق سكنية	238
مناطق عسكرية	60
مناطق صناعية	5
مناطق زراعية	43
مناطق أثرية	24
مشفى ستوصف	6
مدارس	6
جامعات	/
مساجد	5
كنائس	/
أسواق شعبية	6
مراكز اغاثية	1
مراكز دفاع مدني	2
طرق عامة	13
القصف البري	العدد الاجمالي
عدد الضحايا الكلي	234
عدد الاطفال بين الضحايا	59
عدد النساء بين الضحايا	34
عدد العسكريين بين الضحايا	10
عدد الاعلاميين بين الضحايا	/
عدد الأطباء والممرضين والمسعفين بين الضحايا	1
عدد أعضاء الهيئات الأغاثية والخدمية بين الضحايا	3

الأشكال البيانيّة توضّح الأرقام المرفقة في التقرير.

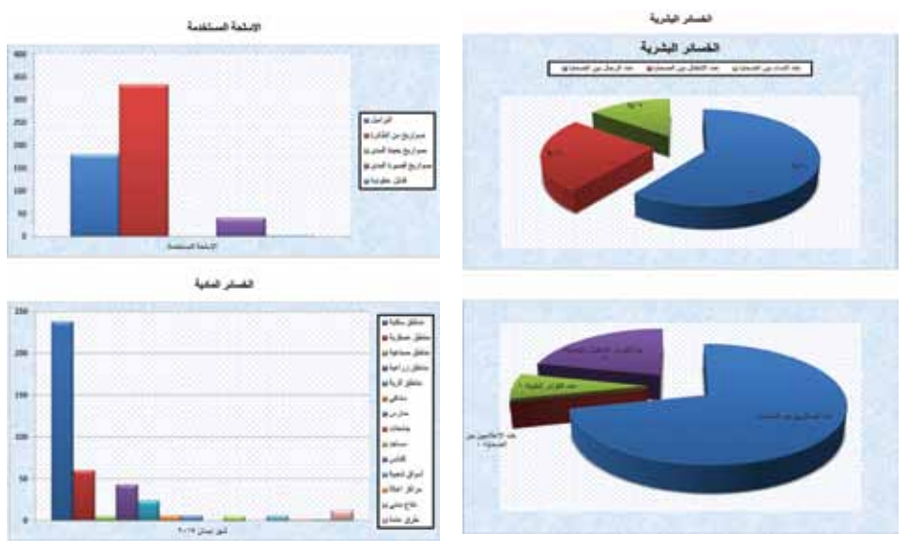

والمعهد السوريّ للعدالة (JUSTICE) منظّمة غير حكوميّة لا تبتغي الربحيّة. تأسّست عام ٢٠١١ في مدينة حلب، من مجموعة من المحامين المتخصّصين بحقوق الإنسان والتوثيق الجنائيّ وخبراء استشاريّين في التحقيق الجنائيّ والقضاء. وقام المركز بتوثيق أكثر من مسألة جنائيّة، كعمليّة توثيق مجزرة النهر، وتوثيق مجازر منطقة السفيرة، ويسعى المعهد لرصد جميع الانتهاكات الحاصلة في سورية وفق طرق علميّة ومعايير دوليّة بهدف تحضير الملفّات القانونيّة لتقديمها إلى المحاكم الدوليّة.

شكراً، أنجلينا جولي

تحوّلات الأمل والغضب واليأس

(مداخلة أنجلينا جولي في الأمم المتّحدة ـ مجلس الأمن، ٢٥ نيسان ٢٠١٥)

<<منذ بداية الأزمة السوريّة في ٢٠١١ قمت بـ ١١ زيارة للّاجئين السوريّين في العراق الأردنّ، لبنان، تركيا ومالطا. كنت أتمنّى لو أنّ بعض السوريّين الذين التقيت بهم كانوا بيننا اليوم.

تحضرني الأمّ التي التقيتها مؤخّراً في مخيّم في العراق والتي كانت تستطيع أن تحكي لكم عن محاولة الاستمرار بالحياة بعد أن يقوم مسلّحون باختطاف ابنتكم لتشغيلها في تجارة الجنس.

أفكّر في هالة، الفتاة اليتيمة التي تعيش في مخيّم لبنانيّ مع أخوتها الستّة والتي تستطيع إخباركم ما كانت الحياة ستؤول إليه لو أصبحتم مسؤولين عن إعالة عائلتكم وأنتم في الحادية عشرة من العمر؟! لأنّ أمّكم قُتلت في غارة جوّية وأباكم مفقود.

أفكّر في الدكتور أيمن، الطبيب من حلب، الذي شاهد زوجته وابنته ذات الثلاث سنوات تغرقان في البحر المتوسّط حين انقلب زورق التهريب الذي يقلّهما والذي كان يحمل مئات الأشخاص، فهو يستطيع أن يخبركم كيف يكون الحال حين تحاول حماية من تحبّ في الحرب ثمّ أن تفقدهم في محاولة يائسة للنجاة حين تفشل كلّ السبل الأخرى ...

كلّ السوريّين الذين التقيتهم يستطيعون إخباركم عن الأزمة التي يعيشونها بأكثر بلاغة ممّا أستطيع.

نحو أربعة ملايين لاجئ سوريّ هم ضحايا لأزمة لا يد لهم فيها، ومع ذلك فإنّهم موصومون، غير مرغوب فيهم، ويتمّ التعامل معهم كحمل ثقيل. لذا أنا هنا من أجلهم، لأنّ رابطة الأمم المتّحدة هي رابطتهم. هنا كلّ البلدان والناس متساوون من أصغر الأعضاء إلى أكبرها.

إنّ هدف الأمم المتّحدة هو تجنّب وإنهاء الأزمات، تقريب البلاد من بعضها وإيجاد حلول سياسيّة للأزمات وانقاذ الأرواح.

لقد فشلنا في كلّ ذلك في سورية؛ المسؤوليّة داخل سورية تتحمّلها الأطراف المتحاربة، ولكن الأزمة أصبحت أسوأ بسبب الاختلاف وانعدام القرار في المجتمع الدوليّ ما يشكّل عقبة في أن يتحمّل مجلس الأمن مسؤوليّته.

كلّ السوريّين الذين التقيتهم يستطيعون إخباركم عن الأزمة التي يعيشونها أكثر بلاغة ممّا أستطيع.

في عام ٢٠١١ كان اللاجئون السوريّون يتمسّكون بالأمل، قالوا لي: أرجوكِ أخبري العالم بما يحدث لنا، معتقدين أنّ الحقيقة وحدها كافية لضمان الحراك الدوليّ. عندما عُدت، الأمل كان قد تحوّل إلى غضب، غضب أب حمل طفله الرضيع وسألني هل هذا الطفل إرهابيّ؟ هل ابني إرهابيّ؟ خلال زيارتي الأخيرة في شباط كان الغضب قد تحوّل إلى استسلام بائس، وأسئلة مريرة لماذا نحن السوريّين لا نستحقّ الانقاذ؟ أن تكون سوريّاً عالقاً في الأزمة، هو أن تكون مُبعداً عن كلّ قانون أو مبدأ وُجد لحماية حياة الأبرياء. القانون الدوليّ الإنسانيّ يحظر التعذيب التجويع واستهداف المدارس والمستشفيات، لكنّ هذه الجرائم تحدث يوميّاً في سورية. لدى مجلس الأمن السلطة للتعامل مع هذه التهديدات للأمن والسلام الدوليّ، لكنّ سلطته تقبع غير مستخدمة. الأمم المتّحدة اضطلعت بمسؤوليّة حماية المبدأ الذي يقول إنّه: عندما تفشل دولة في حماية مواطنيها لن يقف المجتمع الدوليّ متفرّجاً. ولكنّنا نقف متفرّجين على سورية. المشكلة هي ليست قلّة المعلومات فنحن نعلم بالتفصيل ما يحدث في حلب في اليرموك في حمص. المشكلة هي انعدام الإرادة السياسيّة.

لا نستطيع أن نشاهد سورية والشرور التي سبّبها انعدام القرار وألّا نفكّر بأنّ هذا أدنى مستوى وصل إليه العالم في انعدام قدرته على الدفاع عن الأبرياء وحمايتهم. أقول هذا وأنا فخورة بأنّي جزء من الأمم المتّحدة منذ ١٣ عاماً. لا أعتقد أنّ الناس تدرك عدد الأشخاص الذين تقوم الأمم المتّحدة بتأمين عذائهم، حمايتهم وتعليمهم كلّ يوم. ولكنّ كلّ هذا العمل الجيّد يتمّ تقويضه بسبب الرسالة التي يتمّ إرسالهما بخصوص سورية وهي أنّه يمكن للقوانين أن تُنتهك والأسلحة الكيميائيّة أن تستخدم والمستشفيات أن تقصف والمساعدات أن تُمنع وأن يتمّ تجويع المدنيّين وبدون محاسبة.

لذا، وباسم اللاجئين السوريّين، أودّ التقدّم بثلاثة مطالب للمجتمع الدوليّ: أوّلاً دعوة إلى الاتّحاد، فقاد حان الوقت لأن يعمل مجلس الأمن كيد واحدة لإنهاء الأزمة وايجاد تسوية تحقّق العدل والمساءلة للسوريّين. إنّه لمن المشجّع رؤية تمثيل وزاريّ من الأردن، إسبانيا وماليزيا اليوم، ولكنّي أعتقد أنّنا جميعاً نرغب برؤية جميع وزراء خارجيّة الدول الأعضاء في مجلس الأمن يعملون هنا على ايجاد حلّ سياسيّ لسورية كمسألة عاجلة.

في الأشهر الماضية، رأينا عملاً دبلوماسيّاً مكثّفاً في أجزاء أخرى من تلك المنطقة، دعونا إذاً نرى ما نستطيع عمله لشعب سورية.

أنا أحثّ أعضاء مجلس الأمن على زيارة اللاجئين السوريّين، لكي يروا بأمّ أعينهم معاناتهم وتأثير ذلك على المنطقة. هؤلاء اللاجئون لا يستطيعون القدوم إلى المجلس، لذا رجاء اذهبوا إليهم.

ثانياً، أردّد ما يقال عن الدعم الذي تقدّمه دول الجوار التي تساهم بشكل كبير. إنّه لمن المقرف مشاهدة آلاف اللاجئين يغرقون على أبواب أغنى قارّة في العالم. لا أحد يجازف بحياة أولاده بهذا الشكل إن لم يكن بسبب اليأس التامّ. إن كنّا لا نستطيع إنهاء الأزمة فإنّنا لا نستطيع أن نتهرّب من المسؤوليّة الأخلاقيّة بمساعدة هؤلاء اللاجئين وتأمين ملجأ قانونيّ لحمايتهم. ثالثاً: بربرية هؤلاء الذين يمارسون بشكل منهجيّ العنف الجنسيّ تتطلّب ردّاً حازما من المجتمع الدوليّ. علينا إيصال رسالة أنّنا جادّون في المحاسبة على هذه الجرائم، فهذا هو الأمل الوحيد في توطيد أيّ رادع.

لذا، أنا أدعو أعضاء مجلس الأمن أن يبدؤوا بالتحضير من الآن لضمان تمثيل المرأة السوريّة في أيّة محادثات قادمة عن السلام، وذلك وفقاً لقرارات مجلس الأمن العديدة.

وأخيراً، أودّ أن أنهي بالقول بالتطرّق إلى نقطة أوسع: إنّ انعدام قدرتنا على إيجاد حلّ للأزمة في سورية يتسبّب بنزوح جماعيّ، فتحتجز ملايين الناس في المنفى دون وطن. هناك ٥٢ مليون شخصاً في العالم مجبراً على النزوح، إنّهم بحر من الإنسانيّة المنفيّة، ومع أنّ أولويّتنا هي إنهاء الأزمة السوريّة، علينا أيضاً توسيع الحوار للتعامل مع هذه المشكلة بشكل أوسع. إنّ تاريخنا لا يتحدّد بالأزمات التي نمرّ بها ولكن بالطريقة التي نتعامل بها مع هذه الأزمات.

شكراً>>.

ترجمة: شام الحلبيّ

بقلم طفل سوري

نوتات بالدم

هالة الخلف ـ طفلة سوريّة

اعتادت نظرات شفقة عقيمة من عيون غبيّة، واختفاء جيوبهم بحقّها في الأزمات، اعتادت ترتيب أغراضها وتلبية حاجاتها بأقدامها، تعايشت مع الألم والأمل؛ عزفت البيانو بشغف فيما مضى، كانت أصابعها الزهريّة تقبّل السواد في البياض، كانت أوتاره الخشب القديم الأصليّة تعبق شعرها المجعّد، كانت تضفي العربيّة على مظهرها الغربيّ، لم تكُ شقراء أو جميلة، ولكن عندما كانت تعزف كانت تلمع بشدّة، كانت تجذب الهواء إليها فلا يستطيع أحد التنفّس بعيداً عنها، كانت تأسر الألباب.

في أحد صباحات أيلول الزرقاء، اقترب ليكلّمها عند باب عالمهما الخاصّ ألقى تحيّة خجولة بصمت، لكنّها لم تستطع النظر إليه، هرولت هاربة خارج السرب، تركت أصدقاءها حزانى دون تحيّتها،

ركبتْ أوّل سيّارة للأجرة، وصلت إلى البيت بخفّة على غير عادتها، أعطت كلّ ما معها للسائق، فتحت الباب بشرود، واندفعت إلى غرفتها، رمت أوراقها الموسيقيّة، ارتمت الأوراق أرضاً كأوراق الخريف، رنّت الأوراق على الأرض بصمت، رمت نفسها للسرير وانفجرت بالبكاء... بكت بقوّة كالسلاح، كان كالجنديّ الساهر ،ابتسمت بخجل شديد و تقدّمت إليه غير واثقة، ومن شدّة ارتباكها أوقعت أوراقها أرضاً، ركض ليساعدها لملم الأوراق بسرعة كيلا تتبلّل من الأرض، وأعطاها إيّاها، نظر في عينيها طويلاً رأى حياته وماضيه وأفكاره في عينيها، ورأت وجهها في عينيه الواسعتين؛ لم يشعرا بالصوت، جاء قويّاً، صدمهما وميض حارق، لم يعودا يريان شيئاً، لم تعد تشعر بيديها، ولا بشعرها المسترسل، هو: سقط في الهواء طويلاً تمنّى أن ينتهي سقوطه لكنّه لم يدرك ذلك، استيقظت على صوت المسعف فتحت عينيها بدهشة، و تذكّرت دون سؤال لماذا هي هنا، سألت عنه أوّلاً و كثيراً، بلهفة، مع أنّها لم تكن تعرف اسمه، كانت عينا الطبيب تغصّان بالحقيقة، و قال لها: لم يترك لك سوى بعض النوتات المكتوبة بدمه و غيتاراً مهشّماً، لم تكن تستطيع الصراخ أو البكاء من أجل جرحها، لكنّها صرخت بصمت وكبرياء بداخلها، صرخت طويلاً، و بكت بحرقة كمطر الخريف أمطاراً بطيئة، لكنّها لا تجفّ بسرعة، ثمّ أخبروها أيضاً أنّها فقدت يديها ولم يتمكّنوا من إنقاذهما، خرجت من المستشفى بسرعة لأسباب أمنيّة و خوفاً عليها من الاعتقال، خرجت بيأس كبير لتقضي بقية عمرها التعيس خارج سورية.

الآن، عندما تسمع عزف بيانو ترجع لها أصابعها من جديد، تنمو من بين الجروح، كانت تعزف لساعات دون الشعور بشيء من حولها، وعندما تسمع الغيتار يصيبها حالة من الصمت والسبات ثمّ تجهش بالبكاء، ولكنّ الشيء الذي تقضي معه أغلب أوقاتها نوتاتها الحمراء وبقايا غيتاره.

الريحانية
مهرجان رؤية

كانت هذه تقاليد الوقوع بالحبّ لديها، اكتشفتها لأوّل مرّة، تلك الليلة لم تنم ظلّت تملّس شعرها حتّى الصباح، وضعت مساحيق التبرّج مع أنّها لا تحبّها، لكن بدا وجهها بريئاً يشعّ بالحبّ والخوف، كانت تتأخّر عادة، لكنّها ذهبت قبل الوقت المحدّد بساعة، كان في بالها أن تنتظره أمام الباب، لكن حين وصلت رأته ينتظرها هناك، كانت

كانت هذه تقاليد الوقوع بالحبّ لديها، اكتشفتها لأوّل مرّة، تلك الليلة لم تنم ظلّت تملّس شعرها حتّى الصباح

علامات السهر تزيّن عينيه البنيّتين، كان هادئاً لأنّه تعب، كان يحمل الغيتار على ظهره

من أجل الطفولة

اتّفاقية حقوق الطفل*

الديباجة:

إنّ الدول الأطراف في هذه الاتّفاقية، إذ ترى أنّه وفقاً للمبادئ المعلنة في ميثاق الأمم المتّحدة، يشكّل الاعتراف بالكرامة المتأصّلة لجميع أعضاء الأسرة البشريّة وبحقوقهم المتساوية وغير القابلة للتصرّف، أساس الحرّيّة والعدالة والسلم في العالم، وإذ تضع في اعتبارها أنّ شعوب الأمم المتّحدة قد أكّدت من جديد في الميثاق إيمانها بالحقوق الأساسيّة للإنسان وبكرامة الفرد وقدْره، وعقدت العزم على أن تدفع بالرقيّ الاجتماعيّ قُدماً وترفع مستوى الحياة في جوّ من الحرّيّة أفسح، وإذ تدرك أنّ الأمم المتّحدة قد أعلنت، في الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان وفي العهدين الدوليّين الخاصّين بحقوق الإنسان، أنّ لكلّ إنسان حقّ التمتّع بجميع الحقوق والحرّيّات الواردة في تلك الصكوك، دون أيّ نوع من أنواع التمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسيّ وغيره أو الأصل القوميّ أو الاجتماعيّ أو الثروة أو المولد أو أيّ وضع آخر، واتّفقت على ذلك، وإذ تشير إلى أنّ الأمم المتّحدة قد أعلنت في الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان أنّ للطفولة الحقّ في رعاية ومساعدة خاصّتين، واقتناعاً منها بأنّ الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسيّة للمجتمع والبيئة الطبيعيّة لنموّ ورفاهية جميع أفرادها وبخاصّة الأطفال، ينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكّن من الاضطلاع الكامل بمسؤوليّاتها داخل المجتمع، واذ تقرّ بأنّ الطفل، كي تترعرع شخصيّته ترعرعاً كاملاً ومتناسقاً، ينبغي أن ينشأ في بيئة عائليّة في جوّ من السعادة والمحبّة والتفاهم، واذ ترى أنّه ينبغي إعداد الطفل إعداداً كاملاً ليحيا حياة فرديّة في المجتمع وتربيته بروح المثل العليا المعلنة في ميثاق الأمم المتّحدة، وخصوصاً بروح السلم والكرامة والتسامح والحرّيّة والمساواة والإخاء، واذ تضع في اعتبارها أنّ الحاجة إلى توفير رعاية خاصّة للطفل قد ذكرت في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام ١٩٢٤ وفي إعلان حقوق الطفل الذي اعتمدته الجمعيّة العامّة في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٩ والمعترف به في الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان وفي العهد الدوليّ الخاصّ بالحقوق المدنيّة والسياسيّة (ولاسيّما في المادّتين ٢٣ و ٢٤) وفي العهد الدولي الخاصّ بالحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة (ولاسيّما في المادّة ١٥) وفي النظم الأساسية والصكوك ذات الصلة للوكالات المتخصّصة والمنظّمات الدوليّة المعنيّة بخير الطفل، واذ تضع في اعتبارها «أنّ الطفل، بسبب عدم نضجه البدنيّ والعقليّ، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصّة، بما في ذلك حماية قانونيّة مناسبة، قبل الولادة وبعدها»، وذلك كما جاء في إعلان حقوق الطفل، واذ تشير إلى أحكام الإعلان المتعلّق بالمبادئ الاجتماعيّة والقانونيّة المتّصلة بحماية الأطفال ورعايتهم، مع الاهتمام الخاصّ بالحضانة والتبنّي على الصعيدين الوطنيّ والدوليّ، وإلى قواعد الأمم المتّحدة الدنيا النموذجيّة لإدارة شؤون قضاء الأحداث (قواعد بكين) وإلى الإعلان بشأن حماية النساء والأطفال أثناء الطوارئ والمنازعات المسلّحة، وإذ تسلّم بأنّ ثمّة، في جميع بلدان العالم، أطفالاً يعيشون في ظروف صعبة للغاية، وبأنّ هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى مراعاة خاصّة، واذ تأخذ في الاعتبار الواجب أهمّيّة تقاليد كلّ شعب وقيمه الثقافيّة لحماية الطفل وترعرعه ترعرعاً متناسقاً، واذ تدرك أهمّيّة التعاون الدوليّ لتحسين ظروف معيشة الأطفال في كلّ بلد، ولاسيّما في البلدان النامية، قد اتفقت على (٥٤ مادّة، ستنشرها صحيفة «كلّنا سوريّون» تباعاً).

٥٤ مادّة، ستنشرها صحيفة «كلّنا سوريّون» تباعاً.

*بدأ العمل بها في الثاني من أيلول عام ١٩٩٠

فرح (١٤سنة – تركيا)

اقتصاديّات الرقّة*

قراءة في تقرير المنتدى الاقتصاديّ السوريّ

يعتمد اقتصاد محافظة الرقّة على سدّ الفرات وعلى الزراعة وعلى الحقول النفطيّة المجاورة. عدد سكّان مدينة الرقّة يزيد عن ٦٠٠ ألف نسمة، فيما بلغ عدد سكّان المحافظة نحو مليون نسمة (نحو ٩١٩ ألف نسمة، حسب إحصائيّات ٢٠١٠) كما أنّ مساحة المحافظة تبلغ ١٩٦٦٠كم٢، أي أنّ معدّل الكثافة يصل إلى ٤٧ نسمة/كم٢

ويتبع للمحافظة إداريّاً المدن التالية:

الرقّة - الثورة - تلّ أبيض - معدان - عين عيسى.

الأحوال المعيشيّة للأسر في محافظة الرقّة*

بلغ متوسّط استخدام الكهرباء في المحافظة ثمان ساعات يوميّاً من مصادرها الثلاثة، من الشبكة العامّة أو من المولّدات الخاصّة أو من شراء الأمبيرات (عبارة عن مولّدات كبيرة قطاع خاصّ تبيع الكهرباء للسكّان)، أمّا بالنسبة لمصادر الكهرباء بغضّ النظر عن ساعات الاستهلاك، فيعرضها الشكل البيانيّ رقم (١)

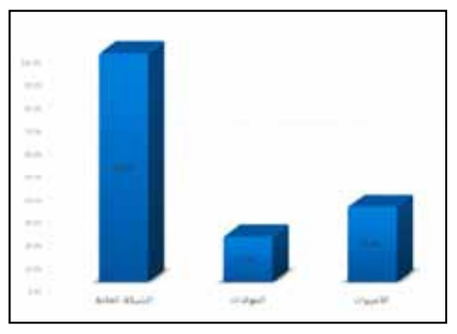

١ - توفّر الكهرباء في المساكن:

نلاحظ من الشكل البيانيّ رقم (١)

أنّ ٪ ١٠٠ من الأسر في المحافظة أجابت بأنّ منازلها مازالت موصولة على الشبكة العامّة للكهرباء الحكوميّة، إلّا أنّ الكهرباء لا تصل عبرها إلّا نادراً، ونسبة ٪ ٣٣ يشترون الكهرباء عن طريق الأمبيرات ومتوسّط ساعات حسب الطلب، وبعض الأسر لا تتجاوز نسبتهم ٪ ٢٠ لديهم مولّدات خاصّة، علماً أنّ الكثير من الأسر تسعى لتأمين الكهرباء من الشبكة العامّة أو من شراء الأمبيرات أو المولّدات الخاصّة، وذلك لتأمن الكهرباء لفترة أكبر من ثمان ساعات يوميّاً، وبمتوسّط تكلفة شهريّة تتجاوز ٤٩٧٠ ليرة سوريّة أي ربع دخل الأسرة الشهريّ تقريباً.

٢ - توفّر المازوت في المساكن:

بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة ١٥٥ ليتر، بمتوسّط تكلفة شهرية ١١١٥٢ ليرة سورية شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة المازوت متوفّرة بنسبة ٪ ١٠٠ في السوق المحلّيّة.

٣ - توفّر البنزين في المساكن:

بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة ٤٩ ليتر، بمتوسّط تكلفة شهرية ٥٨٧٠ ليرة سوريّة شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة البنزين متوفّرة بنسبة ٪ ١٠٠ في السوق المحلّيّة، علماً أنّ مادّة البنزين تستخدم في معظم الأوقات كوقود للمولدات.

٤ - توفّر الغاز في المساكن:

بلغ متوسّط كمية الاستهلاك الشهريّة للأسرة ٢٥ ليتراً، بمتوسّط تكلفة شهرية ٦١٠٣ ليرة سوريّة شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة الغاز متوفّرة بنسبة ٪ ٩٣,٣ في السوق لكن بتكلفة مرتفعة جدّاً.

٥ - توفّر الحطب في المساكن:

بلغ متوسّط كميّة الاستهلاك الشهريّة للأسرة ٢٥٠ كغ، بمتوسّط تكلفة شهرية ٥٧٠٠ ليرة سوريّة شهريّاً، كما تشير البيانات أنّ مادّة الحطب متوفّرة بنسبة ٪ ١٠٠ في السوق، علماً أنّ استخدام مادّة الحطب مخصّص للتدفئة وضمن مناطق صغيرة نوعاً ما.

٦ - توفّر المياه في المساكن:

إنّ مصادر الحصول على المياه: الشبكة العامّة أو من الآبار الخاصّة أو من شراء المياه عن طريق الصهاريج، كما يعرضها الشكل البيانيّ رقم (٢)

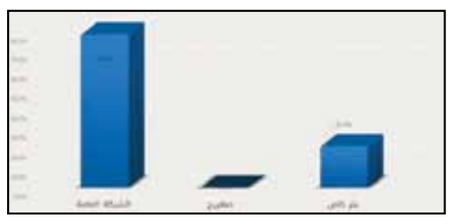

ونلاحظ أنّ نسبة ٪ ٧٨,٦ من الأسر في محافظة الرقّة تحصل على المياه من الشبكة العامّة لكن بمتوسّط كميّات مختلفة، ونسبة ٪ ٢١,٤ من الأسر تمتلك بئراً خاصّاً، علماً أنّ الكثير من الأسر تسعى لتأمين المياه من الشبكة العامّة أو الآبار الخاصّة، وبمتوسّط تكلفة شهريّة تتجاوز ١٤٣ ليرة سوريّة شهريّاً، وهو منخفض جدّاً.

٧ - توفّر خصائص المساكن:

تتوفّر الخدمات الأساسيّة بنسبة ٪ ١٠٠، أمّا نسبة المساكن التي تحتوي على عدد كبير من الساكنين فبلغت ٪ ٢٠، وبالنسبة لطبيعة المسكن فلقد بلغت نسبة المساكن نمط الشقق حوالي ٪ ٤٠، ونسبة المساكن نمط البيت العربيّ بلغت ٪ ٦٠ ، وعن ملكيّة المسكن تبين لنا أنّ نسبة ٪ ٧٠ من المساكن ملك لساكنيها، ونسبة ٣٠٪ قدّمت لساكنيها كآجار بمتوسّط شهري ٩٣٠٠ ل.س.

٨ - توفّر المساعدات الإنسانيّة للأسر:

المساعدات الإنسانيّة بشكل عام غير كافية بنسبة ٪ ١٠٠، أمّا بالنسبة للصعوبات التي تعترض وصول المساعدات إلى الأسر من وجهة نظر الأسر فيمكن إجمالها بما يلي:

. أ - سيطرة «داعش» بنسبة ٪ ٧١,٤

. ب - مناطق غير آمنة بنسبة ٪ ٢٦,٦

أمّا المنظّمات التي تقدّم مساعداتها الإنسانيّة في المحافظة، فهي:

الهلال الأحمر السوريّ، ولم نلاحظ وجود منظّمات أخرى.

٩ - حالة أمان منطقة السكن:

أكدت الأسر أنّ الأمان غير متوفّر بنسبة ٪ ٨٠، بالمقابل هنالك أسر أكّدوا أنّ المنطقة التي يعيشون فيها آمنة بنسبة ٪ ٢٠، وهذا الأمان نسبيّ، لأنّ نسبة ٪ ٤٠ أكّدوا أنّه توجد أعمال عدائيّة بالمنطقة، ونسبة ٪ ٢٠ أكّدوا أنّه توجد ألغام أو متفجّرات في المنطقة، بالمقابل أكّد ما نسبته ٪ ٨٠ أنّ هنالك قصف طيران على المنطقة، بينما ما نسبته ١٠٠٪ أفادوا أنّه لا يوجد قصف صاروخيّ على المنطقة.

نلاحظ من تقييم السكّان أنّ الأمان في المحافظة هو أمان نسبّي، لأنّ ما يتعلّق بالتفجيرات والألغام والأعمال العدائية فنسبتها صغيرة، بينما ما يتعلّق بقصف الطيران فنسبتها كبيرة جدّاً.

واقع المصانع في محافظة الرقّة

جُمعت هذه البيانات عن توفّر عناصر الإنتاج الأساسيّة وحالة الأمان في مصانع صغير الحجم ومازالت تعمل.

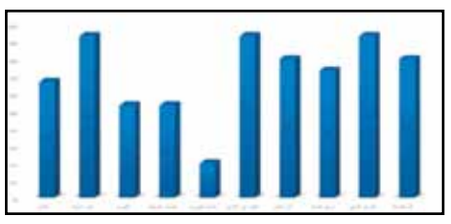

نلاحظ من الشكل البياني رقم (٣) أنّ نسبة المصانع التي أكد أصحابها توفّر العمال بلغت ٪ ٤٦٧ لأنّ السكّان لم تهاجر هذه المناطق وبحاجة إلى أيّ عمل يضمن لهم حياة كريمة. كما أنّ نسبة المصانع التي أكّد أصحابها توفّر المواد الأوليّة بلغت ٪ ٩٣. أمّا بالنسبة لتوفّر الكهرباء فلقد أكّد أصحاب المصانع أنّها متوفّرة بنسبة ٪ ٥٣ من مصادرها المختلفة، بينما الخدمات الصحّيّة فيمكن تأمينها بنسبة ٪ ٥٣، كما أوضح أصحاب المصانع صعوبة تأمين خدمات الطوارئ بنسبة ٪ ٢٠، أمّا بالنسبة للطّلب على إنتاج المصانع فهنالك طلب كبير تجاوز ٪ ٩٣. وبالنسبة للأمان في المناطق التي تعمل ضمنها المصانع فلقد أكّد أصحابها بنسبة ٪ ٨٠ أنّ الأمان غير متوفّر.

لكن رغم الوضع الخطر والحالة الأمنيّة غير المتوفّرة، فهنالك الكثير من المصانع مازالت تعمل؛ بسبب عدم هجرة أصحابها، وحاجتهم لتأمين دخل لهم، وتأمين دخل لعمّالهم، وأيضاً الحاجة الماسّة لإنتاج مثل هذه المصانع لتلبية حاجة الشعب السوريّ.

التوصيات

بما أنّ محافظة الرقّة حاليّاً ضمن مناطق سيطرة «داعش» فلا يمكن للمجالس المحلّيّة أن تعمل أيّ شيء دون موافقة التنظيم، لذلك وبناءً على نتائج التقرير أعلاه يوصي المنتدى الاقتصاديّ السوري المجالسَ المحلّيّة بما يلي:

١) تعمل المجالس المحلّيّة على تأمين الإنارة للشوارع والمنازل عن طريق مشاريع تستخدم خلالها بطّاريّات السيّارات المستعملة و (اللدّات)، وبذلك يمكننا تخفيض تكاليف استخدام الكهرباء على المواطنين.

٢) تأمين مادّة الغاز من خلال مشاريع منزليّة بسيطة لضغط النفايات العضويّة للمنازل، تقوم المجالس المحلّيّة بترتيبها وتأمين حاجيّاتها للمنازل.

٣) تتولّى المجالس المحلّيّة عمليّة توزيع المساعدات الإنسانيّة ضمن ضوابط لتحقيق العدالة في التوزيع.

٤) تعمل المجالس المحلّيّة على تأمين سيارات ترحيل القمامة، وتدريب ورش صيانة للصرف الصحّيّ وشبكة المياه وشبكة الكهرباء والطرقات في مناطقها.

٥) تعمل المجالس المحلّيّة بالتنسيق مع منظّمات المجتمع المدنيّ دورات تدريبيّة للمواطنين حول بعض مشاريع الاقتصاد الزراعيّ المنزليّ وخاصّة الزراعات المنزليّة وتربية المواشي والدواجن لتأمين مادّة اللحوم والبيض والبرغل وغيرها.

٦) بسبب التدهور الشديد في قيمة الليرة السوريّة العمل، تعمل المجالس المحلّيّة بالتنسيق مع المنظّمات الداعمة على توعية المواطنين بضرورة استبدال التعامل بالليرة السوريّة بعملة أكثر استقراراً.

.....

*الإصدار /٠٢/ من سلسلة التقارير الدوريّة، نيسان ٢٠١٥ – المنتدى الاقتصاديّ السوريّ.

**قام المنتدى الاقتصاديّ السوريّ بتدريب عدّة أشخاص سوريّين، بوصفهم نقاط ارتكاز داخل سورية في المناطق المحرّرة، لجمع البيانات عن الواقع الاقتصاديّ والاجتماعيّ في سورية.

المحرر الاقتصاديّ

الإقامات في تركيا

أنواعها، شروطها، أوراقها

غزوان قرنفل

صُدم الكثير من السوريّين عندما غادر بعضهم المنافذ الحدوديّة إلى سورية بسحب تلك البطاقة التعريفيّة (كيميلك) منهم وإتلافها، ولم يجدوا تفسيراً لذلك!! لكنّنا نقول إنّه سلوك طبيعيّ جدّاً وينسجم مع مقتضيات القانون.

فأنت عندما تعود لسورية التي غادرتها لأنّك عرضة للموت أو التعذيب أو الاعتقال وطلبت الحماية في تركيا ومُنحت لك، فمعنى ذلك أنّك إن عدت فإنّك آمن على نفسك ممّا تفترض أنّه يتهدّدك ولم تعد تحتاج تلك الحماية أو تنازلت عنها طوعاً بعودتك لبلدك ما يوجب سحب وإلغاء البطاقة التي تصنّفك أنك من طالبي الحماية ... ويستتبع ذلك اعتبار ما زاد في إقامتك عن المدّة العاديّة التي يقرّرها القانون لأيّ زائر وهي ١٩٠١ تسعون يوماً، هو وجود غير مشروع في الدولة يستوجب سداد غرامة ماليّة مقرّرة قانوناً أصلا على كلّ مخالف بصرف النظر عن جنسيته.

وبالتالي علينا أن ندرك أنّنا هنا في دولة قانون وعلينا أن نتصرّف على أساس احترام هذا القانون والخضوع له، وأنّ سياسة غضّ الطرف أحيانا لا تكسبنا «حقوقاً» جادت بها السلطات التركيّة تقديراً لظروف السوريّين وأوضاعهم في مرحلة ما أو لسبب ما ... وعلينا ألّا نتفاجأ أو نتذمّر من فكرة تطبيق القانون وإعمال الدولة التركيّة حقّها السياديّ على أراضيها.

إقامة العمل تُمنح للأجانب الموظّفين في شركات تركيّة أو مسجّلة في تركيا

وهذه أنواع الإقامات الأخرى في تركيا:

الإقامة السياحيّة:

تُمنح الإقامة السياحيّة في تركيا لمدّة عام - قابلة للتجديد - لطالبيها من السوريّين ممّن يحملون جوازات سفر ماتزال سارية المفعول، وفيها مدّة صلاحيّة تتجاوز ١٤١ شهراً لمن يطلب الإقامة لمدّة سنة، بمعنى أنّ من كان بجواز سفره أقلّ من ذلك لا يمنح إقامة مدّتها سنة بل إقامة لمدّة تقلّ عن المدة المتبقيّة بصلاحيّة جواز سفره بشهرين.

وفضلاً عن جواز السفر فإنّ على طالب الإقامة السياحيّة إرفاق الأوراق التالية:

- تأمين صحّيّ لمدّة عام تتروح قيمته ما بين ١٥٥٠١ ليرة تركيّة لمن هم دون الـ ١١٨١ سنة ويصل إلى ١١٣٠٠١ ليرة تركيّة لمن تجاوز الـ١٥٥ من العمر، وطبعاً تختلف قليلاً الأسعار من شركة تأمين إلى أخرى.
- إشعار مصرفيّ بوجود رصيد بمبلغ ١١٢٠٠٠١ دولار أمريكيّ لمن تجاوز الـ ١١٨١ سنة و١٦٠٠٠١ دولاراً أمريكيّاً لمن هو دون ذلك. (في بعض المدن الرصيد المطلوب هو نصف ما هو مذكور أعلاه).
- ثلاث صور شخصيّة.
- عقد إيجار لمدّة عام مصدّق من مختار الحيّ (بعض المدن تطلب تصديقه من الكاتب بالعدل – النوتير).

إقامة المستثمر:

وتُمنح لرجال الأعمال ممّن يستثمرون أموالاً داخل تركيا بعد أن يؤسّسوا شركات وفق الأصول القانونيّة والحصول على إذن العمل .. وهذا النوع من الإقامات يتيح لصاحبها الحقّ في التقدّم لطلب الحصول على الجنسيّة التركيّة بعد انقضاء خمس سنوات على الإقامة الدائمة الغير منقطعة.

إقامة العمل:

وهي إقامة تُمنح للأجانب الموظّفين في شركات تركيّة أو مسجّلة في تركيا، حيث تقوم الشركة ممثّلة بمديرها أو برئيس مجلس إدارتها بالحصول على إذن عمل من وزارة العمل للأجنبيّ المراد توظيفه ومن ثمّ طلب الإقامة له. وتجدر الإشارة إلى أنّه يتعيّن على الشركة أن تعيّن خمسة أتراك لديها مقابل توظيف أجنبيّ واحد، ويستثنى توظيف السوريّ لدى الشركات الأجنبيّة من هذا الشرط بمعنى أنّ توظيفه لا يعتبر توظيفاً لأجنبيّ؛ وذلك تقديراً لظروف السوريّين.

إقامة التملّك:

وهي إقامة مستحدثة تمنح لمدّة عام كامل لكلّ أجنبيّ ولزوجته وأولاده، يحقّ له التملّك في تركيا وتملّك عقار أو أكثر فيها وهي تجدّد سنويّاً طالما بقي مالكاً لهذا العقار.

المحامي غزوان قرنفل

عصفور طل من الشباك

وائل سعد الدين

الكلمة الحرّة ... لا يمكن اعتقالها

شاعر له ديوان مطبوع وشارك في العديد من المهرجانات والأمسيات داخل وخارج سورية ونال عدّة جوائز، له ديوان مطبوع بعنوان «المخامر الوحيد» صادر عن دار كنعان – دمشق ٢٠١٠ وقف إلى جانب الثورة منذ مطلعها.

وائل سعد الدين من مواليد ١٩٨٤ نازح من قرية (مسحرة) الكائنة في الجولان المحتلّ وخريج كليّة الفلسفة من جامعة دمشق.

اعتقل وائل بتاريخ ٢٠١٣/٤/٢٣ من منزله في دمشق من قبل قوّات الأمن السوريّة.

قضى فترة في الأفرع الأمنيّة، ومن ثمّ نقل إلى سجن عدرا وما يزال سجيناً إلى اليوم، تعرّض وائل سعد الدين للتعذيب الممنّهج خلال فترة اعتقاله هذا ما تؤكّده جلّ أشعاره وبعض كتاباته المسرّبة من سجنه.

ختم وائل إحدى القصائد المسرّبة له من داخل السجن بعبارة «أحنّ إليك حقّاً... فالسجن تدريب قاسٍ على فهم معنى الحنين»

وكتب وائل سعد الدين:

تأجّجتُ ...
كان للضوءِ هولُ التوهُّجِ ...
يجلدني في العشيِّ وأمسكه ...
وأعاندهُ ما استطعت ...
فلا شيء يُغري تأجّجَ دائرة الضوء في بؤبؤيَّ
سوى أنّني ...
سوف أسبحُ في ماء بركة جامعنا
كي أُنظّف قلبي
وأرسمَ قنطرة للعبورْ
لانتظارٍ يلفُّ الشتاءَ بشالٍ من الصّوفِ
...
أرقبُ أغنية
ليس فيها نشازٌ سيخدشُ سمعي
وأنتظرُ امرأة من بخورْ
وائل سعد الدين رغم الظلام المحيط ورغم الأبواب الموصدة لن تكون قصائده حبيسة المعتقل الذي يمكث فيه، بل ستخرج كلماته للحريّة، فالكلمة الحرّة لا يمكن اعتقالها.

ليلة سبت النور

أبناؤنا في «صيدنايا»

رغم عدم الجزم، إلّا أنّ هناك شبه إجماع أنّ ذاك الفتح العظيم كان للأخوين «حسن» و»حسين». شابّان من مدينة حمص اعتُقلا يافعين وقضيا الجزء الأكبر من سنوات اعتقالهما في سجن تدمر، كحال الكثير من المعتقلين منذ بداية الثمانينات. انتقلا فيما بعد إلى سجن صيدنايا في نهاية الثمانينات. سنوات طويلة مرّت، ليس دون زيارات فقط، وإنّما دون أيّة أخبار عن عائلتهما.

في صيدنايا حيث مُمْكنات السجن لا تقبل المقارنة مع جحيم تدمر، احتكّ الأخوان بسجناء لديهم زيارات شهريّة. وحدث في تلك الفترة أن تمكّن العديد من السجناء من تهريب أجهزة الراديو للسجن. قام الأخوان بتهريب رسالة بواسطة أحد الزملاء المُزارين ليُطمئنا عائلتهما أنّهما ما زالا حيَّين، وأنّهما موجودان في سجن صيدنايا. واختتما رسالتهما بأن طلبا من أمّهما الاتّصال ببرنامج «أبناؤنا في العالم» الذي كان يُبثّ من إذاعة دمشق. وأن تخبرهما خلال اتّصالها عن أحوال العائلة.

كانت الخدمة التي يقدّمها هذا البرنامج أنّه يتيح للجمهور الاتصال المباشر أو تسجيل رسائل صوتيّة موجّهة للأبناء في بلاد الاغتراب. رسائل تنطوي على بعض الأخبار التي تطمئن المسافر عن عائلته.

في كلّ يوم سبت وفي تمام الساعة العاشرة والنصف، كان الأخوان حسن وحسين سيديران إبرة المذياع على إذاعة دمشق، حيث كان من النادر أن يستمع السجناء لإذاعتهم الوطنيّة. وسينتظران أن تحدث المعجزة المُنتظرة. وبعد شهور طويلة وفي ليلة سبتٍ ما، كان أن حدثت.

ستسأل المذيعة السيّدة أم حسن لمن الرسالة؟ وسوف تجيب الأمّ بأنّها لولديها حسن وحسين المقيمان في «رومانيا» والمغادران منذ العام الماضي للدراسة. وليستمع بعدها روّاد إذاعة دمشق إلى أغرب رسالة في تاريخ البرنامج: «مرحبا يا ماما.. مرحبا يا حبيباتي.. أنا اشتقتلكن يا ماما» هكذا افتتحت الأمّ رسالتها ولتجهش مباشرة في بكاءٍ غير مفهوم. ستحاول المذيعة التخفيف عنها وتطلب منها أن تكمل.. بصعوبةٍ تابعت الأمّ رسالتها التي انطوت على تناقضات لم تكن مفهومة لا للمذيعة ولا لأيّ من المستمعين (طبعاً باستثناء مستمعي سجن صيدنايا). لم يكن مفهوماً، على سبيل المثال، أن تخبر ولديها بعد عام واحد (كما ادّعت) على غيابهما، أنّ أختهما قد تزوّجت وصار لديها ثلاثة أطفال أسماؤهم فلان وفلان وفلان. وأنّ أخاهما الأصغر قد تخرّج من الجامعة. ولتتابع بسرد أخبارٍ كانت جميعها ستنطوي على ذات المفارقة بما يخصّ الزمن.

> **لم يكن أمامهم سوى أن يؤجّلوا أحلامهم، بالصبر المعهود للسجناء، حتّى ليلة السبت القادم**

انتهت رسالة الأمّ بعد أن أنهكت الشابّين من البكاء حزناً وسعادة وشوقاً. انتهت الرسالة، لتكون فاتحةً عصر جديد لسجناءٍ بقوا عقداً كاملاً مقطوعين عن الحياة والعالم. انتهت الرسالة لتكون انعطافةً في تاريخ البرنامج أيضاً، حيث لم تمضِ عدّة أسابيع حتّى احتلّ أهالي سجناء صيدنايا كامل وقت البرنامج.

في تلك الأيّام الطويلة والباردة، أصبحت الساعة العاشرة والنصف من ليلة كلّ سبت ساعةً لصمتٍ مقدّس في معظم أرجاء السجن. حيث كان المنتظرون المترقّبون يبتهلون بكامل أرواحهم أن يكون الاتصال التالي من نصيبهم. وممّا ميّز تلك اللحظات أنّها اتّسمت بسوريالّية من نوع نادر، حيث يختلط فيها الدمع مع أصوات الضحكات العالية التي تسبّبها التناقضات التي لم تكن تخلو منها أيّة مكالمة. في تلك الأيّام باتت ليلة السبت تشكّل المحطّة الأهمّ في حياة السجن ومعظم السجناء.

كان السجناء يتساءلون فيما بينهم إن كان هناك أحد ما يعرف بلداً آخر، احتاجت فيه الأمّ إلى كلّ هذا الكَمّ من الاحتيال لإنجاز واحدة من أبسط بديهيّات الحياة. فقط أن تقول لطفلها: «اشتقتلّك يا حبيبي يا ماما». طفلها الذي سيق إلى هذا الجحيم قبل أكثر من عشر أعوام. ولدها الذي اختطف منها حين لم يكن قد بلغ السادسة عشرة بعد. أن تقول له، وهي ليست متأكّدة أنّه سوف يسمعها: «اشتقتلّك يا حبيبي يا ماما». هذه الجملة بكلماتها الثلاث كانت الأكثر تكراراً في البرنامج. هذه الجملة البسيطة التي كانت ستدعو في حياةٍ طبيعيةٍ (أي غير سوريةٍ) للابتسام الودود، وربّما إلى ضمّةٍ عابرة. هذه الجملة التي قد تقلنها الأمّهات لغواً، في الكثير من الحالات. هذه الجملة ذاتها، كانت كفيلة بأن تبكي مئات السجناء في ليلة السبت، ومع بعض المبالغة، كان بإمكانها أن تُبكي حتّى جدران السجن.

وللموضوعيّة، ينبغي القول إنّ المذيعة كانت تستمع بصبرٍ غير قابل للتفسير، وحتّى دون أيّ محاولّة للإحراج، لأمّهاتٍ لم تكن أيّة واحدة منهنّ سعيدة، كعادة الأمّهات، بدراسة ابنها الجامعيّة، حيث كنّ يبكين على الدوام بسب ذهاب أبنائهنّ إلى «الجامعة». وينقلن لهم أخباراً متناقضة ولا تستقيم مع التصاريف الطبيعيّة للحياة. أخبار من النوع الذي لا يعترف برصانة المرور الطبيعي للزمن.

كان السجناء المُزارون سيشعرون بالإحراج الشديد، إن فعلّتها إحداهنَّ ممّن يستطعن الزيارة، وقامت بالاتصال بالبرنامج كي تخبر زوجها كم تحبّه. فقد كان هذا ترفاً معيباً وغير جائز، ويمكن في حالات التطرّف بإطلاق الأحكام، اعتباره جريمةَ سرقةٍ انطوت على حرمان أمٍّ من حقّها بأن تقول لابنها الغائب إنّها مازالت على قيد الحياة، وإنّها مازالت تنتظر عودته على باب البيت.

من الانترنت

وكان شديد القسوة على السادة المستمعين السجناء أن تصل رسالة من أمّ مازال ابنها في سجن تدمر، وهي تسترسل بأشواقها دون أن تعلم أنّ ابنها لن يستمع إلى أيّ من أخبارها. أمّا الكارثة الكبرى والتي كانت تسبّب نزيف دموع السجناء فهي اتصال أمّ تتحدّث إلى ولدها وتقصّ عليه أخبار إخوته، وهي لا تدري أنّه قد مضت سنوات على إعدامه في السجن. أو أنّه قضى في مجزرة تدمر الشهيرة.

في صباح كلّ أحد، وعند فتح أبواب المهاجع، سوف تنهال التهاني لمن جاءتهم الرسائل الصوتيّة ليلة الأمس. أمّا الباقون، ممن أرَّقهم طول الانتظار، فلم يكن أمامهم سوى أن يؤجّلوا أحلامهم، بالصبر المعهود للسجناء، حتّى ليلة السبت القادم.

حدث كلّ هذا في مطلع تسعينات القرن الماضي، ورغم كلّ ما تنطوي عليه تلك الحكايات من مأساة ما زالت مستمرّة حتّى اليوم، إلّا أنها ستبدو كحكايات مُحتملة، بالمقارنة مع عشرات آلاف حالات الاختفاء القسريّ التي تشهدها سورية حاليّاً، خاصّة بعد ظهور صور الآلاف من الشهداء تحت التعذيب، وبدء تراجيديا السوريّين المريرة في رحلة بحثهم عن ملامح أبنائهم بين تلك الصور.

مالك داغستاني

في الإعادة إفادة

المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام*

جواد عليّ
(١٩٠٧ ـ ١٩٨٧)
مفكّر ومؤرخ عراقيّ**

«...إنّ ممّا يثير الأسف – والله - في النفوس أن نرى الغربيّين يُعنون بتأريخ الجاهليّة ويجدّون في البحث عنه والكشف عن حلقاته وتركاته في باطن الأرض، ونشره بلغاتهم، ولا نرى حكوماتنا العربيّة ولا سيّما حكومات جزيرة العرب، إلّا منصرفة عنه، لا تُعنى بالآثار العناية اللازمة لها، ولا تسأل الخبراء رسميّاً وباسمها البحث عن العاديات والتنقيب في الخرائب الجاهليّة لاستخراج ما فيها من كنوز، وجمعها في دار للمحافظة عليها ولاطلاع الناس عليها. وقد يكون عذر هذه الحكومات أنّ الناس هناك ينظرون إلى التماثيل نظرهم إلى الأصنام والأوثان، وإلى استخراج الآثار والتنقيب عن العاديّات نظرهم إلى بعث الوثنيّة وإحياء معالم الشرك، وهي من أجل هذا تخشى الرأي العامّ، وإنّي على كلّ حال أرجو أن تزول هذه الأحوال في المستقبل القريب، وأن يدرك عرب الجزيرة أهمّيّة الآثار في الكشف عن تاريخ هذه الأمّة العربيّة القديم...

وقد رأيت في هذا الكتاب، ألّا أنصّب نفسي حاكماً تكون وظيفته إصدار أحكام قاطعة، وإبداء آراء في حوادث تاريخيّة مضى زمن طويل عليها، بل أكتفي بوصف الحادث وتحليله كما يبدو لي. وقد لا تعجب طريقتي هذه كثيراً من القرّاء؛ وعذري أنّي لا أكتب لإرضاء الناس، ولا أدوّن لشراء العواطف، وإنّما أكتب ما أعتقده وأراه بحسب علمي وتحقيقي، والرأي عندي أنّ التاريخ تحليل ووصف لما وقع ويقع، وعلى المؤرّخ أن يجهد نفسه كلّ الإجهاد للإحاطة به، بالتفتيش عن كلّ ما ورد عنه، ومناقشة تمحيصٍ ونقد عميقين، ثمّ تدوين ما يتوصّل إليه بجده واجتهاده تدويناً صادقاً على نحو ما ظهر وما شعر به، متجنّباً إبداء الأحكام والآراء الشخصيّة القاطعة على قدر الاستطاعة.

لقد راجعت بعض المستشرقين الباحثين في تاريخ العرب القديم، وسألت بعض من ساح في جزيرة العرب في هذه الأيّام، وبعض الشركات العاملة فيها، في آخر ما توصّلوا إليه من بحوث، وعثروا عليه من عاديّات، فوجدت منهم كلّ معونة، وأرسلوا وما برحوا يرسلون أجوبتهم إليّ بكلّ ترحاب ولطف، وكتبت إلى بعض حكومات جزيرة العرب وإلى بعض المسؤولين من أصحاب المكانة فيها والنفوذ مراراً، أسألها وأسألهم عن العاديّات وعن الآثار التي عُثر عليها حديثاً في بلادهم، فلم أسمع من الاثنين جواباً، وإنّي إذ أكتب هذه الملاحظة المرّة المؤسفة، إنّما أرمي إلى التنبيه ولفت أنظار أولي الأمر أصحاب الحكم والسلطان.

من واجب المسؤول إجابة الرسائل، ولا سيّما أنّ القضيّة قضيّة تخصّ البلاد المذكورة بالذات والعرب عموماً، وقبيح أن ينبري الغريب، فيساعد طالب بحث عن تأريخ أمّته وإخوته، ويستنكف المسؤولون من أبناء هذه الأمّة عن تنفيذ طلب لا يكلّفهم شيئاً، وهو خطير يتعلّق بتأريخ هذه الأمّة قبل الإسلام وإذاعته أوّلاً، وهو واجب من واجباتهم التي نصّبوا من أجلها ثانياً.

لقد تمكّن الباحثون في التأريخ الجاهليّ، من سيّاح وعلماء، من الارتقاء بتاريخ الجاهليّة بمئات من السنين قبل الميلاد، وذلك على وجه صحيح لامجال للشكّ فيه، مع أنّ بحوثهم هذه لم تزل سوى أمتاراً في باطن الآثار وفي أماكن محدودة معيّنة. وسوف يرتفع مدى هذا التأريخ إلى مئات أخرى، وربّما يتجاوز الألفي سنة أو أكثر قبل الميلاد إذا أتيحت الفرص للعلماء في الحفر في مواضع الآثار، حفراً علميّاً بالمعنى الحديث المفهوم من«الحفر».

وأنا لا أستبعد بلوغ هذا التاريخ الجاهليّ في يوم من الأيّام، التأريخ الذي وصل إليه العلماء في مصر وفي العراق، أو في أماكن أخرى عُرفت بقدم تاريخها، بل لا أستبعد أيضاً أن يتقدّم هذا التأريخ تأريخ بعض الأماكن المذكورة ...».

*من مقدّمة كتاب «المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام» الذي يقع في عشرة مجلّدات - بيروت ١٩٦٨-١٩٧٢

** نشر جواد عليّ قرابة (٥٠) دراسة في الآثار والتاريخ والاستشراف، يتقن اللغات العربيّة والألمانيّة والإنكليزيّة. من مؤلّفاته: - تاريخ العرب قبل الإسلام – ثمانية مجلّدات سنة ١٩٥١. - المفصل في تاريخ العرب في الإسلام (مخطوط). - كتاب واسع عن السيرة النبويّة(مخطوط). - قاموس ألفاظ الجاهليّة الواردة في كتاب الجاهليّين (مخطوط). - المهدي وسفراؤه الأربعة، وهي أطروحته للدكتوراه.

في العنف*

الجوع مع الكرامة، أفضل من الخبز في العبوديّة؟

كم يُلهب هذا العنوان مشاعرنا وعقولنا كسوريّين اليوم؟! وكم تُصيب «حنّه آرندت» في تعليل الحال الاجتماعيّ الذي صرنا إليه عندما تقول «إنّ عامل التفتّت الداخليّ الذي يواكب انتصار العنف على السلطة، يكون واضحاً بشكل خاصّ حين يتمّ استخدام الإرهاب من أجل الحفاظ على الهيمنة... والإرهاب ليس هو هو العنف؛ إنّه بالأحرى شكل الحكومة التي تحلّ في السلطة حين يكون العنف، بعد أن دمّر كلّ سلطة، وقد رفض التنازل عن مكانه، بل على العكس من ذلك، ظلّ مُخضعاً كلّ شيء لسيطرته. لقد لوحظ، غالباً، أنّ فعّالية الإرهاب ترتبط كلّيّاً تقريباً بدرجة التفتّت الاجتماعيّ» ذلك في الصفحة ٤٩ من كتابها.

ما يضفي على هذا الكتاب قيمة غير مؤقّتة، أنّ تحاليله واستنتاجاته في ظاهرة العنف ما زالت راهنيّة إلى حدّ بعيد، مع أنّه كُتب في بداية سبعينيّات القرن المنصرم. تقول آرندت في الصفحة ١٢ من كتابها «اليوم، بقدر ما يزداد بروز العنف كسلاح مشكوك فيه وغير مضمون في مجال العلاقات الدوليّة، يزداد هذا العنف نفسه كعامل فعّال في الشؤون الداخليّة، ولا سيّما فيما يتعلّق بقضيّة الثورة.... كما أنّ ظهور المجتمع الجديد يسبقه اندلاع العنف، دون أن يتسبّب به ذلك الانـدلاع». وكانت قد لاحظت عبر تساؤلها عن التعسّف والعنف مدى الإهمال الواقع على هذه العلاقة بينهما في الصفحة ١٠ « إلى أيّة درجة يعتبر العنف والتعسّف المرتبط معه أمرين عاديّين، بحيث أنّهما لا يلقيان أيّة عناية خاصّة» لتردّ بعد ثلاث صفحات مقتبسة من «إنغلز» مقولة إنّ <<الثورات لا تقوم بشكل تعسّفي ومقصود، بل أنّها تكون دائماً وفي كلّ مكان، نتيجة حتميّة لظروف مستقلّة كلّ الاستقلال عن إرادة وقيادة الأحزاب والطبقات الاجتماعيّة>>.

ولا تقف الفيلسوفة – ترفض آرندت إطلاق هذه الصفة على نفسها باعتبار أنّ الفلسفة تتعاطى مع الإنسان بصيغة الفرد - جامدة أمام مقولات شائعة فهي تناقش في الصفحة ٢٠ القول «الجوع مع الكرامة، أفضل من الخبز الذي يؤكل في العبوديّة» وتعتبرها مقولة خاطئة، عبر سؤال استنكاريّ: ماذا لو قيل «إنّه من الأفضل أكل الخبز مع الكرامة من أكل الغاتوه مع العبوديّة؟».

ترى الباحثة «نزهة صادق» في مقال لها نشر في مجلّة «ذوات» بتاريخ ٣١ آب ٢٠١٤ أنّ «حنّه آرنـدت» في موقفها من العنف تدافع عن فكرة «شبه طوباويّة ليبرالديمقراطيّة جذريّة» وتستنتج «صادق» من آراء «آرندت» تلك الديمقراطيّة «تصدر فيها الدولة عن مجالس بدون أن يكون أساسها مبدأ السيادة، وبحيث لا يكون لها سوى وظيفة أفقيّة إن جاز التعبير، ويقترن هذا التفكير حول الديمقراطيّة والسلطة والحرّيّة بتحليل لطبيعة الشموليّة... فليس مردّ الشموليّة إلى أيديولوجيّات، بل إلى واقع نظام سياسيّ يعمل على تذرير الأفراد بحيث يصيرون قابلين للإبدال والمقايضة بعضهم ببعض، علماً بأنّ الخلط بين المضمار العامّ والمضمار الخاصّ هو ما يتيح شروط الإمكانيّة لذلك». لكنّ ما تقوله «آرندت» في كتابها مؤكّدة الإجماع على أنّ «الذي تعرّض للعنف يحلم بالعنف، والمضطهد إنّما يحلم بـأن يجلس ولـو ليوم واحـد مكان ذاك الذي اضطهده» في الصفحة ٢١ وكذلك تساؤلها في الصفحة ٣٢ «إذا كانت نهاية الحروب تعني نهاية الـدول، فهل من شأن اختفاء العنف من عالم العلاقات بين الـدول أن يعلن نهاية السلطة؟» يؤكّدان نظرتها الواقعيّة، ولو استشهدت هنا بقول فولتير عن السلطة «تقوم في جعل الآخرين يتصرّفون تبعاً لاختياراتي» أو حسب ماكس فيبر «أن أفرض إرادتي رغم مقاومة الآخرين لها» لأنّها تجادل في صيغة الحكم والمسؤوليّات المنوطة بالحكومة بشكل أبعد ما يكون عن الطوباويّة، إذ تحدّد في ظلّ حكم من لا يمكن أن يعتبروا مسؤولين «يمكننا أن نطلق عليه اسم <<حكم لا أحد>> ويمكن أن نعرّف هذا الطغيان بكونه حكومة غير مجبرة على تقديم أيّ حساب لأحد عمّا تمارسه، فإنّ حكم اللا أحد، يعتبر وبكلّ وضوح، الحكم الأكثر طغياناً، طالما أن ليس ثمّة أيّ شخص يبقى ليُسأل الحساب حول ما أنجز. إنّ هذه الوضعيّة، التي تجعل من المستحيل تحديد المسؤوليّة، وتعريف العدو، هي من بين أقوى الأسباب الكامنة خلف القلاقل التي تعمّ العالم في الزمن الراهن وتعطيه شكله الكابوسيّ، وميله الخطير نحو الانفلات من أيّة رقابة والغرق في نوع من الهيجان العبثيّ».

> **الطغيان، حكومة غير مجبرة على تقديم أيّ حساب لأحد عمّا تمارسه**

نعود بهكذا توصيف إلى الساعة الآن، وما يجري على الأرض فيما تتابع «آرنـدت» مستنتجة في الصفحة ٤٢ «بما أنّ العنف يبدو في العلاقات الخارجيّة كما في الشؤون الداخليّة، بوصفه الملجأ الأخير الذي يُمكّن من الإبقاء على بنية السلطة غير ممسوسة في وجه المتّحدين الأفراد – العدوّ الخارجيّ، المجرم المحلّيّ – سيبدو الأمر وكأنّ السلطة ليست سوى الواجهة أو القفّاز المخمليّ الذي إمّا أن يكون مقنّعاً لليد الفولاذيّة، وإمّا غطاء يُخفي نمراً من ورق. غير أنّ بحث الأمر عن كثب سيجعل مثل هذه التصوّرات تفقد مصداقيّتها. وبالنسبة لما نبحثه هنا، من المرجّح أن تكون الهوّة بين النظريّة والواقع ممثّلة خير تمثيل بظاهرة الثورة.» وتأتي بالمثال الذي ما يزال – للأسف – ساخناً في الصفحة ٤٤ «لم يحدث أبداً لحكومة وطّدت سلطتها على أساس أدوات العنف وحدها، إن وجدت. فحتّى الحاكم الشموليّ، الذي يعتمد على ممارسة التعذيب كوسيلة أساسيّة للحكم، يحتاج إلى أسس للسلطة».

بوضوح وتلخيص ترسم «حنّه آرنـدت» في كتابها «في العنف» العلاقة بين السلطة والعنف في الصفحة ٥٢ قائلة « لا يكفي أن نقول إنّ السلطة والعنف ليسا الشيء نفسه؛ فالسلطة والعنف يتعارضان: فحين يحكم أحدهما حكماً مطلقاً يكون الآخر غائباً. والعنف يظهر حين تكون السلطة مهدّدة، لكنّه إن تُرك على سجيّته سينتهي الأمر باختفاء السلطة.» كما تشخّص سلوك القابضين على السلطة في الصفحة ٧٩، وكأنّها معنا في سورية «أولئك الذي يقبضون على السلطة، إذ يشعرون بأنّ السلطة تفلت من بين أيديهم، يلاقون على الدوام أكبر قدر من الصعوبة دون مقاومة إغراء استبدال السلطة بالعنف.»

لتؤكّد الكاتبة بأنّ المفكّرين الذين سوّقوا للعنف استندوا إلى أوهام سياسيّة، إذ ظنّوا أنّ العنف يمكن أن يكون خلاصاً للمجتمع، أو مجدّداً للحياة.

كتاب «في العنف» للباحثة «حنّه آرندت» ما فتئ ينبض.

*عنوان الكتاب لـ حنّة آرندت، ترجمة إبراهيم العريس، طبعة أولى ١٩٩٢، دار الساقي - بيروت.

بشّار فستق

شجرة الأرجوان

هدف ولوحة وأغنية وقصيدة

شجرة الأرجوان تشعل شمعة تاسعة من عمر معرضها الأرجوانيّ الإسطنبوليّ ولمدّة شهر كامل، من منتصف نيسان إلى منتصف أيّار لتصل التسمية إلى مضيق البوسفور ويصبح اسمه مضيق الأرجوان.
إنّه المعرض التاسع للأرجوان في متحف جامعة «مرمره» الكائن في منطقة السلطان أحمد بمشاركة نحو ٣٠٠ فنّان من عدّة دول منها: تركيا وأوزبكستان واليابان وسورية.
وقد كتب منظّمو المعرض: إنّ للفنّ أهمّيّة

كبيرة، فهو رسائل أبدعها المجتمع من ذاته. والمجتمع بلا فنّ هو مجتمع بلا مستقبل.
وقال حسين أمير أوغلو مدير المعرض في تصريح صحافيّ:
أحببنا أن يكون في معرض «أرجوان إسطنبول ٢٠١٥» هذا العام – كما في كلّ عام - بمشاركة فنّانين من مختلف بلدان العالم، وبالأخصّ أردنا رؤية أعمال التشكيليّين السوريّين ومشاركاتهم كضيوف أعزّاء بيننا.
وقد أعرب الفنّانون المشاركون عن تقديرهم للأعمال السوريّة، فقالت إحدى الفنّانات الأوزبكيّات عن المشاركات السوريّة: تعرّفت إلى التشكيليّين السوريّين خلال فترة المعرض هنا، ودُهشت عندما رأيت أعمالهم الفنّية ولوحاتهم، عملهم الفنّيّ محترف، يضاهي مستوى أهمّ المدارس العالميّة.
عند دخولك صالة المعارض، ومن الباب الرئيسيّ ترى لوحة غرافيكيّة للتشكيليّة السوريّة زين الأحمد. ونتجوّل في أرجاء المعرض لنأخذ انطباع الزوّار فيقول لنا أحد المتفرّجين الأتراك من إسطنبول:
معرض جميل، ألاحظ تنظيماً دقيقاً وعناية

فائقة وأناقة. والتنوّع في الأعمال يضفي على المعرض روعة أكثر، فهنالك فنانون من كافّة المناطق التركيّة، وكذلك الضيوف الإخوة من سورية وحتّى اليابان وغيرها.
أنا مهتمّ بالفنّ ولست محترفاً. لقد أعجبني المعرض هذا العام أكثر من الأعوام السابقة.
ويقول زائر آخر:
في مكان كهذا، وهو متحف لجامعة، عندما يقام معرض للفنّ وللعديد من البلدان والشعوب تلتقي الجغرافيّات وتتحاور الثقافات، وخاصّة أنّ العنوان الرئيسيّ والمادّة مأخوذان من الطبيعة من شجرة الأرجوان، ومن إسطنبول التي تجمع أجزاءً من قارّات العالم.
ويرى التشكيليّ السوريّ إبراهيم حسّون، وهو أحد المشاركين السوريّين في المعرض، أنّ الفنّ رسالة تبني الإنسان وتوسّع فهمه للحياة، ويدلّل على أهمّيّة الفنّ بقدرته على بناء أو هدم المجتمع مستشهداً بأثر هوليوود على تفكير العالم – حسب حسّون – من خلال أفلام مثل توم وجيري، وما تحمله من عدوانيّة. ويؤكّد «حسّون» على دور الفنّ في خلق التقارب بين الشعوب وتجاوز الأزمات، ويعلّق آمالاً كبيرة على ذلك في إيجاد حلّ للأزمة السوريّة.
من أبرز المشاركين في معرض «أرجوان ٢٠١٥» الخطاط السوريّ محمّد عماد،

محمّد عماد: أردت أن أوصل صرخة الألم وإشراقة شمس الغد باللون الأرجوانيّ

الذي قال عن المعرض ومشاركته فيه: إنّ أيّ معرض هو لقاء وتواصل؛ لقاء بين الفنّانين أنفسهم يقوّي من عزيمتهم يفرحهم ويتواصلون لتستمرّ شجرة الفنّ، وهو لقاء أيضاً مع محبّي الجمال وذوّاقيه... يدلي العمل الفنّيّ بدلوه، يسأل يتساءل.. ينشأ حوار بين اللوحة والناظر، يتشاركان في امتلاك الحسّ الجماليّ..
شاركت في هذا المعرض بمجموعة من اللوحات الخطيّة باللون الأحمر الأرجوانيّ، ولا يخفى عليكم ما لهذا اللون من دلالة على ما يحدث في بلدي سورية، أردت أن أوصل صرخة الألم وإشراقة شمس الغد. ودائماً كنت أجد في الخطّ الملاذ لما فيه من فضاءات رحبة وإمكانات لقول المزيد من الجديد، الخطّ – كما أراه – كائن حيّ جميل ومتطوّر، كما الإنسان.

حسيب م. عدي

صولفيج

وما من إبداع إلّا من خلال الذات

سألتزم بالتعريف عن اسم «نجمي السكّريّ» الذي قدّم الكونشيرتو الصعب والطويل لـ»برامس» ولم تضعف يده اليسرى أو تتعب أبداً لا في المقاطع الموسيقيّة الأكثر صعوبة ولا بالنسبة للأوتار الثلاثة وأصوات الجواب، أمّا دقته في العزف فكانت كاملة وتامّة إلى حدّ الإعجاز وأسلوبه يتّصف بصفاء جميل جدّاً والأزمنة الموسيقيّة صحيحة وقوس كمانه عريض ومتجاوب معه، يسمح له بالعزف وإصدار الأصوات بكلّ راحة، آملاً أن أكون قد استطعت خلق الرغبة لدى قرّائي بالاستماع إلى عازف الكمان هذا والذي منذ الآن يتربّع بين العظماء (بيير بوتي صحيفة الفيغارو الفرنسيّة ١٩٧٨).
ولد نجمي السكّريّ في مدينة حلب ١٩٣٩ بدأ بدراسة العزف على الكمان منذ الخامسة من عمره مع الأستاذ الروسيّ «ميشيل بوريزنكو»، بإشراف والده الذي كان يدرّبه يوميّاً حوالي خمس ساعات، أولى حفلاته كانت في حلب ١٩٥٠ أُوفد بقرار استثنائيّ وهو في الثانية عشرة من العمر إلى باريس لمتابعة الدراسة في «الكونسرفاتوار» الوطنيّ.
تخرّج بدرجة أولى، ثمّ عاد إلى سورية، وأوفد مجدّداً إلى موسكو للدراسة في معهد «تشايكوفسكيا»، اشترك في

ولد نجمي السكّريّ في مدينة حلب ١٩٣٩ بدأ بدراسة العزف على الكمان منذ الخامسة من عمره مع الأستاذ الروسيّ «ميشيل بوريزنكو»

مسابقة الملكة إليزابيت في بروكسل «بلجيكا» عام ١٩٦٣ وحصل على الدرجة الثامنة.
اشترك في مسابقة «لوفنتريت» الدوليّة في نيويورك عام ١٩٦٧ وحصل على الجائزة الثانية مناصفة مع «سيرجيو لوكا»، والجدير بالذكر أنّ هذه المسابقة تعتبر من أهمّ المسابقات في العالم، قدّم سلسلة من الحفلات في كلّ من الولايات المتّحدة، كندا البرازيل فرنسا أُهدي على أثرها عدداً من آلات الكمنجة من أمهر الصانعين.
شارك بالاحتفال الموسيقيّ المخصّص لذكرى المؤلّف البلجيكي «أوجين إيزايي» في مدينة ليبيج ١٩٧٨، وتقديراً لعزفه قلّدته وزارة الثقافة البلجيكيّة ميداليّة ذهبيّة..
قام بتدريس العديد من الطلبة على آلة الكمان في باريس وليون.
من طلّابه «ماري نيكولا» الفائزة بجائزة «تشايكوفسكي»، نجمي العازف المعروف عالميّاً غير معروف في بلده سورية كما يليق به والأسباب هي على الأغلب أنّه أوّلاً لم يمارِ السلطات وثانياً جرأته في طرح أفكاره الموسيقيّة دون أيّة مواربة ويقول في ذلك:

نجمي السكّريّ

للأسف واجهتني عراقيل كثيرة في سورية، وجرى تعطيل حفلتين لي، إحداهما عام ١٩٦٦ في حلب إذ ثمّة جهات تحاول الحصول على أكبر عدد ممكن من البطاقات بحجّة توزيعها.
ومن ثمّ تُحجب عن الجمهور، أو يرسل بعض منظّمي الحفل «بيانو» من النوع السيّئ ليرافق عزفي على الكمان، ومثل هذه الإشكالات الإداريّة كانت مقصودة في معظم الأحيان، وشكّلت لديّ إحباطات مريرة، وأنا لا أتهم وزارة الثقافة فقط، فهناك حفلات أقيمت تحت رعاية وزارات أخرى، وجرى فيها ما جرى مع مثيلاتها، وعن رأيه في المعهد العالي وفرقته السمفونيّة يقول: معهد الموسيقى موجود في الساحة منذ زمن بعيد، وسابقاً كان في عهدة وزارة التربية قبل تأسيس وزارة الثقافة زمن الوحدة السوريّة – المصريّة، وأعتقد أنّ المعهد العالي يحتاج إلى شروط أساسيّة كي يتطوّر، أوّلها الموهبة الحقيقيّة لقبول الطلّاب فيه من خلال لجنة مشرفة فلا يتمّ حصر أمر القبول في «يد» شخص واحد، ومهمّة لجنة الإشراف على اختبارات القبول هي تقدير مستوى المتقدّمين بدقّة، والوضع العام للمعهد من الناحية الإداريّة والمهنيّة يحتاج إلى كثير من الجهود، وإلى رفد الإدارة بدماء جديدة فاعلة، بعيداً من أحاديّة الرأي والقرار.
أمّا الفرقة السيمفونيّة التابعة له فهي لا تعدو كونها أوركسترا للمعهد كالتي يؤسّسها الهواة في الغرب مع مدربيهم في مقاطعات تنقصها المؤسّسات الجادّة، وأمّا إبهار التسميات فلن يغيّر في الواقع شيئاً.
ولا بدّ من القول، إنّ تقديم أوركسترا المعهد على أنّها فرقة سيمفونيّة وطنيّة، يضرّ بمفاهيم الناس ومعرفتهم بالموسيقى، ويضرّ بسمعتنا أمام الآخرين.
رفض نجمي التخلّي عن الكمان مقابل أيّ من المناصب الإداريّة التي عرضت عليه في سورية. وضع عدّة شروط لإقامته في سورية أهمّها أن يسمح لطلّابه من الدول الأخرى الدخول إلى سورية ومغادرتها وذلك لمتابعة الدروس دون أيّة تعقيدات أمنيّة، ولكنّ السلطات لم توافق وبدوره لم يقبل الإقامة وظلّ يتنقّل في أوربّا، وعن الموسيقى الكلاسيكيّة السوريّة يقول:
إنّ نهضة تطوير الموسيقى الكلاسيكيّة في سورية لن يتمّ إلّا بشقّين اثنين: التأهيل المهنيّ الصحيح، والأمانة المهنيّة،

تطوير الموسيقى الكلاسيكيّة في سورية لن يتمّ إلّا بشقّين اثنين: التأهيل المهنيّ الصحيح، والأمانة المهنيّة

أي الأخلاق التي ترفد المعرفة ليتحوّل مناخ العمل إلى فسحة صحيّة للتنافس بمساهمة الطاقات الايجابيّة كلّها.
عن رأيه في الموسيقى الكلاسيكيّة والشعبيّة يقول: أعتقد أنّ الموسيقى الكلاسيكيّة أكثر تحضّراً لأنّها الأكثر صدقاً وتواضعاً وعمقاً وموضوعيّة من كلّ أنواع الفلكلور، وهي بالتالي عالميّة لأنّها ذاتيّة ومرهفة، إنّها حصيلة علاقة الذات مع العالم الواسع، في الموسيقى الكلاسيكية تخضع المحليّة والمعارف الموسيقيّة، والخبرة الخاصّة لتوهّج الإبداع الذاتيّ، وما من إبداع أو نكهة خاصّة إلّا من خلال الإبداع الذاتيّ.

أسعد شلاش

ديوان الشعر السوريّ

من أين يشرع عاشق؟

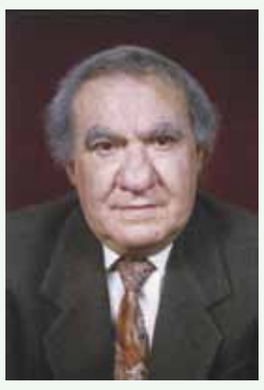

ولد الشاعر «محمّد عمران» في قرية الملّاجة الطرطوسيّة عام ١٩٤٣، وهو من أبرز أعلام شعراء الحداثة العربيّة الذين تلوا جيل الأوائل.
توفّي «عمران» عام ١٩٩٦ تاركاً اثنتا عشرة مجموعة شعريّة منشورة، بالإضافة الى مقالات وزوايا وخواطر ودراسات في الصحف والدوريّات المحلّيّة والعالميّة جمع بعضاً منها في ثلاثة كتب هي: أوراق الرماد، وكتاب الأشياء، وللحرب أيضاً وقت.
ولاتزال في أوراقه مجموعة كبيرة من الكتابات النثريّة المشابهة التي نُشرت في الصحف والمجلّات السوريّة والعربيّة، وهذه الكتابات النثريّة جميعاً هي خلاصة آرائه في الشعريّة العربيّة المعاصرة وفي الأوضاع العربيّة والثقافيّة العربيّة على وجه الإجمال.
ونختار من مجموعته الثالثة عشرة التي طُبعت بعد وفاته:

مديح من أهوى
«١»
من أين يبدأ عاشقٌ بمديح من يهوى؟
من أين يدخلُ في تفاصيلِ الغموضِ أو الوضوحِ
في جسمها السرِّيِ،
ما دامتْ أظلّتُها تفيضُ على المديحِ؟
والوقتَ من وجدٍ تُرابي،

ومن نجوى
«٢»
أَلحمد للشعر،
استعنتُ بوجهِهِ، فأعانني،
في وحشةِ الصمتِ الجريحِ
حبيبتي،
فأَظلَّتِ النُعمى يَديْ
ألحمدُ للوقت الذي استمهلتُهُ،
حتّى تجيءَ يداكِ من غيبٍ إليَّ
فأشُدَّ في أُفقيهما،
ما انهدَّ من أجزاءِ رُوحي
مُذِّي ظلالَ يدينِ،
من ياقوتِكِ العالي،
عَلَيَّ
الآنَ تلبسُني، وألبسُها، الظلالُ،
الآنَ ماءُ الشعر،
يشربُ ماءَ رُوحي
«٣»
قلبي على قلبِ القصيدةِ،
إنَّ مسراها طويلٌ
حملتْ نُبوَّتَها
وأسرتْ في بهاءِ يديكِ،
فانكشفَ البهاءْ
فتوغلتْ،
حتّى انهمارِ النور في عينينِ،
من زيتِ السماءْ
حتّى اتِّقادِ الكوكب الدُّريِ،
في جَسدٍ فسيحِ
قلبي على قلبِ القصيدة،
إنّها الأنثى التي جاءتٍ،
من الغيبِ الجميلْ
سرقتْ وداعتَها،
وأَلَقتْ جمرها فيها،
فأشعلتِ الغناءْ
«٤»
أتْممتُ نعمةَ أحزاني، فهل فرحٌ
لأستضيفَ؟ أنا قلبٌ مآدبُهُ
مُقامةٌ. من ضيوفي اللهُ. قاسمني
خبزي، وَنامَ. وضيفي الموتُ، يجلسُ في
كأسي، فأشربُه جهراً ويشربني
أتممتُ نعمة أحزاني. فيا فرحاً
يأتي على سفرٍ. قلبي وسائدُهُ
ممدودةٌ. فترجّلْ. قد نضيءَ معاً
ليلاً من الشعرِ،
أو ليلاً من الشَجَنِ
«٥»
من أين يشرعُ عاشقٌ بغناءِ من يهوى؟
«٦»
يا بابَ بستانِ الطفولةِ،
لوَّحتْكَ الشمسُ،
فلتأْنسْ إلى ظِلّي
إنّي فرشتُ هواءَهُ نعَساً،
لأَمتلكَ الرُّؤى في نومكَ الطفلِ
صيفٌ على أَقواسِكَ السمراءِ؟،
أم أيّامُ عيد القمحِ في الحقلِ؟
جئني كما تهوى:
بثوبِ الوردِ،
أو جئْ في قميصِ اللوزِ،
أو في فتنةِ الفلِّ
وأظلَّ شعرَكَ بالغمائم،
أو بمنديلٍ بماءِ اللهِ مُبتَلّ
قلبي يدلُّ عليكَ،
لو لا خبَّأْتْكَ العينُ،
بين الرمشِ والكحلِ

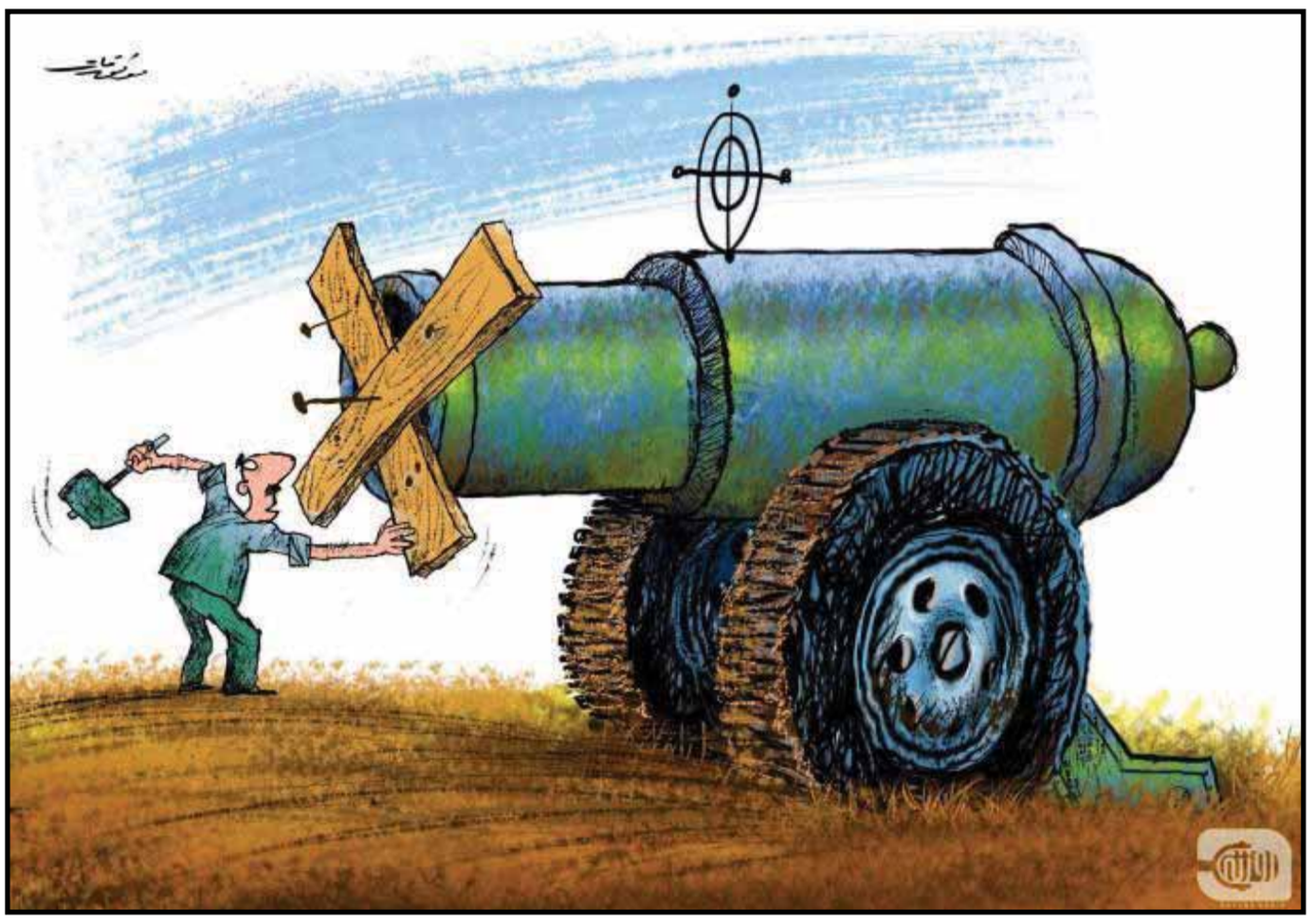

بدنا نحكي

ركام وطن .. للبيع

لا يكتفي الطغاة عادة قبل رحيلهم بتدمير البلد وتفكيك بناه الإداريّة وتقطيع أوصاله المجتمعيّة وسحقه اقتصادياً واستنهاض كلّ كوامن العنف فيه ليجعلوه من بعدهم أرضاً يباباً .. هكذا فعل صدّام حسين بالعراق وسياد برّي في الصومال والقذّافيّ في ليبيا وعلي عبد الله صالح في اليمن .. وهكذا فعل ويفعل الأسد اليوم في سورية.

لم يكتفِ طاغية دمشق ووريث عرش سلطة العصابة بتدمير المدن والقرى والمدارس والبنى التحتيّة، وتشريد ملايين السوريّين في أصقاع الأرض.. ولم تكتفِ المافيا الأخطبوطيّة الحاكمة بما نهبته من أموال تجاوزت وفق الكثير من التسريبات المائة والعشرين مليار دولار على مرّ عقود القهر والإفقار ..

وها هو اليوم، وفيما يحزم حقائب الرحيل، يبيع البلد الذي حوّله ركاماً ويرهن المستقبل السوريّ لعقود وعقود من السنين القاتمة القادمة..

عشرة مليارات دولار للصين فقط رتّبها كديون بذمّة الدولة السوريّة ليموّل بها حربه على السوريّين وليشتري بها ما يلقيه عليهم حمماً تحرق ماجنوه في سنوات الصمت والصبر وسندات الخزانة كما هو معروف هي أسناد دين لحاملها مؤجّلة السداد لزمن معيّن وهي من نوع الديون التي ترهق كاهل الدول لأنّها لا توظّف ما تحصّلت عليه من أموال بموجبها في مشاريع استثماريّة أو ربحيّة ذات مردود ينعش الاقتصاد، وإنّما هي ديون لتمويل عجز كبير في الموازنة العامّة للدولة ما يراكم عليها الالتزامات ويفاقم عجزها عجزاً...

منذ أيّام قلائل وعلى خلفيّة ما اعتبروه تخلّياً من الفرس عن الفرس، بقّ بعض أبواق العصابة البحصة ليتحفونا بمعلومات تفيد أنّ ثمن دعمها للأسد لقتلنا كان بيع ورهن عقارات الدولة وأملاكها لدولة الملالي!!.. حقّاً هو زمن العهر العاري، تباع أملاك وحقوق الناس ليسدّدوا ثمن سلاح لقتلهم...

واليوم، يصدر الطاغية مرسوماً يعلن في مضامينه استقالة الدولة من مسؤوليّاتها الحمائيّة والخدميّة لصالح كيانات شرهة تسمّى شركات قابضة ستقبض أرواح ما تبقّى من السوريّين في بقايا وطن عزّ عليه الخروج منه قبل بيعه بالمزاد العلنيّ لثلّة من اللصوص وتجّار الحروب وشذّاذ الآفاق ..

فعندما تملك شركة الحقّ في إدارة المرافق العامّة واستثمارها وإدارة مناطق جغرافيّة كاملة فتلك ليست لامركزيّة إداريّة، كما يحاول نظام العهر تجميل جريمته بهذا التوصيف، بل هي مسعى لخصخصة سورية كلّها ككيان وبيعها بمن فيها وعليها كأقنان ...

والكارثة الأكبر أنّ هذا الفجور العاري يصدر عن سلطة وحكومة ما يزال العالم كلّه - مع الأسف - يعترف بها كممثّل قانونيّ للشعب السوريّ، رغم كلّ الهراء حول سقوط شرعيّتها السياسية.. وبالتالي فكلّ المترتّبات والمسؤوليّات القانونيّة والتعاقديّة تتمّ باسم الدولة السوريّة، وستتحمّلها تلك الدولة ككيان بصرف النظر عن شخص الحاكم فيها أكان نيرون أم بشّار الأسد.

غ. قرنفل

لكلّ مقام مقال

دعوة إلى الخيانة!!

تلك الورقة سقطت حين خاب أملها بالربيع.. خيانة.

كم من ورقة خانها الربيع؟؟ كم من ورقة احتواها الخريف؟؟ كم من ورقة لاك خلاياها الشتاء ولفظها كما يلفظ الطفل المشاكس طعاماً لا يحبّه؟؟

وحده الخريف تبوّأ مكان الصديق الذي يلجأ إليه الجميع بعد أن يتلقّوا طعنات الغدر من الآخرين دون أن يتحوّل إلى حبيب، دون أن يشعر به أولئك الآخرين. كم من ورقة غدرت بالخريف؟؟ خيانة أخرى.

في كلّ عام يجلس الخريف على كرسيّ انتظاره ويستقبل الخائبين المكسورين، يقوّي عزائمهم، يزرع الأمل في دواخلهم، يدفعهم للأمام، فيتقدّمون.. ويخلّفونه وراءهم دون أيّة التفاتة شكر حتّى. في كلّ عام يقضي الخريف عمره في احتواء الجميع، الجميع بلا استثناء، ليحيا وحيداً ويلفظ أنفاسه وحيداً. ويراهن على العام القادم حين يتجدّد وجوده، حين يتجدّد وجودهم، حين يتجدّد وجود الطبيعة. وفي كلّ عام يخسر رهانه في الطبيعة.. خيانة ثالثة.

حين تبدأ الأشجار بالإثمار، ترتبط الثمرة بأغصانها دون اعتقاد منها بأنّ حبلها السرّي سينقطع يوماً لتخذلها وتتركها تموت في أفواه الجائعين، وفي كثير من الأحيان، تتركها لتموت تعفّنا تحت أقدام أمّها دون التفاتة منها.. خيانة رابعة؟؟ خيانة أمّ..

حين تمتلئ الورقة بالحبر، بدم القلم. تمتلئ الورقة بالمعنى، بالوجود وبالحياة.. ينطفئ وجود القلم وتشتعل الورقة بالأحداث. تمتصّ كيانه، تبني غدها، تجتاح ألسن الجميع دون أن يذكر احتضار القلم.. خيانة خامسة.

حين خان آدم إلهه، منحته الخيانة معرفته ومنحت إلهه الشعور.. خيانة سادسة

حين خانت حواء آدم، منحتها الخيانة الأسطورة ومنحت آدم المعنى.. خيانة سابعة

حين خان يهوذا مسيحه، منحته الخيانة الخلود ومنحت المسيح الوجود.. خيانة ثامنة

حين خان الإله إبليس، منحته الخيانة إلوهيّته ومنحت إبليس القوّة.. خيانة تاسعة.

حين خان إبليس حواء، منحته الخيانة عوالمه ومنحت حوّاء غوايتها.. خيانة عاشرة.

حين خان بوذا جسده، منحته الخيانة مكانته ومنحت جسده الرغبة.. خيانة أخرى.

حين خانت الروح الجسد، منحته الخيانة النشوة ومنحت الروح التسامي.. خيانة أخرى..

الكثير من الخيانات أيضاً..

الكثير من الخيانات والكثير من المشاعر والوجود والخلود والمعنى والبقاء المرافقة لها.

فمن هو الإله لولا آدم؟؟ من هو آدم لولا حوّاء؟؟ من هو المسيح لولا يهوذا؟؟ ومن هو الخريف لولا خيانات الربيع المتكرّرة؟؟ من هو الجسد لولا الروح؟؟ من هي حواء لولا إبليس؟؟ من هو إبليس لولا الإله؟؟ من هم جميعاً لولا الخيانات التي طعنوا بها؟؟ من هم جميعاً لولا الآخر الذي يكفرون به، الذين يغضبون منه، الذين يصرخون بأعلى أصواتهم كرهاً له؟؟

هل من وجود لأسطورة دون تلك الخيانة المنبوذة؟؟ هل من وجود للتاريخ لولا وجودها؟؟

هل من وجود لحبّ دونها؟؟ هل من وجود لمعنى دونها؟ هل من وجود لأيّ شيء حقيقيّ دون وجودها؟؟

وفي نهاية كلّ أسطورة، وفي كلّ مرّة يتجمهرون ويرجمون تلك «الخيانة»، يقصّون شعرها، يشهّرون بها، يسحلونها، يمزّقون ثيابها، يستبيحونها، يقذفونها، ومن ثمّ يتلذّذون بجسدها الجريح كذئاب متوحّشة. وفي كلّ مرّة، دائما وأبداً، يعودون إليها ويلجؤون إليها كطفلة مدللة أنانيّة عاجزة تبحث عن مساعدات أمّها.

جميعنا نحتاج الخيانات، جميعنا نشعر بالامتنان لها ولخائننا بالكثير من المعنى، بالكثير من المشاعر، بالكثير من الوجود، وبالكثير من الحياة.. وجميعنا مخدوعون بالألق الزائف، الألق الزائف للوفاء. الوفاء القاتل.

في النهاية.. كلّ الخيانات متاحة. كلّ الخيانات مطلوبة. كلّ الخيانات مقبولة.

ريم الحاج

تجمّع ثقافيّ جديد في غازي عينتاب

باشر المنتدى الثقافيّ السوريّ نشاطه الأوّل بمقرّه: «كافيه مقام نون٤» في مدينة غازي عينتاب التركيّة مساء السبت الماضي ٢/٥/ ٢٠١٥، وقد عرّف عليه مدير دار نون٤ للنشر وسط جمع من المثقّفين السوريّين بقوله:

إنّه منتدى لكلّ السوريّين الموجودين في مدينة غازي عينتاب التي استضافت مئات ألوف السوريّين بحبّ ورحابة، والمنتدى إذ يحتفي بالثقافة عموماً، يلتفت بعنايته إلى جيل الشباب منتج الثقافة الحرّة الجديدة بألوانها وأجناسها.. الثقافة المتطلّعة نحو سورية المستقبل، سورية العراقة والأصالة والتاريخ، سورية التي ستنمو وتزدهر في ظلال رايات الحرّيّة والديمقراطيّة، وبعيداً عن أيّ لون من ألوان القهر والاستعلاء والتمييز.

وقد استضاف المنتدى يوم الافتتاح أمسية شعريّة قصصيّة للقاصّة ابتسام شاكوش والشاعر عبد الكريم بدرخان، وقدم الأستاذ جبر الشوفي إطلالة نقديّة على النصوص المقدّمة، وأعقب الأمسية حوار غنيّ بين الحضور.

مراحيض تولّد الكهرباء!

مرحاض مبتكر يولّد الكهرباء من البول سيضيء قريباً مناطق مظلمة من مخيّمات اللاجئين بعد أن اختبره بنجاح طلبة في المملكة المتّحدة في إطار مشروع للتعاون بين وكالة أوكسفام للإغاثة وجامعة وست إنجلاند. فقد طوّر الباحثون خلايا وقود ميكروبيّة تستخدم البكتيريا التي تتغذّى على البول وحولوها الى كهرباء.

أسبوع الأسير السوريّ

أطلق نشطاء على موقعيّ التواصل الاجتماعيّ «فيسبوك» و «تويتر» حملة «أسبوع الأسير السوريّ»، بهدف التذكير بالمعتقلين في سجون النظام، والذين تجاوزت أعدادهم الـ ٢١٥ ألف شخصاً، بينهم ١١٤٢٧ شهيداً تحت التعذيب.

وتشمل الحملة انتهاكات لجهات أخرى، إذ توثّق اعتقال ٩١٤٣ شخصاً على يد «داعش»، بينهم ٤٧٨ طفلاً، و٥٢٠ سيّدة، و١٤٧١ مختطفاً.

بدائل مشروبات الطاقة

تحتوي هذه الأنواع من المشروبات المنشّطات التي تقوم بتسريع عمليّات الأيض في الجسم.

وهذا ما يؤدّي إلى زيادة في معدّل ضربات القلب وضغط الدم. ويؤدّي إلى الأرق والقلق.

لكنّ هنالك بدائل للحصول على الطاقة بشكل صحّيّ تتلخّص بتناول البروتين الخالي من الدهون وكربوهيدرات ذكيّة، كاللوز والجبنة، واللبن.

خمس لوحات مسروقة

أعادت شركة «مونيمنتس من» إلى ألمانيا خمس لوحات مفقودة منذ الحرب العالميّة الثانيّة، من بين آلاف الأعمال المفقودة حتّى الآن.

واشترت هذه الأعمال - التي تشمل لوحة لوجه الأميرة فيكتوريا وهي طفلة تحملها أمّها - امرأة خدمت كأمينة مكتبة للخدمات الخاصّة الأمريكيّة في عام ١٩٤٥

يسألني الفيسبوك بعد التحديث الآن، ماذا في ذهنك؟

أوتدري كم تمنّيت أن أقول لك - وجهاً لوجه - ماذا في ذهني؟!

أرغب في الكفر... أرغب في الصلاة.... أرغب في التوسّل.... في الصياح....

أشعر بالمتناقضات تشتعل في داخلي وتقتلني؛ مدينتي الحبيبة تموت بناسها... بمقدّساتها... بكنائسها.... بجوامعها.... بأحيائها.....

إن عُدتَ تسألني، ستجد كلمات أخرى، لا تسألني....

Omsia Rifai Bazergi

تبرأيكم، ما هي الأسباب التي تدفع الناس للمخاطرة وركوب «قوارب الموت» من أجل الوصول إلى أوروبّا؟

DW (عربية)

المسؤول الأوّل والأخير عن غرق آلاف السوريّين في متاهات البحر الأبيض المتوسّط هو بشّارحافظ الأسد

Shareef Lattakia

غرق نحو ألف مهاجر إلى أوربّا في البحر المتوسّط معظمهم من السوريّين!

هادي العبد الله

أنا اسمي إبراهيم...
كرامتي فوق كلّ شي ليش حتّى أشحد؟
بشتغل بويجي وباكل من شغلي أشرفلي!
بكرة برجع ع سورية بيقولوا هاد كان شحّاد بتركيا،
لأ.. خلّيني إشتغل بويجي وعيش بكرامتي أحسنلي !!
(شريط فيديو)

https://www.youtube.com/watch?v=A4sd7H38OKc

رئيس التحرير
بسّام يوسف

هيئة التحرير
بشّار فستق - غزوان قرنفل
ثائر موسى - عزّة البحرة

الاخراج الفني
منير الأيوبي

فريق العمل
سكرتاريا : نور العبدالله
التدقيق اللغوي : فلك الخالد
الموقع الإلكتروني : باسل العبدالله

الاراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

www.allsyrians.org
newspaper@allsyrians.org